

المقطف

الجزء الثاني من السنة الثالثة والعشرين

١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢٠ رمضان سنة ١٣١٦

علاج السل الشافي

وفيه وصف الطريقة المتبعة الآن في بعض جهات ألمانيا لمعالجة المسلولين
بالطعام الكثير والهواء النقي والراحة المعتدلة لا غير

السل من اغتم الادواء التي تصيب نوع الانسان والحيوان ويقال ان ثمن الذين يموتون
في اوربا كل عام يكون السل سبب موتهم وانه يموت به في البلاد الانكليزية وحدها من خمسين
الى سبعين الفا كل عام . وعدد موته كعدد موقى الامراض الخميرية كلها . وقد بدأنا هذا
العام بخبرا اكتشاف عظيم اكتشفه الاستاذ بهرنغ والدكتور ربل لعلاج السل وراينا بعد ذلك
في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة مسهبه لرجل من الانكليز كان
مسولاً في الدرجة الاخيرة من السل ومقطوعاً الامل من شفائه ثم بلغه ان في ألمانيا في الجبال
المعروفة بالغاب الاسود مستشفى يعالج المسلولون فيه بالطعام والراحة والهواء النقي لا غير
فيشفون كلهم فقصده وعولج فيه فشفى وكتب هذه المقالة في وصف طريقة العلاج . ويظهر لنا
ان الطريقة التي عولج بها هي الطريقة المثلى لعلاج هذا الداء العقم ويصح ان تكون مرشداً في علاج
كل ضعف عام ونحول يعتري الابدان ولذلك خلصناها في الصفحات التالية . قال الكاتب :

خارت قواي كلها في اواسط سنة ١٨٩٥ وكنت في التاسعة والعشرين من عمري . وقد
ابتدأ في الضعف قبل ذلك بسنة ونصف او سنتين ولكنني لم اعلم سببه حينئذ فرااني اثنان
من كبار اطباء وقالوا اني مصاب بالسل الحاد وكان جسدي قد نحل كثيراً وصار ثقلي ١٣٣
ليبرة لا غير فأمرت بالانقطاع عن الاعمال والخروج من المدينة ولم يرج لي احد الشفاء وانا
نفسي ودعت الحياة الدنيا واخذت استعداداً للآخرى عالماً ان ايامي صارت معدودة . وزاد عرق

الليل واشتدَّ السعال والتهاب الحلق فتركت المدينة وذهبت الى ايرلندا واقت في قراها وجعلت اشرب اقتين من اللبن كل يوم فصلحت حالي قليلاً وزاد وزني . ثم اشار عليّ احد اصدقائي ان اذهب الى مستشفى نوردراخ في الغاب الاسود فانه هو كان مصاباً بالسل وبقي سبع سنوات يجرب كل انواع العلاج ومضى الى جنوبي افريقية مرتين ولم يستفد شيئاً واخيراً مضى الى مستشفى نوردراخ واقام فيه شهرين فنال الشفاء التام وهو الان مقيم في انكلترا صيفاً وشتاءً يتعاطى اعماله كما كان يتعاطاها قبل ان مرض . فعزمت ان اقتفي اثره واذهب الى ذلك المستشفى واجرب طريقة علاجه لانني رأيتها معقولة

فذهبت وبلغت نوردراخ في اكتوبر سنة ١٨٩٥ وكان وزني حينئذ ١٣٨ ليبرة وبقيت هناك ثلاثة اشهر ونصف شهر نلت فيها الشفاء التام وبلغ وزني حينما تركت المستشفى في اواخر ديسمبر ١٧٦ ليبرة اي انه زاد ٣٨ ليبرة في نحو مئة يوم . وقد مضى عليّ الآن ثلاث سنوات وانا في صحة تامة وثقلي اليوم ١٧٥ ليبرة ولم يبق في اثر للسل . والراجح عندي انني صرت ابعد عن الاصابة بهذا الداء من كل احد غيري لانني صرت اعرف كيف اعيش عيشة صحية ثقيني من ان اصاب به . وقد رأيت كثيرين من الاطباء الذين يعول عليهم في الامراض الصدرية في اجتماع مجمع الاطباء البريطاني الاخير فاكدوا لي بعد الفحص المدقق ان رأيي برئنا تماماً من داء السل

ولو كنت الانسان الوحيد الذي شفي على هذه الصورة ما بُني عليّ حكم لان النادر لا يقاس عليه اذ يحتمل ان يكون لشفائي سبب آخر غير المعالجة التي عولجت بها ولكن الذين نالوا الشفاء مثلي كثار جداً يعدون بالمئات وكلهم قد عادوا الى اعمالهم العادية مثلي . اما انا فاني اتعاطى اعمالي الان كما كنت اتعاطاها قبل ان مرضت ولكنني افعل ما لم اكن افعله قبلاً من حيث الراحة والغذاء واستنشاق الهواء النقي فلا اقل الان كوى غرفتي ابداً لا صيفاً ولا شتاءً ولا البس رداءً (باردسي) فوق ثيابي ولا احمل مظلة ثقيني من المطر . ومهما تبلت ثيابي لا يصيبني زكام . وهذا شان كل الذين استشفوا في نوردراخ مثلي فانهم يمضون اليها ضعافاً نحافاً مشرفين على الموت ويعودون منها سماناً اقوياء رجالاً ونساءً لا يؤثر فيهم حرٌّ ولا برد على شرط ان يعيشوا العيشة الواجبة . ولقد عدت من المستشفى منذ ثلاث سنوات وانا الان اصحُّ مما كنت يوم عودتي واصحُّ مما كنت قبل ان ظهر فيّ داء السل فاني كنت قبلاً نحيفاً معرّضاً للزكام وانحراف الصحة اما الان فمضي عليّ ثلاث سنوات لم انقطع فيها عن عملي يوماً واحداً بسبب ضعف او مرض

واقول ولا اخشى لومة لائم ان السل مرض غير مميت ويجب ان لا يموت به احد اذا استعملت الوسائل اللازمة لعلاجِه

وليس من شأنى البحث في هذا العلاج علمياً فقد استوفى ذلك الدكتور مندر في الجرنال الطبي البريطاني في شهر اكتوبر الماضي وانما اقتصر على وصف طريقة العلاج التي يجري عليها الدكتور ولتر في مستشفى نوردراخ ومدار هذه الطريقة ثلاثة امور

الاول كثرة الغذاء فان الدكتور ولتر يذهب الى ان المسلول لا يشفى ما لم يسمن ويزد ثقل جسمه ولذلك يطعم المرضى كثيراً كأنه يحشوم بالطعام حشواً غصباً عنهم ويضطر كلاً منهم ان يأكل نحو ثلاثة اضعاف ما يأكله عادةً . وهو لا يستعمل الشدة في اطعامهم ولكنه ينعهم بالترغيب لئلا يكلوا قدر ما يريد . والطعام عادي يكثر فيه اللبن واللحم والدهن والزبدة والخضر والخبز والجبن والفواكه والحلوى وما اشبه . والزيادة التي يزيدها الواحد منهم في وزنه كثيرة جداً فقد رأيت واحداً من المرضى زاد ثقله ثمانية ارطال مصرية في اسبوع واحد . وكل المرضى يزدون ثقلًا . ويوزن كل منهم كل اسبوع ويتناظرون في ازدياد الوزن كأن ذلك غرضهم الاول من الحياة فترى كلاً منهم يجتهد لكي يفوق غيره في زيادة وزنه . ولا ينالهم اقل ضرر من زيادة الاكل . وقد رأيت فتيات كن لا يأكلن طعاماً جامداً قبل مجيئهن الى ذلك المستشفى فلما اتينه شرعن حالاً يأكلن من طعامه ويكثرن منه كثيراً ولم ينلن منه اقل ضرر بل اخذت صحتهن تحسناً حالاً . وكنا نقول لكل مريض يأتينا حديثاً انه يجب عليك ان تأكل ثلاثة اضعاف ما تأكل عادة حتى تقوم ثلث اكلك مقام الانحلال الطبيعي من جسمك والثلث الثاني مقام الانحلال المرضي الذي يسببه المرض والثلث الثالث يضاف الى الجسم لكي يسمن به ويقوى ويتغلب على المرض . وحالما يأخذ جسمه يزد ثقلًا يشعر في نفسه انه سائر في الطريق القويم للتغلب على المرض فيزول منه السعال بعد اسابيع قليلة وحينئذ تستريح رئاه ويزيد نومه ويبتدى صدره يزد اتساعاً وتأخذ رئاه في الشفاء وكتفاه في الانتصاب ولو لم يحاول ذلك . وكما بدت عليه علامة من علامات الصحة زاد املاً وجرأة ولا سيما لانه يرى المرضى حوله يشفون ويخرجون من المستشفى اصحاء كاجود الناس صحة بعد ان كانوا مثله

ويقدم الطعام الى المرضى ثلاثاً في اليوم لا غير الساعة الثامنة صباحاً والساعة الواحدة بعد الظهر والساعة السابعة مساءً ولا يؤذن لاحد ان يأكل بين طعام وطعام . ويطلب من كل واحد ان يستلقي على مقعده ساعة كاملة قبل وقت الاكل لانه اذا جلس على المائدة وهو

متعب من المشي لم يستطع ان يأكل كثيراً . ولا بد من ان يستلقي على طوله لكي تكون راحته على اتمها

❖ الثاني تعديل الراحة والتعب ❖ فان التعب الكثير جسدياً كان او عقلياً شديد الضرر حتى الشغل البال بقراءة القصص والروايات وسماع الاغاني والانشيد كل ذلك يضر ضرراً شديداً اذا افراط الانسان فيه . ومن رأي الدكتور ولتر ان كثيرين من المصابين بالسل يقتلون انفسهم بالشغل الكثير . وعلى كل مريض ان يقيس حرارته اربعاً كل يوم ويكتب ذلك في خريطة فيراها الطبيب ويعلم منها بنظرة واحدة ما اذا كان المريض عاملاً حسبما يُطلب منه ويرشده الى ما يجب عليه فعله مثل الاستلقاء على السرير او على المقعد او القيام خارجاً او المشي . فاذا كان محمومًا أمر بالبقاء في سريره الى ان تزول الحمى وتصبح حرارته طبيعية وقد يضطر ان يبقى في سريره اشهرًا في بعض الحوادث العسرة البرء . ولكن يطلب منه ان يأكل كثيراً وهو في سريره كما يطلب منه ان يأكل وهو قائم . والمشي يكون تصعيداً في الغالب ولكنه يكون بطيئاً بخطوات ضيقة حتى لا تعب الرئتان به بل تقويان . وتزداد المسافة التي يمشيها المريض رويداً رويداً على حسب تقدمه نحو الشفاء حتى اذا شفي تماماً صار يمشي نحو عشرة اميال في اليوم . ويرسل حينئذ الى بيته ولو في منتصف فصل الشتاء لان برد الشتاء لا يعود يضر به بل ان المسالين الذين عولجوا في مستشفى نوردراخ يفضلون فصل الشتاء على غيره من فصول السنة لان طعامهم يكثر فيه وثقلهم يزيد سريعاً . وينام كل مريض عشر ساعات كل يوم يذهب الى سريره الساعة التاسعة مساءً ويبقى فيه الى الساعة السابعة صباحاً ولا بد له من البقاء فيه عشر ساعات ولو لم ينمها كلها لان في الاستلقاء راحة للبدن . واذا تغاضي عن ذلك وتعب نفسه عاوده السعال حالاً او عرض آخر من اعراض المرض

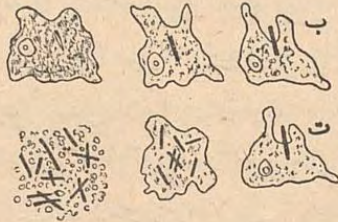
❖ الثالث الهواء النقي ❖ من حينما يبلغ المريض هذا المستشفى الى ان يخرج منه لا يستنشق فيه غير الهواء النقي . فانه يعلو عن سطح البحر ١٥٠٠ قدم وتحيط به الاشجار وهو بعيد عن كل مدينة وقرية وكواه تبقى مفتوحة نهراً وليلاً صيفاً وشتاءً وقد لا يكون لها مصاريع اصالة فكان الساكن فيه ساكن في الخلاء . ودرجة الحرارة فيه وفي الخلاء الذي حوله واحدة فالذي يقيم فيه لا يبرد اذا خرج منه في اية ساعة كانت . ويعتاد المرء هذه المعيشة حالاً وتطيب له حتى اذا عاد الى بلاده فامر شيء عليه قيامه في غرفة مقفلة الكوى . ويجانب المستشفى آكام عالية يبلغ ارتفاع بعضها عنه ١٥٠٠ قدم يصل المرضى الى اعلاها اذا ساروا

طويلاً. ومعلوم أنه إذا أقام الانسان في مكان مرتفع اتسعت رئته لكي تحوي المقدار الكافي من الأكسجين لأنه يكون قد تلطّف وانتفش بقلّة الضغط عليه فتغتسل رئته بالهواء النقي ولا يبقى فيهما شعبة ولا زاوية إلاّ والهواء النقي يدخلها وينظفها ويتم ذلك كله على هيئته لان المريض لا يجهد نفسه أبداً. ولا خوف من برد الهواء على الاطلاق لان الهواء البارد لا يضرّ المسلولين ولا تغيره يضرّ بهم بل ان الذين يشفون منهم يمشون ساعات متوالية والمطر ينصبّ عليهم وهم لا يبالون ولا ينالهم منه اقل ضرر. وانا يبلل المطر ثيابي مرتين في اليوم أحياناً فلا اصاب بضرر. وقد سألت الدكتور ولترهل يمكن استخدام اسلوبه في هذه البلاد فقال نعم يمكن استخدام في كل بلاد بشرط ان يختر المستشف بقعة عالية نقية الهواء بعيدة عن المدن وجوهر علاجه الغذاء الكثير والراحة والهواء النقي كما تقدم. والغذاء الكثير اهم هذه الثلاثة ويمكن ان يتم الشفاء به وحده ولكن لا يمكن ان يتم بالراحة والهواء النقي وحدهما. ثم يلي ذلك امور لا بد منها ولو كانت ثانوية كإمتحان نفث المصاب مرة كل شهر الى ان يشفي ولا يبقى في نفثه شيء من باشلس السل ويحقق ذلك بحقن خنزير الهند به حتى اذا ثبت ان النفث صار خالياً من باشلس السل خرج المصاب من المستشفى وعاد الى بيته سليماً معافى

ويتم الشفاء عادة في نحو خمسة اشهر او ستة والبعض يشفون في شهرين فقط ولكن غيرهم قد لا يشفون الا في سنتين وهو لا قلال. انتهى باختصار

هذا ومن المحتمل ان تكشف ادوية تميم باشلس السل او تقاوم فعله السام ولكن اذا كان الجسم ضعيفاً خفيفاً بقي معرضاً له ولذلك تكون المعالجة التي تغذي الجسم وتقويه انجح من كل معالجة سواها وهي المعالجة التي يستعملها ارباب الزراعة في تقوية الاشجار والمزروعات عموماً على مغالبة الحشرات والتغلب عليها. وما باشلس السل سوى ضيف غير محتشم يدخل البدن ويغتذي بخلاياه اي بالدقائق الحية التي فيه كما يدخل السوس جسم الشجرة ويغتذي بخشبها وعصارته فاذا سمدت الشجرة وخدّمت حتى يكثر غذاؤها وتقوى قوت على السوس واماته وكذا يقوى البدن بالغذاء على باشلس السل وميته وينجو منه. اما كون السوس ينخر الاشجار فواضح لانه مشاهد بالعيان واما باشلس السل فاصغر من ان يرى بالعين ولكن العلماء الذين فتشوا عنه بالميكروسكوب شاهدوه يدخل خلايا الجسم فتغلبه الخلية القوية كما ترى عند الحرف ب في الشكل التالي حيث ترى واحداً من باشلس السل وهو طويل مستدق كحرف الالف دخل خلية واقام فيها مدة فقويت عليه واقرسته كما ترى من الدرجات الثلاث التي

رُسمت فيها هذه الخلية . او يغلبها كما ترى عند الحرف ت فانه يدخلها واحداً فيجدها ضعيفة فيتكاثر فيها من نفسه الى ان يتغلب عليها ويحلل مادتها ويغذي بها . والظاهر ان الخلايا



الجديدة تكون قوية فتغلب عليه وتفرسه الى ان يزول كله والخلايا القديمة تكون ضعيفة فيتغلب عليها ويفترسها كما ان الشجرة الغضة تغلب على السوس وتميته والشجرة الضعيفة تعجز عن مقاومتها فينخرها ويميتها

الصائبة والصائبون

من مقالة للقس صموئيل زومير قدمت الى جمعية فكتوريا الفلسفية

في المدن التي على ضفاف الفرات ودجلة قرب مصبهما كامارة وسوق الشيوخ والبصرة والمحمرة قوم يقال لهم الصائبون او النصوريون او نصارى مار يوحنا وهم يسمون انفسهم مندئين . لا يزيد عددهم الآن على اربعة آلاف او خمسة آلاف نفس ولقد كانوا ولم يزالوا منفصلين عن اليهود والمسلمين والنصارى الذين ساكنوهم منذ قرون كثيرة . ولا يعلم الآن اصلهم بالتحقيق ولكن الذين بحثوا في ديانتهم ردوها الى ديانة بابل واشور القديمة وهي من اقدم الاديان الوثنية لان اساسها عبادة النجوم وفيها من الشعائر ما يفيد في البحث عن ديانة بابل القديمة ولذلك اهتمت بكتابة هذه المقالة راجياً ان يجد فيها الباحثون شيئاً من الفائدة فان المندئية لا تقتصر على كونها الديانة الوحيدة المؤلفة من المسيحية والوثنية واليهودية كما قال كسلر فيها بل هي تدل على قدم انتشار المذاهب الدينية في المشرق وعلى ان كثيراً مما ينسب الى مذهب الآدر بين الاسكندراني (غنوسثك) هو من اصل بابلي

وقد ورد ذكر السبائيين او السبئيين في التوراة مطلقاً على ثلاثة من الشعوب المختلفة وهم ليسوا من الصائبين في شيء الا ان يكون السبئيون الذين ذكروا في سفر ايوب منهم . وورد ذكرهم صريحاً في القرآن حيث عدوا بين اهل الكتاب في قوله في سورة البقرة " ان الذين

آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" وفي سورة الحج "ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد". ومثل ذلك قوله في سورة المائدة . ويتضح من هذه الايات ان الصابئين ليسوا فريقاً من النصارى بل انهم كانوا ممنازين عنهم من قديم الزمان

وذهب جسنوس العالم اللغوي الالماني الى ان كلمة صابئين مشتقة من صباووث العبرانية اي جند السماء دلالة على انهم يعبدون الكواكب . وذهب نولدكي الى انها مشتقة من صب الماء اشارة الى اعتقادهم بالماء لانهم يعتمدون كالنصارى . وقال غيره ان الديانة المسيحية اتصلت ببقية الكلدانيين فنشأ منهم مسيحيو مار يوحنا في البصرة وهم الصابئون . اما الاسمان اللذان يسمون انفسهم بهما وهما مندائي ونصوري فيسأقي الكلام عليهما . وحسبنا ان نقول الآن انهم ليسوا من النصارى في شيء ولو اكرموا مار يوحنا المجدان اكراماً دينياً^(١)

وهم منفصلون الآن عن غيرهم من الطوائف تمام الانفصال ديناً ولغةً فلا يتزوجون من غير قومهم ولا يقبلون دخيلاً في ملتهم ويقتصرون من الحرف على الصياغة وتربية المواشي وبناء نوع من القوارب . وتراهم طوال القامة رجالاً ونساءً حسان المنظر سمر الالوان لا يميزون في لباسهم عن المسلمين واليهود الساكنين لهم الا في ايام الاعياد فانهم يلبسون البياض حينئذ . ونساؤهم لا يتجبن وفي وجوههن امارات الترجل . والمميز الاكبر لهم لغتهم وديانتهم . اما لغتهم فليقائها هذه القرون الطوال مع ما حل باهلها من الفناء واما ديانتهم فلانها مجتمعة الاضداد

وغني عن البيان ان كل اهالي العراق يتكلمون العربية الا ان في معاملاتهم ولذلك يتكلمها الصابئون وبعضهم يقرأها ويكتبها ايضاً ولكن لغتهم التي يتكلمون بها في بيوتهم مستقلة عن العربية وهي لغة كتبهم الدينية ويسمون بالمندائية . وهي شبيهة بالسريانية ولكن حروفها غير الحروف السريانية وصرفها ونحوها مستقلة ولا يفهمها المسيحيون الذين يتكلمون السريانية في الموصل . وقد قال الدكتور ريط ان كتابتهم تشبه الكتابة النبطية ولغتهم تشبه لغة التلمود البابلي . واقدم كتبهم الموجودة الآن تاريخ كتابته القرن السادس عشر للميلاد . لكن العصر الذي نبغ فيه كتابهم كان بين سنة ٦٥٠ و ٩٠٠ للميلاد على ما قاله نولدكي .

(١) معنى الفعل صباً بصاً في العربية خرج من دين الى دين آخر كما تصب الفجوم اي تخرج من مطالعها . قالوا والصابئون الخارجون من دين الى دين . او هم جنس من اهل الكتاب وقبلهم مهب الشمال عند منتصف النهار ونقل البضاوي انهم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب

والصابئون الذين يقرأون لغتهم الآن قليلون ولكنهم كلهم يتكلمونها ولا يعلمونها للغرباء إلا سرًا . وقد خالطتهم منذ أربع سنوات ووضفتهم مرارًا كثيرة في اسفاري وسألتهم مرارًا عن حقيقة معتقدتهم فلم أجب الجواب الشافي . ويدعي جيرانهم من المسلمين والنصارى ان قبلتهم نجم القطب وانهم يعتمدون بالماء كل احد . وفي كتب السباح الذين ضربوا في بلادهم امور متخالفة متناقضة عنهم وهي في الغالب بعيدة عن الصواب لكن جريدة الستندرد الانكليزية نشرت رسالة سنة ١٨٩٤ موضوعها صلاة عباد النجوم يظهر ان كاتبها يعرف ديانة الصابئين تمام المعرفة ان لم يكن واحدًا منهم لانني ترجمتها لجماعة منهم فاندعشوا منها ولما رأوني عارفًا ببعض شعائرهم لم يصعب عليهم ان يطلعوني على البعض الآخر . اما الرسالة المشار اليها فيقال في اولها ما نصه

” ينزل عباد النجوم الى ضفة النهر عند منتصف الليل رجالًا ونساءً ويدخل كل منهم خيمة صغيرة مصنوعة من سعف النخل يدخلها من جهة الجنوب ويخلع ثيابه ويغتسل في حوض مستدير وحينما يخرج من الماء يلتحف برداء ابيض ويخرج الى امام الخيمة ويجلس على الارض ويسلم على الذين حوله بقوله ” سود حويلخ ” اي عليك البركة فيحييونه ” اسواته دهاي حويلخ ” اي عليك بركة الواحد الحي . ويوضع كتابهم المقدس واسمه سدر ربا على المذبح ويأخذ الكاهن حمامة من حمامتين تقدمان له ويمد بها يده نحو نجم القطب الشمالي ويطلقها وهو يقول ” بسمودي ربا مشبًا زيو قدميه الاها ادمن نفخي ابراهي ” اي بسم الحي مبارك هو النور الازلي النور القديم الاله الواجب الوجود لذاته . ثم يستعدون الى ما يسمىونه بالسر العالي فيضرم واحد منهم النار في كانون من الخرف بجانب المذبح ويطن آخر قليلًا من الشعير ويعصر قليلًا من السيرج ويلت به دقيق الشعير ويعجنه ويصنع منه اقراصًا صغيرة كانصاف الريال ويخبزها سريعًا ويأخذ واحد الحمامة الثانية ويدبحها وينقط اربع نقط من دمها على كل قرص من اقراص الشعير في شكل صليب ثم تقدم الاقراص الى الجمهور فيأكل كل واحد قرصًا منها ويسير الشمامسة الى وراء المذبح ويحفرون حفرة صغيرة يدفنون فيها الحمامة المذبوحة ”

واخبرني الصابئون ان هذا الوصف صحيح كله فما اقر به الى رسوم الشريعة الموسوية . والظاهر انهم اقتبسوا كثيرًا من شعائر اليهود والمسلمين والنصارى وعندهم عبادة الكواكب وتقديم الذبائح وزجر الطير وكل ذلك ممزوج ومخلوط معًا فيطلقون الحمامة كما يفعل في الشريعة الموسوية وقت تطهير الابرص ولكنهم يأكلون الدم الذي حرّمته الشريعة الموسوية وينظرون الى الكواكب وقت العبادة على ضد نصّها ويجعلون نقط الدم في شكل صليب ويتناولون الاقراص

تناولاً كأنهم اقتبسوا ذلك عن النصارى مع مخالفة ما قبله وما بعده للشعائر النصرانية وهم كتابيون اي لهم كتاب ديني يسمونه الكنز او "سدراربا" اي الكتاب الكبير. ورأيت نسخة منه فيها أكثر من خمس مئة صفحة كبيرة. ومن معتقداتهم المدونة في كتابهم هذا ان الفراغ العظيم (فرارياً) وُجد أولاً ووُجد معه الاثير المنير وروح المجد او ملك النور وهي الثالوث الاول. ومن روح المجد انبثق الاردن العظيم ثم خلقت الحياة القديمة وهي معبودهم الحقيقي واليه يصلون واليه يُسبِّحون وقد صدر منه منداحياه اي رسول الحياة وهو وسيطهم وكل الذين يقبلون وساطته هم المنداون وصدر منه ايضاً اليوشميم وهذا حاول الترفع على النور الاول فأهبط الى الجحيم وهو متسلط الآن على عالم النور الاسفل ويعتقدون ان منداحيه مقيم في حضن النور الازلي وقد تجسد مراراً فظهر أولاً في هايل وظهر اخيراً في يوحنا المعمدان. والظاهر ان هذا المعبود هو مرووخ الذي كان البابليون يحسبونه المولود الاول والوسيط والفادي

ويعدون كل الرجال المذكورين في التوراة انبياء كذبة ما عدا هايل وشيت. ويقولون ان المصريين الاقدمين اسلافهم وانهم كانوا يدينون بالدين الحق. وان السيد المسيح هو عطارده ظهر في جسد انسان وان يوحنا المعمدان ظهر قبل المسيح باثنتين واربعين سنة وهو منداحيه نفسه متجسداً وكان يعمد في الاردن وعمد المسيح خطأ. وان ستين الفا من جنود فرعون اتوا الى العالم منذ ١٧٠٠ سنة وقاموا مقام المندائين الذين انقرضوا. ولعلمهم يشيرون بذلك الى انتشار مذهب الادريين في ذلك الحين. ويقولون ان كاهنهم الاعظم كان يقيم في دمشق حينئذ (اي ان مركز ديانتهم كان بين الاسكندرية وانطاكية وهما مركزا مذهبي الادريين). ثم لما ظهر الاسلام لم يضر بهم فزادوا انتشاراً وكان لهم في ايام العباسيين اربع مئة معبد في بلاد بابل

وعندهم الآن كهنة لهم ثلاث رتب وهم التلامذة (ترميذا) والشماسة (شكندا) ورئيس الكهنة ويسمونه كنزويرا اي حافظ الكنز وكان اسم رئيس كهنتهم السابق الشيخ يحيى وكان عالماً بكهنتهم وعمرهم طويلاً في سوق الشيوخ. واسم رئيس كهنتهم الحالي الشيخ سهر وهو مسجون الآن في البصرة

وعندهم ثلاثة اعياد كبيرة عدا يوم الاحد ومنها عيد غلبة هايل على عالم الظلمة وعيد غرق جنود فرعون. واعظمها كلها عيد المعمودية وهو يقع في الصيف وكل واحد منهم يعتمد فيه بالرش ثلاثاً في اليوم على خمسة ايام وذلك فرض لا بد منه. اما الاعتماد يوم الاحد فنفل لا

فرض . ويبيعون الضرار ولا يخبثون وليس عندهم كنائس ولا معابد سوى المظال التي يبنونها
ليلاً بجانب النهر وقت العيد ويهدمونها في اليوم التالي . ويكرمون المسيحيين من كل الطوائف
لانهم يكرمون يوحنا المعمدان
اما اسمهم نصوراتي فتخريف كلمة نصارى اونساطرة نسبة الى طائفة النساطرة التي كانت
في سورية منذ عهد طويل

رواد الحضارة

اوردنا في الجزء الثاني من المجلد الثاني والعشرين الذي صدر منذ اثني عشر شهراً طرماً
من اخبار الدكتور سفن هدن الرحالة الاسوي الذي اخترق صحراء تركستان وما لقي من
الاهوال فيها وهو صابر على العطش اياماً متوالية . وقد رأينا الآن فصلاً مثل ذلك في جريدة
العالم لسوس الرحالة الافريقي وصف فيه ما لقيه في احدى صحاري افريقية الجنوبية من
الجوع الشديد وصبره عليه اياماً قال

كانت جماعتنا كبيرة لانه انضم اليها كثيرون من ابناء البيداء مع شيخهم تنكرون وهو
شهم مجرب ربي في القفار وزاول الصيد والقنص كل ايامه وكان معه خمس مركبات ومعنا
اربعة ونحن البيض اربعة انا وكولزن وملاً وسل ولكل مركبة من مركباتنا ستة عشر ثوراً من
ثيران افريقية لجرها في تلك الصحاري . وكان معنا ثيران غيرها وجملة الثيران ١٥٠ وكان معنا
عشرة افراس اربعة لنا وستة للشيخ تنكرون . وكان امامنا مفازة طولها مئة ميل لا بد من قطعها
ولم نكن نستطيع ان نسير فيها اكثر من ٢٥ ميلاً في اليوم فارحنا ثيراننا ثلاثة ايام . والثيران
في تلك البلاد تجر المركبات اربعة ايام متوالية من غير ان تشرب اذا كان الفصل شتاءً اذ
تكون الليالي طويلة باردة وشمس النهار قليلة الحرا وما اذا كان الفصل صيفاً لم تستطع ان
تسير يومين من غير ماء . وكنا حينئذ في فصل الخريف احر فصول السنة في تلك البلاد
ما لم تقع فيه امطار غزيرة . واتفق ان المطر انحبس حينئذ وبلغ الحر درجة لا تطاق . وكان
رمل الصحراء يحمى بعيد شروق الشمس حتى يتعذر على المرء ان يلمسه بيده او يمس شيئاً
من المعادن المعرضة لاشعة الشمس . والرمل ناعم متخلخل يغوص فيه عجل المركبات فتثقل وتجد
الثيران في جرّها مشقة كبيرة وثور الغبار من مشيها حتى يسد منافس الفضاء . واذا غابت
الشمس بقي الحر يشع من الارض الى قبيل الفجر حينئذ يبرد الهواء وتنشع الابدان

وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر لما ضربنا في تلك
المفازة بعد ان سقينا الخيل والثيران وملأنا آيتنا بالماء فوصلنا السير بالسرى الى ان اشرقت
الشمس في اليوم التالي فزلنا واكلنا قليلاً ثم عاودنا السير وكنا نسير ساعتين ونستريح قليلاً .
واشدّ الهجير حتى خارت قوى الثيران فوقفت في آخر النهار وقد اطرت رؤوسها واندلعت
السننبا وتسارعت زفراتها وكان الهواء يدخل خياشيمها سخناً مملوءاً بالغبار فيزيد ظمأها ظمأً .
واخيراً دنت الشمس من المغيب فصارت كجمرة من نار واحتجبت عن الابصار فانتظرنا قليلاً
وانا احسب ان الثيران ترعى من الادغال المنتشرة في تلك البداء ولو كانت يابسة لكنها لم
ترع فقرناها الى المركبات وعاودنا السير وكان في وسعنا ان نتناب السهر انا ورفاقي الثلاثة
ولكنني لم افعل ذلك مخافة ان انام فيحمل السائقون سوق الثيران . ولم اكن انام قط في السير
بين ماء وماء لئلا يضيع الزمن سدى

وكنا نقصد آباراً في طريقنا فوجدناها جافة لا ماء فيها واشرفت الشمس في اليوم التالي يوم
عيد الميلاد ونحن في قلب مفازة قفراء وثيراننا خائرة القوى وقد ربهضت على الارض وابت
النهوض لكننا انهضناها بالضرب الشديد واضطررناها الى السير فسارت وتبدأ الى الساعة
العاشرة قبل الظهر وحينئذ نددت كل قواها وكنا نحسب اننا نجد ماء على ستة اميال منا
فعرمنا ان نفكها من المركبات ونسير بها وحدها الى الماء لشرب ثم نعود بها فذهب تنكرن
ورجاله اولاً مع ثيرانهم ثم تبعتهم انا واملر مع ثيراني ورجالي وكنت راكباً جواديه وبقي
كولسن مع المركبات لانه كان مريضاً وبقي سل معه فاخذت جواد كولسن معي ولم اكن قد
اكلت شيئاً منذ المساء السابق ولم اخذ معي طعاماً لانني كنت ارجو ان اعود سريعاً بعد ان
نسقي الثيران . ولم نكدنصل الى الآبار او البرك حتى رأيت تنكرن عائداً للقائنا فسألته هل وجد
ماء فقال كلاً ولكننا سنجد الماء قريباً لانني وجدت هنا اثنين من ابناء البداء قالوا انه قريب
منا وانهما يرشدانا اليه فان الامطار هطلت منذ شهر الى جهة الشرق وهناك واد لا بد من ان
يكون منفعاً بها . فقلت لمران يعود الى المركبات ويخبر كولسن بما عزمنا عليه واننا نحن
نسقي الثيران ونريحها قليلاً ثم نعود اليهم ظهر اليوم التالي والآن في اليوم الذي بعده . وكان
عندهم من الماء ما يكفيهم ويكفي خيلهم . ثم سرنا في اثر تنكرن ورجاله وسقنا ثيراننا اماننا
الى ان بلغنا الوادي الذي ارشدنا اليه الدليلان وكان فيه قليل من الماء فهجمت عليه
الثيران السابقة وخاضت فيه فامتزج بالتراب وصار وحلاً ولم نستفد منه شيئاً . وغابت
الشمس واشرق القمر وكان بدرًا فوصلنا السير بالسرى الى ان انتصف الليل فامرت رجالي

ان يقفوا بالثيران ويستريحوا قليلاً ووقفت انا اتكلم مع تنكرن وهو يقصُّ عليَّ نوادر الاخبار وانا اصغي اليه باذني وعيني ترقب الثيران لئلاً يشرد بعضها . ثم طلب اليَّ ان اسير معه وادع رجالي وثيراني يسرون ورأي واقنعي بذلك فايقظت رجالي وامرتهم ان يسيروا في اثرنا وسرت مع تنكرن وسررت بمحدثه فلم اعبأ بمشقة السرى الى ان بلغنا نهر لوالي فوجدنا فيه قليلاً من الماء في برك متفرقة فشربنا منها قبلما وصلت الثيران اليها وخاضت فيها ثم وصل رجال تنكرن وثيرانه واما رجالي وثيراني فلم يصل احد منهم وانتظرتهم الى ان عيل صبري وتنكرن يقول لي لا بد من ان يحضروا قريباً . وكان التعب قد اخذ مني كل مأخذ لاني لم اذق طعاماً منذ اكثر من ست وثلاثين ساعة ولم يذق جفني الكرى ثلاث ليلي متوالية جلست بين صخرين يظلا نني قليلاً من اشعة الشمس وللحال ران الكرى علي عيني ففتمت وبقيت نائمًا الى ما بعد الظهر وحينئذ ايقظني تنكرن وهو يقول ان دك المقدم على رجالك اتى وحده ركباً جواد كولسن والثيران ليست معه . فنهضت حالاً وسألته عن الرجال والثيران فقال لما فارقتنا ايقظت الرجال وقلت لهم لينهضوا حتى نتبعك فقالوا امهلنا حتى نستريح قليلاً ثم نقوم ونجد في اثره فندركه وكنت انا خائر القوى من التعب مثلهم فغلب عليَّ النعاس ونمت معهم ثم استيقظت عند الفجر فلم اجد الثيران فايقظت الرجال واقفينا اثرها فاذا هي لم تذهب في اثركم بل ذهبت شمالاً فتبعناها الى ان وصلت الشمس الى هناك (و اشار الى حيث تصل الشمس عند الساعة العاشرة صباحاً) وحينئذ رأيت ان لا بد لي من ان اقتني اثرك واخبرك بما جرى

فقلت له وما جرى للرجال اظنهم ماتوا عطشاً الآن فقال لعلمهم ماتوا ولكنني لا اظن ذلك لاننا لما قمنا في الصباح رأينا الريح تهب من جهة الشمال وثيراننا لم تتبع ثيران تنكرن بل ذهبت شمالاً ضد الريح والراجح عندي انها استنشقت رائحة المطر في تلك الجهة فاسرعت اليها ولا بد من ان يكون الرجال قد تبعوها ووردوا الماء الآن لانهم يعلمون انها تستروح الماء وتعدو اليه

هذا ما قاله دك وهو من خدم كولسن وكان يأتمنه ويشق به كل الثقة ولم يخطر بباله انه ينام هو وكل الرجال بعد ان ايقظتهم ولكنني لم اعد بالملامة عليهم بل على نفسي فقد كان يجب عليَّ ان لا اخطو خطوة حتى ارى الثيران تسير امامي فوقفت حائراً في امري لان دك سار وراء ثيراني اثني عشر ميلاً قبل ان عاد اليَّ فكيف تستروح الماء على اكثر من اثني عشر ميلاً . الا ان تنكرن وهو اخبر مني باحوال تلك البلاد وثيرانها قال ان دك مصيب ولا

بدء من ان تكون الثيران قد قصدت الماء ووردته الآن ان كانت قد ذهبت اليه من نفسها
ولو لم تجد ماء لعادت الينا في اثر ثيرانه

وعزم تنكرن على العودة بثيرانه الى المركبات اما انا فلم اشأ العودة معهم لانني كنت
اخشى ان تكون ثيراني قد هلكت فاضطر الى ترك المركبات في الصحراء والرجلان اللذان
كانا رائدنا الى الماء يعلمان بذلك فيخبران قومهما فينبهونها ولذلك عزم ان اذهب الى
مكان بعد ستين ميلاً حيث اجد ثيراناً عند التجار البيض فاستعير منها العدد الكافي لجر
المركبات واعود بها فاذا كانت ثيراني قد وجدت الماء وعاد بها الرجال الى المركبات التقيت بها
في طريقى وانا راجع واذا كانت قد هلكت من العطش هي والرجال كما اخاف وصلت الى
المركبات قبل ان ينهبا احد. اما رفاقي كولسن وملر وسل فلا خوف عليهم اذا هلكت ثيراني
لانهم يسرون في مركبات تنكرن. فركبت جواد كولسن الذي كان دكاً راكباً عليه وقت
تلك الليلة وجعلت اطوي صدور الارض على الاعجاز وانا اقطع سبعة اميال في الساعة الى
ان بلغت المكان الذي اقصدته قبل الفجر بساعة صباح السابع والعشرين من ديسمبر وكان
التجار نياماً فابقظت اثنين منهم ولم اكن قد ذقت طعاماً نهاريين كاملين وثلاث ليالي ولا ذاق
جنفي الكرى الا الساعات التي تمتها عند نهر لوالي. وللحال نهض التاجران وقدموا لي طعاماً
وجمعا لي الثيران المطبوبة وفت في سرير احدهما الى ان انتصف النهار ثم اكلت ثانية وسرت
بالثيران وسار معي واحد منهما وواصلنا السير بقية النهار والليل التالي والنهار الذي بعده
الى عصر التاسع والعشرين من ديسمبر وحينئذ رأينا غباراً سداً الفضاء وانكشف بعد قليل
عن ثيراني ومركباتي وفيها رفاقي كولسن وملر وسل فصاحفوني وقصوا علي ما جرى لهم بعد
ان تركتهم

ذلك ان ثيراننا بلغت الماء قبيل الظهر ولا اعلم هل استروحته عن بُعد او علمت به من
رطوبة الهواء او عثرت عليه عثوراً. وتبعها الرجال وبلغوا اولاً بركة صغيرة فيها قليل من
الوحد فظنوا انها هي كل الماء الذي استروحته فجلس اثنان منهم هناك وقد قطعوا الامل
من وجود الماء وسلا للقدر المحتوم اما رفاقهما فجدوا في اثر الثيران الى ان وجدوها عند بركة
كبيرة فيها ماء كثير من ماء المطر فشربو منه وعادوا بقليل منه الى رفيقيهم فسقوها وانعشوها
ثم عادوا بالثيران الى المركبات فقرنوها بها وساروا في طريقهم الى ان التقى بهم تنكرن واخيراً
التقينا نحن بهم ايضاً وانقضت تلك السفرة على سلامة

هذا بعض ما يجده رواد الحضارة من المشاق وهم يعلمون به ولا يثنون عنه عنا

العلم في العام الماضي

علم الفلك

كان العام الماضي من اشهر الاعوام في ما يتعلق بعلم الفلك كُشِفَتْ فيه الشمس كسوفاً كلياً وروقت احسن مراقبة حين كسوفها. وكشف فيه سيار صغير يدنو من الارض احياناً حتى يصير اقرب اليها من كل جرم سماوي ما عدا القمر ولاكتشافه اكبر شأن في علم الفلك كما سيجي

اما الكسوف فحدث في الثاني والعشرين من شهر يناير وذهبت رسالات الى بلاد الهند لمراقبته رغمًا عن انتشار الطاعون فيها فصورت اكيل الشمس الخارج والداخل صوراً تفوق كل الصور التي تقدمتها وضوحاً ومنها صورة فوتوغرافية صورتها مسز موندرفيها نتو اكيلبي طوله ستة اضعاف قطر الشمس وثبت من هذه الصور ان الاكيل يمتد الى مسافة اطول من قطر الشمس احد عشر ضعفاً

واما السيار الجديد فاكشفه الهروت في مرصد اورانيا ببرلين في الثالثة والعشرين من اغسطس ووجد انه يقرب من الارض حتى يصير على نحو ١٣ مليون ميل فقط منها والزهرة معها قربت من الارض تبقى على ٢٥ مليون ميل عنها ولذلك فهذا السيار اصلح من الزهرة والمريخ لقياس بعد الشمس حينما يعبر امام وجهها وهو يتم دورته في ٦٤٤ يوماً وظهرت كلف كبيرة على وجه الشمس في شهر مارس وسبتمبر وبلغت كلفة سبتمبر حداً كبيراً جداً واضطربت لها الابرة المغنطيسية على وجه الارض وظهر معها الشفق القطبي وبلغت معظمها في العاشر من سبتمبر حتى ملأت ١٨ درجة من وجه الشمس طولاً وخمس درجات عرضاً ثم زالت في السادس عشر منه

وكتب لول الفلكي رسالة في وصف عطارذ قال فيها انه شاهد عليه ترعاً مثل ترع المريخ وثبت له انه عالم قديم مثل قمرنا وان قطره ٣٤٠٠ ميل اي اكثر مما حسب قبلاً وانه يتم دوته على نفسه حينما يتمها حول الشمس في ٨٧ يوماً و٩٦٩ من اليوم ولا دليل على ان فيه ماء او نباتاً او شيئاً حياً

وظهرت رسالة شبارلي الفلكي الخامسة عن المريخ وعلل الاستاذ جولي ترعه بانه لما كانت مدة دورانه اقصر مما هي الآن اجذب بعض النجمات فاخذت تدور حوله ثم وقعت عليه ولما دنت من سطحه خدّت فيه الاخاديد التي تشاهد عليه الآن وهي ترعه المشهورة

واكتشف كثير من النجيمات فصار عددها ٤٤٧ واشهرها سياروت المتقدم ذكره واستوقف النجم الثاني في صورة النسر الواقع انظار الفلكيين لتغير اشراقه فظهر لهم ان حوله نجماً آخر تابعاً له يدور حوله وهو اكبر من الشمس ٢١ ضعفاً وتابعه اكبر من الشمس ٩ اضعاف . وظهر ان بعد نبات نعش عنا نحو مئتي سنة نورية (اي مسافة ما يصل النور اذا سار في سرعته الحالية مئتي سنة متوالية)

الكيمياء

اعلن الاستاذ دور في العاشر من شهر مايو انه تمكن من تسيل كمية كبيرة من الهيدروجين وسيل بواسطته الهاليوم . وفي السادس من يونيو اعلن الاستاذ رمسي في اكاديمية العلوم بباريس اكتشافه لعنصر جديد في الهواء سماه الكربتون فصارت به عناصر الهواء خمساً بعد ان كانت اثنين ثم ابان هو وترفرس ان له رفيقين وهما عنصر النيون وعنصر المتارغون

وما يذكر مع ذلك خطبة السروليم كروكس الكيماوي الشهير في رئاسة مجمع ترقية العلوم البريطاني وموضوعها ان علم الكيمياء سينجي الناس من الجوع لانه يوجد نيترات الصودا اللازمة لتسميد الارض وجعل غلتها مضاعف ما هي الان . وخطبة الدكتور رسل في تأثير المعادن بالالواح الفوتوغرافية في الظلام كما ابنا في الجزء الماضي

الكهربائية

كثر البحث في اشعة رنتجن واستعملها طباً حتى ان مستشفى واحداً من مستشفيات لندن (مستشفى مارتوما) استعملها في ٤١٦ مصاباً

وقال السروليم كروكس ان الكهرباء التي تتولد من الشلالات الكبيرة كشلال نياغرا هي من ارخص القوى . ثم قال المستر بريس بعد ذلك انه يمكن توليد الكهرباء بائية من احتراق الفحم عند مناجمه فتكون ارخص من الكهرباء التي تتولد من شلال نياغرا . ومفاد ذلك ان نيترات الصودا ستصنع بواسطة الكهرباء وتكون رخيصة جداً لتسميد الارض وزيادة غلتها فتكون الكهرباء قد خدمت الزراعة اعظم خدمة

وقدّرت نفقات الخطوط الكهرباء المختلفة اي التي تجري فيها الكهرباء على اسلاك فوق المركبات كما في القاهرة او على اسلاك تحت الارض او تحزن في المركبات نفسها فاذا النفقات اليومية اللازمة للجري في العمل اقل في الاسلوب الاول منها في الثاني وفي الثاني منها في الثالث على نسبة ٦٠ الى ٢٢٤ الى ٢٨٠

الحياة والاحلام

كتب المسيو كبل ملتان مقالة مسهبية في مجلة العالمين الفرنسية ذهب فيها الى ان حلم الانسان قد يكون يقظةً ويقظتهُ حلمًا وان الادلة التي تقام على ان اليقظة امر حقيقي والحلم امرٌ وهمي يمكن ان تقام على ان الحلم امرٌ حقيقي واليقظة امرٌ وهمي . وبدأ أدلته بقوله ان المشابهة كبيرة جدًا بين ما نشعر به في اليقظة وما نشعر به في الاحلام فاننا نرى في الاحلام الناس والاشباح مثلما نراهم ونراها في اليقظة تمامًا ونشعر فيها باللذة والالم بل قد يكون ألمانا ونحن نيام اشد منه ونحن مستيقظون كما في الكابوس فان من يصاب به يشعر بضيق شديد ويحس كأنه حبل الحياة كاد ينصرم فيضيق صدره لذلك ويأس من النجاة وهذا شأننا في كل ما نشعر به ليلاً من لذة أو ألم فانه يؤثر في انفسنا حينئذ كما يؤثر فيها لو كنا مستيقظين . ومع ذلك ندعي ان ما نشعر به في اليقظة حقيقي وما نشعر به في الاحلام وهمي وان حالتنا في اليقظة هي الحالة الصحيحة واما حالتنا في الاحلام فكاذبة لا يعول عليها ونفحك على انفسنا حينما نستيقظ ونرى اننا كنا ونحن نيام مصدقين ما نخلم به . والراي الشائع المعول عليه في الاحلام مبني على ان شعورنا في اليقظة هو الشعور الحقيقي الصادق واما شعورنا في المنام فوهي كاذب اوهو صور قديمة في النفس تثبته على غير قاعدة ولا قياس فنشعر بها مختلفة مضطربة على غير حقيقتها . قالوا وما يكون من عدم الانسجام في الاحلام سببه ان القوى المدركة كالارادة والحاكمة والمتصرفة تكون نائمة فيطلق العنان للخيال واثلاف الافكار . وان اعتقادنا ونحن نيام بصحة ما نخلم به ولو كان وهمياً سببه ان الصورة التي لا تقاومها صورة اوضح منها تظهر للنفس حقيقة ولو كانت وهمية كما يرى المرء صورته في مرآة كبيرة فيظنها اولاً حقيقة ثم يرى برواز المرأة فيعلم حالاً ان الصورة الاولى وهمية . وعليه نحسب ما نشعر به في الاحلام حقيقةً ونحن نيام لان نوم مشاعرنا يمنعنا من مقابلته بما نشعر به حقيقةً في اليقظة ونوم قوانا العقلية يمنعنا من النظر فيه والحكم على فسادهِ فنصدقهُ وهو كاذب ونراه معقولاً وهو غير معقول . وعندني ان التفريق بين ما نشعر به في النوم وما نشعر به في اليقظة وجعل الاول وهماً مختلطاً والثاني حقيقةً منتظمة تحكم محض وليس الفرق بين الشعور الاول والشعور الثاني كبيراً كما يزعمون

ويقول الاكثرون انهم يعلمون صحة ما يشعرون به وهم مستيقظون لان مشاعرهم تشهد بذلك فانهم يرون شجرة فيحكون بصحة ما يرون لانه يمكنهم ان يذهبوا اليها ويلسوها بايديهم

ويشتمون وردةً ويمكنهم ان يروها ويلبسوها واما في الاحلام فلا يمكنهم ان يثبتوا صحة ما يرون بشعر آخر من المشاعر . لكنني ارى هذا الفرق وهمياً لان مشاعرنا يؤيد بعضها بعضاً في الحلم كما في اليقظة فاننا اذا حلمنا بشيء نراه حلمنا ايضاً اننا نلسه ونسمع صوته واذا حلمت انني قابلت صديقاً من اصدقائي فقد احلم ايضاً انني صاغتُهُ وسمعت حديثه ولذلك فالمشابهة تامة بين مدركاتنا في اليقظة وفي المنام

ويذكرون فرقاً آخر بين مدركات اليقظة ومدركات الاحلام وهو ان ما ندركه في اليقظة نجد غيرنا يدركه مثلاً فاذا رأيت شجرة رآها كل الذين معي واذا شعرتُ بها باللمس شعروا هم بها ايضاً باللمس واذا سمعتُ حفيف اوراقها سمعوه هم ايضاً فما ندركه في اليقظة يتحقق لنا صدقه بادراك غيرنا له ايضاً اما ما ندركه في الاحلام فلا يدركه احد معنا

الا ان هذا الفرق ليس اصح من الفرق الاول فاننا نحلم ونحن نيام اننا نخطب غيرنا فنسمعه ويسمعنا ونشاهد بعض المناظر سويةً ونعتقد ونحن نيام ان الذين نراهم في احلامنا يشعرون كما نشعر على مثل ما نعتقد في اليقظة ثم اذا استيقظنا وحسبنا ان ما كنا نشعر به في المنام ليس صحيحاً لا ثبت ذلك عدم صحته لاننا كنا نشعر به صحيحاً ونحن نيام وقد نعود ونشعر به صحيحاً اذا قمنا ايضاً . وما ادرانا ان حياة اليقظة التي نحيهاها الآن ليست حلاً واننا سنستيقظ من هذا الحلم يوماً ما فنجد ان كل ما كنا نشعر به فيها انما هو وهم في وهم . ثم ان اتفاق الشهود على امر ليس دليلاً على صحته لان الناس كلهم خاضعون لسلطان الوهم

ونأتي الآن الى فرق آخر بين الحلم واليقظة يقال انه اكبر فرق بينهما وهو اختباط الاحلام وارتباكها وعدم انسجامها فيلي بعضها بعضاً على غير قانون ولا نظام — ينتقل بها المرء من بلاد الى اخرى باسرع من لمح البصر بل ينتقل من الطفولية الى الشيخوخة في طرفة عين كأن لا فاصل بينهما وتخالف كل نواويس العقل فتحدث مسببات بلا اسباب ومعلولات من غير علل وتجتمع المتناقضات وتتحقق المستحيلات ويرى المرء نفسه في مكانين معاً في وقت واحد . وقد استتب مرةً للفيلسوف دلبوف ان يكتب جملة من كتاب كان يقرأه في حله وبحسبه طلياً منسجم العبارة وهي هذه ” ارتقى الرجل بواسطة المرأة ولما فصلته الانحرافات تراه يقدم ادلة يفصلها التحليل من الطبيعة الثلاثية الى طريق الارتقاء “

فلننظر هل هذا الفرق اصح من الفروق السابقة . فان بعض الاحلام يكون منتظماً منسجماً معقولاً في المنام وفي اليقظة ايضاً والبعض الآخر وهو الذي لا نراه في اليقظة منسجماً معقولاً نراه ونحن نحلم به منسجماً معقولاً فلا نستغربه حينئذ ولا نندعش من مخالفته

لاحكام العقل . فنشعر اننا في بلدين في وقت واحد ولا نستغرب ذلك ونرى واحداً يتغير من شخص الى آخر فلا نقف وقفة المندesh كأن تغيره امرٌ مألوف . والاقوال التي لا نفهم لها معنى اذا استيقظنا نجدُها صريحةً فصيحَةً ونحن نخلم بها . والافكار التي نراها متضاربة متناقضة ونحن في اليقظة نراها منسجمة تمام الانسجام ونحن في الحلم . فكل ما يشعر به الحالم في حلمه يحده مألوفاً حينئذٍ كما يجد المستيقظ ما يشعر به في يقظته . نعم انه اذا استيقظ وجد ما كان يحلم به غير مألوف لانه يقابله بما يشعر به في اليقظة ولكن ما ادرانا ان اليقظة ليست حلماً نستيقظ منه يوماً ما فنجد ما ندركه فيها مستحيلاً بالنسبة الى الحالة الثانية التي تنتقل اليها

وعندهم فرق آخر بين الحلم واليقظة وهو ان مدركات اليقظة متصل بعضها ببعض كأنها اجزاء من شيء واحد . واما الاحلام فمتفصل بعضها عن بعض كأن حياة المرء فيها اجزاء متقطعة لا التماس بينها ولا اتصال فحياتي اليوم متصلة بحياتي امس وحياتي في الغد وفصل النوم بينها انما هو توقفٌ وقفي . فابتدئ في الصباح من الحد الذي وصلت اليه في المساء واجد نفسي في الحالة التي كنت فيها وتصل افكاري امس بافكاري اليوم . اما الاحلام فمتفصل بعضها عن بعض وما نخلم به اليوم لا علاقة له بما حلمنا به امس وما قبله . واذا ذهبنا لانام اليوم فانا غير واثق انني ارى في حلمي الليلة المناظر التي رايتها في حلمي الماضي بل قد اكون في احلى الحالات واسرها فانتقل بغتة الى امرٍ حالات الكابوس . فلا انسجام في الاحلام نفسها ولا انسجام في نسبتها بعضها الى بعض . وهذا الذي دعا بسكال الى ان قال اننا لو حلمنا الحلم الواحد ليلة بعد ليلة لاثرت فينا الاحلام كما تؤثر مدركات اليقظة فاذا حلم صانع اثنتي عشرة ليلة متوالية انه صار ملكاً سرّاً في نفسه على ما اظن كما يستاء ملك يحلم اثنتي عشرة ليلة متوالية انه صار صانعاً . ولكن اختلاف الاحلام وتناقض بعضها يجعلنا نتأثر منها اقل مما نتأثر من مدركات اليقظة

وعندي ان هذا الفرق ليس اصح من الفروق السابقة لاننا انما نحكم بعدم اتصال الاحلام في اليقظة لا في المنام واما في المنام فترى حياتنا الحلمية متصلة بعضها ببعض لان اتصال فيها ولا اشعر وانا احلم الليلة ان حلمي غير متصل بالاحلام التي سبقتها بل بالصد من ذلك اشعر ان الحوادث تمر علي وتعاقب متصلاً بعضها ببعض واخذاً بعضها برقاب بعض . فالشعور في الحلم كالشعور في اليقظة تماماً من هذا القبيل ولا يطعن في ذلك اننا نرى الاحلام منفصلة بعضها عن بعض في اليقظة لان حياة اليقظة قد تكون احلاماً كما قدمنا نستيقظ منها

يوماً ما فنجدها منفصلة بعضها عن بعض تمام الانفصال كما نجد الآن احلام المنام فيها ويظهر من ذلك كله ان حكمنا في حقيقة الاحلام مبني على ما نشعر به بعد ان نستيقظ منها لا على ما نشعر به ونحن نعلم فنقابل حياة اليقظة ونحن فيها بحياة النوم بعد ان نخرج منها ولذلك لا يكون حكمنا عادلاً ولا صائباً . اما الفروق الاخرى التي اتخذها الفلاسفة دليلاً على فساد ما نشعر به في الاحلام كتوقف فعل الارادة وعدم انطباق مقياس الآداب في الحلم على مقياسها في اليقظة واختلاط السوابق بالتوالي في الزمن وتغير الاشخاص والوصاف — كل هذه الفروق تعال باننا نحكم انها كذلك ونحن في اليقظة لا في الحلم . وزد على ذلك ان الاحلام تكشف احياناً من اخلاق المرء ما يحاول اخفائه في اليقظة وتوقعه في تجارب يتجنب الوقوع فيها وهو يقظان ولو كان طبعه ميالاً اليها ونظير منه ما يضره او يخفيه عن عيون الناس فهي محك صادق للاخلاق وشاهد عادل على الطباع.

والفرق الحقيقي بين الحلم واليقظة ان المرء يعلم وهو في اليقظة انه توجد حالة أخرى ينتقل اليها وهي حالة الحلم واما اذا كان في الحلم فلا يعلم انه توجد له حالة أخرى وهي حالة اليقظة ولا يقابل حينئذ بين حالته حالماً وحالته يقظان بل يظن ان حياته كلها حلم متصل . ويقول في نفسه احياناً ان ما اراه الآن قد يكون حلاً لا صحة له ولكن هذا القول لنظي لا يؤثر في نفسه . وهناك فرق آخر بين الحلم واليقظة وهو اننا نستيقظ من الحلم ولكننا لا نستيقظ من اليقظة ولذلك نعتقد بصحة اليقظة وفساد الحلم

وهذان الفرقان يدلان على اختلاف بين الحلم واليقظة في المقدار لا في الحقيقة لان من ينام بالاستهواء ينتقل من حالة اليقظة الى حالة ثانية ومن هذه الى حالة ثالثة فاذا بلغ الحالة الثالثة تذكر ما جرى له في الثانية واما اذا عاد الى الحالة الثانية لم يتذكر ما جرى له في الثالثة فبين هاتين الحالتين فرق كما بين النوم واليقظة وهما من نوع واحد كما لا يخفى ولذلك يحق لنا ان نحسب النوم واليقظة حالة واحدة في النوع ولو اختلفا في الخواص

ونحن في احوالنا الحاضرة لا نستيقظ من اليقظة الى حالة ثالثة ولكن هل يمكن ان يقام دليل على انه ليس لنا حالة ثالثة . فان كل الاديان تقريباً مبنية على ان لنا حالة ثالثة تنتقل اليها عند الموت فلا يستحيل ان نرى في تلك الحالة من السخافة في حياتنا الحاضرة ما نراه في الاحلام الآن ونعجب كيف حسبنا الحياة الدنيا حقيقية وهي حلم باطل وظل زائل

بل ان بعض الناس يقتربون من تلك الحالة الثالثة احياناً وهم في قيد الحياة . وما العلم سوى اعلان عن عالم آخر غير العالم الحسي الذي نراه . فالنور والالوان تدلنا على وجود

الاثير الذي لا نراه وعلى حركات دقائقه التي تكاد تفوق الاحصاء . والاصوات المختلفة تدلنا على اهتزاز سريع في المواد واذا شاهدنا جسماً في اماكن مختلفة استدلنا منه على وجود الحركة ولا نستدل من ذلك كله على ان النور واللون والصوت غير موجودة بل نستدل على انه يوجد شيء آخر وكذلك اذا صارت لنا حواس أخرى انكشف لنا عالم جديد . فالعالم الطبيعي قد استيقظ بعض الاستيقاظ من سبات الحياة الدنيا ودخل حدود الحياة الأخرى

والفلسفة نوع آخر من الاستيقاظ والفلاسفة الذين يثقون بفلسفتهم مثل افلاطون وسبنوزا قد انقطعوا عن عالم الحس ودخلوا عالم الحقيقة وهم يحسبون حياتنا هذه وهماء او صورة للحقيقة والانسان المتعبد يجب الحياة الدنيا استعداداً للآخرى وداراً للامتحان وقد لا ينكر حقيقتها ولكنه ينتظر حياة أخرى احق منها . وانتظار الحياة الاخرى هو الذي جرأ الشهداء على الاستشهاد وقوى الناس في كل العصور على تحمل كل انواع المشاق في سبيل معتقداتهم انتهى هذه خلاصة ما اثبتته المسيو ملنان وغرضه الاول توجيه الادلة الى الحياة الاخرى التي نحياها بعد الموت وهو غرض حميد لذاته ولكننا نراه قد بالغ في ابطال الفروق بين ما نشعر به في اليقظة والحلم واستخف ببعضها وهو من المكانة بمكان عظيم كالفرق الثاني وهو ان ما نشعر به في اليقظة نجد غيرنا يشعر به ايضاً مثلنا اما ما نشعر به في المنام فلا يشعر به احد معنا . فاذا كنت نائماً في غرفة كبيرة فيها عشرة غيبي نياماً وحملت ان قد زارني رجل ما وخاطبني في بعض الشؤون وجب ان يشعر بزيارته غيبي من النيام معي في تلك الغرفة ان كان بين الحلم واليقظة شيء من المشابهة ولكن ذلك لم يقع قط في ما نعلم الا اذا كان الحلم ناتجاً عن سبب طبيعي اثر في النيام كلهم او بعضهم على حد سوى فانهم قد يحملون حينئذ احلاماً متشابهة تبعاً لذلك السبب الطبيعي وهذا يخرج الاحلام عما ذهب اليه الكاتب

ويؤخذ عليه ان مقالته قد تدعو الى الاستخفاف بالحياة الدنيا وجعلها من قبيل الحلم الباطل والظل الزائل كما ذهب اليه كثيرون من الفلاسفة . وقد نبه الى ذلك صاحب مجلة العلم العام وقال ان افضل نصع ننصح به الذين نحبهم ونسعى في خيرهم هو ان لا ينظروا الى الحياة الدنيا كحلم بل كحقيقة ليدرسوا نواميسها ويقوموا بما تفرضه عليهم من الفروض والواجبات . وان الاهتمام بالاحلام عقيم الا اذا اريد به البحث العلمي عن كيفية حدوثها وعلاقتها بالصور الذهنية التي في نفس النائم والفواعل الطبيعية التي تفعل به

اما الحياة الاخرى التي اشار اليها الكاتب فان كان الاهتمام بها يشغل المرء عن الاهتمام بمصالحه الدنيوية فلا يكون ذلك منطبقاً على ما اراده خالقه الذي اعطاه الحياة الدنيا ليقوم

بما اوجبه عليه فيها . وهب ان الحياة الدنيا تنقضي سريعاً فالانسان مندوب الى اطالتها
وتكثير طيباتها وتقليل خبائثها وجعلها قرّة للعيون . والسعيد من ابتدأت جنته في ارضه
وانتفع الوجود بوجوده

نوبار باشا

وُلد في مدينة ازمير وارسل منذ نعومة اظفاره الى اوربا فتعلّم وثقف في مدارس
سويسرا وباريس وجاء مصر سنة ١٨٤٢ . وهو ارمني الجنس وقد ورث عن آبائه واجداده
الارمن اخص ما اتصف به من النجاة وذكاء الفؤاد وسعة الادراك وبعد النظر في الامور
والصبر على مضض الدهر والدوران مع الزمان
وكان محمد علي باشا الكبير والياً على مصر يومئذ وبوغوص بك الارمني وزيراً له وكان عظيم
المكانة ونافذ الكلمة عنده وبين نوبار وبينه قرابة فلما جاء مصر امر محمد علي بتعيينه كاتم
اسرار بوغوص بك واعجبه ذكاؤه ونجابته وبراعته في الفرنسية والتركية التي كان يحسنها
كانها لغته الارمنية فقرّبه اليه . وكان محمد علي كثير الاعجاب ببناليون بونايرت شديد
الميل الى سماع اخباره والرغبة في التشبه به والنسج على منواله فجعل نوبار يقرأ له تاريخ
الثورة الفرنسية والحكومة القنصلية والامبراطورية ويترجم ما يقرأه من الفرنسية الى التركية
ويعلم القارئ ان القراءة والترجمة على هذا النمط تقعان في النفس وقعاً خصوصياً وتوثقان
في السامع بعض تأثير التعليم . ولذا يظن ان نوبار كان من جملة العوامل التي حبت الى محمد
علي الاقدام على العظام وافتحام الصعاب وطموح البصر الى الفتوح تشبهاً ببونايرت فكانت عاقبة
ذلك على مصر خيراً من اوجه وشرّاً من اخرى كما يشهد به تاريخها اليوم
وسار نوبار مع ابراهيم باشا الى سورية والاستانة كاتماً لاسراره . وخدم عباس باشا كما
خدم ابراهيم باشا ومحمد علي قبله فانعم عليه عباس باشا بالرتبة الثانية مع لقب بك وارسله الى
لندن في مهمة سنة ١٨٥٠ ثم عينه وزيراً مفوضاً في فينا سنة ١٨٥٣
ولما تولى سعيد باشا استحضره وقربه اليه وعينه مديراً للسكك الحديدية سنة ١٨٥٤
فالشاء سكة الحديد التي اُبطلت الآن بين مصر القاهرة والسويس ليسهل نقل البضائع
الصادرة الى الهند والواردة منها . ثم انقلب رضى سعيد باشا عنه الى سخط عليه فاعتزل
الخطط السياسية حتى تولى اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ . فعاد الى مناصب الحكومة وارثق فيها

وعظم شأنه حتى بلغ ذروة مجده في عهده وبعد صيته واتسعت شهرته بعد ذلك ولم يزد عظمة ونفوذاً وسطوة عما كان عليه في ايام اسمعيل باشا فانه لم يكد يتم حينئذ امرٌ جل من الامور التي ادهشت عظمته الامم الا كان لنوبار يد فيه حتى قال بعض المؤرخين قولاً ربما لم يخل من الغلو وهو انه اتم كل مشروع حميد جادت به قريحة اسمعيل باشا او قريحته وانه كان اخص مشيريه فحقت له مشاركته في جميع ما يستحق المدح او الذم عليه

وابتداً خدمته لاسمعيل باشا بمهمة ارسله بها الى الاستانة لتمهيد العقبات السياسية التي كانت تحول دون اتمام ترعة السويس. فظهر حينئذ ما اشتهر عنه من سعة الحيلة في الاخذ والعطاء وحسن المذاكرة في حل المشاكل المعقدة وعاد فائزاً بالمراد وكوفئ بالباشوية على خدمته. ثم انفذ اسمعيل باشا الى باريس لحل المشاكل التي وقعت بينه وبين شركة ترعة السويس وخدم اهل مصر خدمة تحمد لانه اغنام عن حفر الترعة للفرنسيين بالسيرة وانقذهم من مظلة كان سعيد باشا قد حملهم اياها اكراماً لدي لبس فقلده اسمعيل باشا اثر ذلك نظارة التجارة في مصر وادارة السكة الحديد. وفشا الهواء الاصفر سنة ١٨٦٥ وقتك باهلها فتكاً ذريعاً حتى فر اسمعيل باشا من وجهه واصيب نوبار باشا به ثم شفي منه. واعتقد بعد شفائه ان حسن الغذاء احسن دواء لانقضاء ذلك الوباء فامر بتحسين غذاء المستخدمين في السكة الحديد وكان يتعهد طعامهم بنفسه ولم يمت احد منهم مع كثرة تنقلهم ومخاطبتهم. ولا ريب ان السبب في سلامتهم العناية بطهارة مأكلمهم ومشربهم واطعامهم الاطعمة السهلة الهضم المغذية للجسم

وعظمت مكانته عند اسمعيل باشا فعينه ناظرًا للخارجية وكان يده اليمنى في حصوله على لقب الخديوية وحصر الوراثة في اعقابيه دون سواها ومنح مصر استقلالها الداخلي مع دفعها اخراج المعلوم فكوفئ برتبة الوزارة على ذلك

واعظم عمل عمله في عهد اسمعيل باشا وكان يشير اليه طول ايامه بالافتخار انشاء المحاكم المختلطة في مصر. فقد سعى في ذلك من سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٤ وهو يسافر ويدأكر ويشرح ويقنع حتى قضى الوطر وفاز بالمطلوب. وقد قال لنا ذات يوم انه كان يخبر اسمعيل باشا صريحاً ايام مذاكرته بان المحاكم المختلطة تكون اعظم مسيطر عليه وانها تغل يديه وتتركه مقيداً بقيود القانون ولكنه كان يبين ايضاً اوجه افضليتها على المحاكم القنصلية للخديوية وللامة المصرية ويثبت له انها ما دامت موجودة في بلاده تبقى استقلال مصر مضموناً لها. فخرج اسمعيل باشا منافعها على مضارها ويرغب فيها. قال وكنت ذات يوم مجنحاً عن فطير البرق الينا

نبأ المصادقة على المحاكم المختلطة فحمدت الله بسمع من رفاقي على خلع نير الاستبداد عن مصر ولم اخف في ذلك لوماً ولا وشاية لاني لم اكن قد اخفيت آرائي عن مولاي الخديوي قبلاً وكنا يوماً نتحدث عن الاصلاح المطلوب في السلطنة العثمانية وعن لائحة الاصلاحات الارمنية التي وضعها السفراء فاخبرنا ان اللورد دربي سأله رأيه في الاصلاح بعيد جلوس مولانا السلطان عبد الحميد على سرير السلطنة العثمانية. فقال له ان الدولة العثمانية مستوفية القوانين واللوائح والنظامات فلا تحتاج الى اصلاح من هذا القبيل وانما تحتاج الى مأمورين مستقيمين فالاصلاح يكون يجعل المأمورين مسؤولين حقيقة عما يفعلون ومحكمتهم على ما يجنون وارى ان اصلح الطرق لذلك واقبلها تعرضاً للسلطنة في امورها من الخارج هي ان تعطي الرعية حق اقامة الدعاوي على الموظفين واستيفاء حقوقها منهم فينشأ مجلس يختار قضاته من الاربين المشهورين بالاستقامة وترفع اليه الشكاوي والدعاوي على الولاة وغيرهم من المأمورين بحيث يرهبون القانون ويعلمون انهم يعاقبون على ما يفعلون فيسنتقم سلوكهم ولا يخالفون واجباتهم ولا يتعدونها. وكان عند حديثنا معه لا يزال يرى ان هذا خير اصلاح تقتقر السلطنة العثمانية اليه.

وربما كان لرأيه هذا تأثير في تأليف وزارته الاولى سنة ١٨٧٨ فانه كان قد اعتزل الوظائف زمناً قبل ذلك خلاف وقع بينه وبين اسمعيل باشا فلما طلب منه اسمعيل باشا تأليف الوزارة برئاسته ادخل فيها السرر فرس ولسن الانكليزي والموسيو دوبلنير الفرنسي ولكنه مع اقتداره على تدبير المهام لم يستطع الثبوت في منصبه طويلاً تلك الايام لان المالية المصرية كانت قد بلغت اسوأ حال من الاختلال وكان كغيره من الوزراء الذين يعاونون اسمعيل باشا على عظام الافعال ولكن لا يحسبون حساب الاموال ففي شهر فبراير سنة ١٨٧٩ حدثت حادثة الضباط المشهورة فالتقى اسمعيل باشا تبعته عليه واسقطه مخدولاً مرذولاً. وادرك نوبار باشا ببعد نظره في الامور ان اسمعيل باشا امسى على شفا جرف هار وان اوربا تروم خلعه فانقلب عليه اخذاً بثاره منه وكانت له اليد الطولى في قلب حكمه. وبقي معازلاً الوظائف الى ما بعد الاحتلال وسقوط الوزارة الشريفة بسبب المسألة السودانية في شهر يناير ١٨٨٤

فانه لما اصررت انكلترا على ترك السودان بعد استفحال ثورة المهدي ابي المرحوم شريف باشا مطاوعتها على ذلك متمسكاً بقوله المشهور انا اذا تركنا السودان فالسودان لا يتركنا فسقطت وزارته وسئل نوبار باشا ان يوائف وزارة جديدة برئاسته فقبل بعد التيا والتي وألف وزارته

الثانية في ٨ يناير سنة ١٨٨٤ وكانت مصر اذ ذاك في ابان العسر والشدة سياستها مضطربة واحوالها مخنلة معنلة وحكومتها ضعيفة وفاقبتها شديدة وماليتها في اسوأ حال . فجاءت وزارة نوبار كفلك نوح وسط الزواجع والعواصف والانواء انتقادها لخبج السياسة الخارجية تارة والمنازعات الداخلية طوراً ولو لم يكن عقل نوبار يدير دفتها لانقلب في بضعة اشهر ولم تثبت بضعة اعوام فانها لما استلمت زمام الاحكام كان المستر كليفورد لويد مديراً عاماً للإصلاح فسر بمجيئ نوبار باشا سروراً عظيماً وكانا في بادىء الامر على تمام الاتفاق والوئام حتى انه طامع نوبار باشا على رأيه وعين وكيلاً للداخلية بعد ان كان مديراً عاماً للإصلاح . وكان موصوفاً بالشدة والعناد فلم يرض الا القليل حتى وقع الخلاف بينه وبين نوبار باشا وكان ناظراً للداخلية وبلغ الخلاف غايته بينهما على مسألة البوليس فكليفورد لويد كان يطلب ان يكون البوليس كله تابعاً لمفتش عام مقره في العاصمة ونوبار باشا يطلب ان يكون البوليس تحت امر المديرين والمحافظين وامموري المراكز كما هو عليه الآن . وبينما كانا يتنازعا ويتصارعا وقع النزاع بين كليفورد لويد وبين السر بنسن مكسويل في الحاقانية فلما رأى نوبار ذلك من كليفورد لويد وعيل صبره عليه تهدد اللورد كرومر (واسمه يومئذ السر افلن بارنج) بالاستعفاء من الوزارة اذا لم يعزل كليفورد لويد فعزله في شهر ابريل من سنة ١٨٨٤ اي بعد قيام الوزارة بنحو ثلاثة اشهر

وذكر السر الفرد ملنر في كتابه عن مصر اشاعة شاعت في ذلك الحين ولا يزال كثيرون يعتقدون صحتها الى هذا اليوم . وهي ان نوبار باشا اضمر الشر لكليفورد لويد منذ تربع في دست الوزارة فلاتفه وتودد اليه حتى استماله بحسن حيلته واقنعه بقبول وكالة الداخلية عوضاً عن ادارة الإصلاح علماً منه انه يمسى بذلك مقيداً عوضاً عن ان يكون مطلقاً من كل قيد فلما استلم مقوده قذفه عن حالق فدق عنقه وتخلص منه . وذكرت رواية ملنر هذه في حديث جرى لنا مع المرحوم نوبار باشا فتأفف وتضجر وشدد من عبارات العتب على السر الفرد ملنر وتبرأ منها بمزيد الألفة قائلاً ان عزل كليفورد لويد لم يخطر على بالي الا لما سئمت الشغل معه وعيل صبري عليه وما اقنعه بقبول وكالة الداخلية الا محافظة على نظام الوظائف وليستقيم امر الاشغال بين الامر والمأمور فلا تبقى بين الوظائف وظيفة شاذة عن القياس لا نعلم اين مكانها ولا حدود سلطانها . فالذين يتهموني باضمار الشر لكليفورد لويد وتعمد اسقاطه يظلموني ويخالفون الحقيقة

وكان نوبار باشا من المحبين للإصلاح بلا ريب ولكنه كان يبغي ان يتم الإصلاح على

رايه لا على رأي غيره من المصلحين فلذلك اشتدَّ الجذب والدفع بينه وبين السراذر
فنسنت المستشار المالي حينئذٍ وبينه وبين السركولن سكوت منكر يف وكيل الاشغال العمومية.
اما بينه وبين المستشار المالي فلأن المستشار كان يرى وجوب الاقتصاد والتقتير والظن على
الموظفين حتى لا يزيد خرج مصر على دخلها ولا يتعرض الاجانب لها في امورها ونوبار باشا
يرى غير ذلك ويأبى تقتيراً بعيد عنه القلوب . واما بينه وبين وكيل الاشغال فلأنه كان
يطلب تقييد مفتشي الري والوكيل يطلب عدم تقييدهم في ما يفعلون لمصلحة الري . فتأثرت
وقوع الخلاف بين المستشار المالي وبينه ان وكيل انكلترا اخذ بناصر المستشار المالي فتكدت
العلاقات بينه وبين نوبار باشا ولما سافر نوبار باشا الى اوربا سنة ١٨٨٧ سعى لدى الحكومة
الانكليزية في عزل وكيلها والمستشار المالي معاً فلم يفلح في سعيه .

واشتدَّ الخلاف بينه وبين وكيل انكلترا في تلك الايام وكان يشكو من ان انكلترا
تكلف رجال مصر ما لا طاقة لهم عليه فتفرض عليهم قبول مشورتها فرضاً ثم اذا قبلوها وجروا
عليها وقامت الدول الاخرى لمعارضتهم تخلت عنهم ولم تؤيدهم بل تركتهم عرضة لذلك
والهوان كما فعلت به لما طاوعها والتي يده بمشورتها على بعض الايرادات المخصصة للدين المصري
وكما فعلت به في مسألة البسفور اجبسيان ولذلك كان يكره الاحتلال الاداري ويروم
التخلص منه ولكنه لا يأبى الاحتلال العسكري ولا يعارض فيه .

وتفصيل مسألة البسفور اجبسيان انه كان جريدة يومية تشحن اعمدها بالكاذب والمطاعن
على رجال الاحتلال والحكومة عموماً . وكان نوبار باشا يحسب اطلاق العنان لها ولما شاكلها
من الجرائد مضر بمصلحة البلاد العمومية ولا سيما حينما كانت الافكار مضطربة بسبب ثورة
السودان ولذلك اصدر امرأ في التاسع والعشرين من فبراير سنة ١٨٨٤ بالغاء البسفور اجبسيان
لكن محريره لم يعبأوا بذلك بل زادوا جرأة وطعنًا . وفي اوائل ابريل سنة ١٨٨٥ نشر
منشوراً للمهدي يدعو اهالي القطر المصري الى الثورة والعصيان واتبعه في اليوم التالي بترجته
العربية فطفحت كاس الصبر عليه واخبر نوبار باشا قنصل فرنسا في القاهرة انه امر رجال
البوليس باقفال المطبعة التي يطبع فيها وطلب منه ان يرسل مندوباً من قبله حسب العوائد
المتبعة ليحضر تنفيذ الامر . فرفع القنصل المسألة الى القنصل الجنرال وهذا اعترض على الامر
حالا وقال انه يرسل واحداً من قبله ليمنع تنفيذه او يُنفذ بالقوة . لكن حكمدار البوليس
(وكان فنك باشا) ذهب الى المطبعة في الثامن من ابريل واقلها بحضور مندوب القنصل
الجنرال . فقامت قيامة الفرنسيين في مصر وفرنسا وطلب وزير الخارجية في الحكومة الفرنسية

ترضية عما لحق الفرنسيين من الاهانة بدخول دار واحد منهم عنوة. وثبت انه مصيب في ما طلب على حسب الامتيازات الدولية لانه لا يجوز لرجال الحكومة ان يدخلوا دار اجنبية عنوة الا برضى قنصله فاضطر نوبار باشا ان يفتح المطبعة ثانية ويعتذر للقنصل الجنرال بزيارة رسمية. ويقال ان انكثرا لم ترض بذلك الا بعد ان وعدتها الحكومة الفرنسية بالمصادقة على قانون يسن للطبوعات ويجعلها تحت سلطة الحكومة المصرية ولم ينجز هذا الوعد حتى الآن. وبديهي ان نوبار باشا استاء لان الحكومة الانكليزية لم تشد ازره في هذه المسألة

وما زال الخلاف يزداد بينه وبين المخنلين حتى توفي الجنرال فلانتيير باكر باشا سنة ١٨٨٨ فاراد وضع البوليس تحت امر المديرين وأبى السرافلن بارنج الا ان تكون الرئاسة على البوليس لانكليزي فاصبح خصما لنوبار باشا بعد ما كان سنداً له يؤيد وزارته ويذب عنها ولما درى الجمهور بذلك عظمت الجراءة عند الكارهين لوزارته فصاروا يجاهرون بما كانوا يظمنونه قبلاً ويتهمونه باحتكار المحاكم للمقربين اليه واقفال ابوابها في وجوه الوطنيين المسلمين. ولكن المغفور له توفيق باشا مال اليه حينئذ ليساعده على ما كان يخشاه من ابيه فادخله نوبار باشا في الخلاف الذي بينه وبين وكيل انكثرا وارسل رسولا معلوماً الى بلاد الانكليز يشكو الى حكومتها ان السرافلن بارنج ترك الخديوي صفراً في بلاده فقابلت الحكومة الانكليزية الرسول بالاعراض واوعزت الى توفيق باشا انه اذا كان يروم حمايتها في الخارج فلا يغفل مشورتها في الداخل. فسخط على نوبار باشا لانه القاه في تلك الورطة وصبر عليه حتى عرضت مسألة جزئية فاسقط وزارته عليها في يونيو ١٨٨٨. ومع ان ايام تلك الوزارة كانت منعمة بالمشاكل والقلق فقد خدمت البلاد خدمة كلية اشهرها الغاء معظم العونة

وقد كثر ترددنا على المترجم به بعد سقوط وزارته الثانية فكانت اقواله وامياله اذ ذلك تشبه اقوال بسمارك وامياله بعد استعفائه من منصبه فلا يجني معادته منها شيئاً من الفوائد التي يجنيها من احاديثه الاخرى. فاننا كنا لا نقفحه في مسألة من مسائل مصر التاريخية او الادارية او القضائية او الزراعية او التجارية او الاجتماعية الا وجدناه مجراً زائراً تسحر معانيه الابواب وتشفي عبارته الغليل الا حيث يرد ذكر بعض خصومه السياسيين من الاجانب والوطنيين او حيث يقابل افعاله بافعال غيره حينئذ يبدو عليه ضعف النظرة البشرية ويوّد محدثه لوعاد الى معانيه السامية ونوادره الطلية

وكان لا يسره ذكر شيء بعد مضي الاعوام على سقوط وزارته الثانية مثل ذكر عودته الى الوزارة فان اسرته كانت تبرق حينئذ وتغرّه بيتسم ولو اعتذر بان زمان ذلك قد فات

وشيوخه لا تسمح به . ولما القيت اليه مقاليد الوزارة سنة ١٨٩١ تناولها وقال لنا في حديث حينئذ ان غايته من وزارته تسكين الاضطراب وابطال القلاقل ومصالحة الحكومة والمحتملين . وقد اثبت قوله بالفعل ونال بغيته بوضع البوليس تحت سلطة المديرين والغاء تفتيش عموم البوليس على شرط استبداله بمستشار انكليزي في الداخلية . وخذل في وزارته الاخيرة بعضاً من الذين كانوا اعظم انصاره واشد المتعلقين به . ثم وقع وكسر رجله وبقي بعد ذلك حتى هدأت الاحوال وصفا جو السياسة المصرية فاستعفى من تلقاء نفسه في ١١ نوفمبر سنة ١٨٩٥ ولما اشتد عليه داؤه المزمن واصابه خراج في الامعاء قصد باريس واقام فيها فاستأصل الجراحون الخراج في العام الماضي وانقطعت الامل من شفائه من دائه حتى توفاه الله الى رحمته يوم الجمعة في الثالث عشر من يناير بعد ما خدم مصر معظم العمر وكان يعرف مواضع الداء فلا يجاري ذوي الاهواء ولا يرتكب معهم الخطاء . وقد اصابته الحكومة المصرية في اقرارها على دفنه على نفقتها اظهاراً لاکرامها له وقدرها خدمته قدرها

وكان فوق الرتبة متملياً البدن احمر الوجنتين ولا سيما اذا احتد في الحديث كبير العينين والشاربين لا نعرفه الا وهو شائب الشعر . اذا قدّمت عليه تفرّس فيك اولاً ليعلم هل انت من مستخدمي الحكومة او من غيرهم فان كنت من غيرهم هسّ اليك ورحب بك واختصر الحديث اولاً حتى اذا خضته ورأى الموضوع مما يلذ له البحث فيه اندفق كالسيل العرم بعبارة منسجمة والفاظ فصيحة ولا سيما اذا كان الكلام بالفرنسية . وهو يحسن الانكليزية ايضاً ولكن ليس كالفرنسية واما العربية فكان يتكلمها كما يتكلمها الاتراك . ويكثر حينئذ من تدخين التبغ وهو كثير المطالعة قلما زرناه مرة الا ورأينا كتاباً في يده يطالع فيه . وهو قوي الذاكرة ايضاً فيستشهد بكبار المؤلفين ولا سيما اذا كان مجالسه علماء بهم وينتظر من مجالسه الموافقة التامة على آرائه فاذا خالفه فيها اخذت منه الحدة كل مأخذ لكنه يملك طبعه حالاً ويعتذر عما فرط منه

وكان كريماً مبدالاً يروى عنه انه كثير ما كان يتصدق بكل ما في جيبه من النقود على من يطلب منه صدقة ويقال ان عيالا كثيرة تعيش الآن من فضله . ولم يقتصر كرمه على البذل من ماله بل كان كريماً بمال الحكومة ايضاً فلا يقتصر على الموظفين ولا يرض بالمال ما دام له اليه سبيل . واخص ما يوصف به انه كان ينظر الى الكليات ويترك الجزئيات والتفاصيل شأن اكثر العظام . وسيفي اسمه مقروناً باسماء كبار الوزراء الذين قاموا في المشارق والمغارب

❖ قربه من الملك ❖

وقبل ان تطبع هذه السطور جاءتنا جريدة التيمس الصادرة في السادس عشر من يناير وفيها شيء من ترجمته للمسيود بلويتز مكاتب التيمس الباريسي وفي الترجمة خبر لم نسمعه قبل الآن وهو ان نوبار باشا كاد يوماً ما يصير ملكاً . قال المكاتب وزارني نوبار باشا لما كانت الدولة تنظر في تعيين امير للبغار فقلت له على ما لا نترشح لهذا المنصب فاني قد سمعت لورد بيكسفيلد يتكلم مع البرنس غورتشا كوف والكونت شوفالوف ويمدحك مدحاً فائقاً وقد وافقاه على ذلك . والكونت اندراسي يحفل بك كثيراً والمسيو ديفور والمسيو ودنتون يحسبانك من اعظم رجال السياسة . اما رأي المانيا فيك فساءر فهد غداً فاذا كانت توافق على ذلك لا يبقى علينا الا تركياً ولكن رجال الاستانة لا يمانعون فيك لانك نجحت عندهم في المأموريات السابقة التي مضيت بها الى الاستانة . فلما قلت له ذلك اخذ يعتذر اولاً عن قبول هذا المنصب واخيراً قبل ان ابحت له عما اعلمه من امره . وفي تلك الليلة قابلت البرنس هوهنلوي في التياترو وتذاكرت معه في هذا الموضوع فسرّ برأيي وكلم المسيو ديفور والمسيو ودنتون والورد ليونس في اليوم التالي ثم ارسل واخبر البرنس بسمارك فوافقوا كلهم على تعيينه ولكن كان لنوبار باشا خصوم اقوياء في الاستانة فاحبطوا مساعيها كلها لسوء الحظ . وكنت اقبله مراراً كثيرة في تلك الاثناء واسرّ جداً بما اسمعه من آرائه وما يطلعني عليه مما كان قاصداً اجراءه في بلاد البغار . وعندي انه لو نجحنا في سعيها لعاد الى شبه جزيرة البلقان مجدها السابق ولا تمتع ما حدث في بلاد الارمن بعد ذلك ولمنتع ايضاً الحرب بين الدولة العثمانية واليونان . وقد اسقط في يده لما عدنا بالفشل ولكن فلسفته وديانته وتسليمه للقضاء والقدر منعتة من الاسف على ما فات

ثم قال مكاتب التيمس ان نوبار باشا كان يثق بمقدرة الارمن السياسية ولكنه لم يكن يثق بان المصريين يستطيعون ان يتولوا سياسة بلادهم . اما عن الانكليز فكان يقول " ما دام عندهم مثل سلسبري وبلفور وتشمبرلن في انكلترا ومثل كرومر وكيتشنر ورود في مصر فهم والناس كلهم يخيب املهم ان لم ينشئوا امبراطورية جديدة

وانشأت جريدة التيمس مقالة مسهبة في وصفه وتأينيه وكذلك جريدة الثان الفرنسية وقالت جريدة الثان في كلامها عنه انه من اعظم رجال السياسة في هذا العصر وقد دعي سابقاً كافور الشرق ولكنه اثار ان يلقب بطل العدل في مصر

اكتشاف مصري عظيم

لاحد علماء الآثار المصرية

اذنت مصلحة الآثار المصرية في العام الماضي للمستركوبيل الانكليزي بالحفر في الكوم الاحمر بازاء الكاب في مديرية اسنا فاكشف آثاراً لها شأن تاريخي كبير ومنها فوائد علمية جمة اخصها تمثال الملك پبي مريع الثالث من ملوك الدولة السادسة وطول هذا التمثال متر و٧٣ سنتيمتراً وهو من البرنز (النحاس الممزوج بالقصدير) وتحته قاعدة من البرنز أيضاً وتراه كأنه ماشٍ وفي يده اليسرى عصاً واليمنى مبسوطة على جنبه . والى يمينه تمثال ولد صغير واقف على قدميه ولعله ابنه وعلى القاعدة نقوش هيرغليفية بارزة وتترجم هكذا: "حور الحي محب القطرين ملك مصر مريع ابن الشمس پبي دام بصحة وعافية نصب تمثاله هذا في اليوم الاول من عيد سد" وهو عيد للملوك يقام كلما مرَّ على الملك ثلاثون سنة في الملك . والظاهر ان هذا التمثال صنع ليُنصب في المعبد القديم الذي كان في الكوم الاحمر . وهو اول نموذج لصناعة المصريين في العصر الذي صنع فيه لانه لم يُعثر حتى الآن على آثار من ذلك العهد القديم مصنوعة من النحاس المعروف بالبرنز فهو من التحف الثمينة جداً

وقد وُجد هذا التمثال في اطلال المعبد القديم الذي اقيم في الكوم الاحمر من عهد الدولة الثانية من الدول المصرية . ولما اكتشفه المستركوبيل لم يخطر بباله انه تمثال لملك كبير الشأن كبي الاول ولم يدر في خلد احد من علماء الآثار انه يمكن العثور على شيء من البرنز في مصنوعات ذلك العصر الموافق لسنة ٣٧٠٣ قبل الميلاد فلما بلغ التحف المصري في الجزيرة كان قطعاً متفرقة تبلغ مئتين وخمسين قطعةً فاخذها المسيو برسنتي امين الترميمات في التحف وبذل جهده في لم شتاتها وضمها بعضها الى بعض وتركيبها في مواضعها فظهر له انها من تمثال كبير لرجل من ذوي الوجاهة ولكنه مجهول الاسم . ثم وجد بعد البحث الدقيق قطعة عليها اول اسم الطغراء او الختم الملكي وهذا الاكتشاف مهم جداً فزاد همة في البحث عن بقية الاجزاء لكي يجد الطغراء كلها . فتعذر عليه ذلك لان القطع الباقية كانت قد أرسلت الى اوربا ظناً انها ليست من هذا التمثال فاهتم باسترجاعها من اوربا وساعده المستركوبيل على ذلك فأرجعت ولما وصلت وضعها في اماكنها فجاءت متممة للطغراء والنقوش التي تحتها ولم ينقصها الا شيء قليل يمكن الاستدلال عليه من القرينة

وقد نطقت هذه النقوش باسم الملك پبي الاول المنصور القامع للامم المتوحشة . فحق

لبرسنتي الشكر الجزيل على دقة بحثه فانه وجد تمثالا له شأن كبير في التاريخ المصري كما حق
لكويل لانه عانى كثيرا من المشاق في اكتشاف قطع هذا التمثال وجمعها

وصف التمثال - التمثال طويل القامة كما تقدم كان على رأسه تاج او مغفر منسدل على
اذنيه وهو واسع الجبين اقنى الانف صغير الفم عيناه شاخصتان الى الامام حدقته سوداوان
من حجر السبع وبياضهما من العاج وذقنه مناسبة لوجهه ووجنتاه غير مرتفعتين كثيرا
فتقاطيع وجهه حسنة كلها وتبدو عليها امارات البأس والجبروت . وسائر اعضائه على غاية
الاعندال فعنقه متوسطة الطول وكتفاه عريضان وذراعه اليمنى مبسوطة وكفها مقبوضة
دليلا على انه كان قابضا على قضيب الملك وذراعه اليسرى مرتفعة ليستند بها على عكاز
الادارة وعضلات ذراعيه قوية مجدولة محكمة الصنع ووسطه عار من الملابس . وله ثدوتان
بارزتان وخصر نحيف يزيد صورته جمالا واعندالا . ومراقه مفقود حتى الآن . وظهره
محكم الصنع وفوق ردفه بعض آثار المئزر الذي كان متزرا به على حقويه وهو المسمى عند
شنتي . وكان هذا المئزر مثنى ثنيات رأسية مستقيمة يعالوها طلاة ذهبي ونغذه منفصلان
الان عن جسمه لذهاب مراق بطنه كما تقدم والايمن منهما مائل الى الوراء وعليه بعض
آثار المئزر وفي اعلاه اثنتان على اتجاه المئزر . وركبته علاهما الزنجار ولكن يظهر عليهما من
اثقان الصناعة ما يشهد ببراعة الصانع . وقدماه معندلتان بالنسبة الى جسمه واظافه موهة
بالذهب . ونغذه الاليسر متقدم ليظهر كأنه ماش واعلاه مستدير باستدارة المئزر
والى يمين التمثال تمثال آخر اصغر منه وهو في غاية الجمال والاثقان وعلى رأسه عصابة
منسدلة على اذنيه ووجهه جميل باسم وعينه ناظرتان الى الامام وذراعه مبسوطتان على
جانبيه وخصره نحيف وساقاه ملفوفتان معندلتان

ويقال جملة ان هذين التمثالين من بدائع المصنوعات المصرية وكانا قائمين على قاعدة
واحدة من البرنز لكن لم يوجد منها الا قطع متفرقة امكن من تركيبها بعضها مع بعض ان
يعرف عرضها وموضع النقوش التي ذكرناها آنفا وعليها اقواس تشير الى الاقوام المتوحشين
الذين اخضعهم هذا الملك الظافر

هذا وقد علم اهل البحث من الآثار التي كشفت الى هذا العهد ما كان لقدماء المصريين
في عصر الطبقة الاولى من المهارة في عمل التماثيل ونحوها من الحجر والخشب ولكنهم جهلوا
قبل هذا الاكتشاف ما كان لهم ايضا من طول الباع في صناعة النحاس واثقانها فجاء اكتشافهم
هذا مظهرا لبراعتهم شاهدا على تقدمهم مبينا مكانتهم في اثقان فن التصوير وسبك التماثيل

مستقبل السودان

لا حديث الآن لابناء مصر والشام الا في مستقبل السودان وامكان الهجرة اليه والمتاجرة فيه. ويظهر لنا ان اهتمام الغربيين به لا يقل عن اهتمام الشرقيين ان لم يكن أكثر منه فاصحاب الاموال الطائلة من الانكليز يبحثون عن الاساليب التي يمكنهم ان يستخدموا اموالهم بها في تلك البلاد الكثيرة الخيرات والافاقون من اليونان والطلبان قد سبقوا كل احد اليه وبنوا حاناتهم وحوانيتهم في ام درمان. والجميع مشغوفون الى الوقوف على ما قررت عليه احوال الحكومة في تلك البلاد الواسعة الاطراف البعيدة الاكثاف بعد ان نجت من ربة الظلم والعسف ونحن نوافي القراء في جريدتنا اليومية بما يُعلم من اخبار السودان وما يقر عليه القرار في امره يوماً بعد يوم لكن كثيرين من ابناء المشرق لاتصل اليهم الجرائد اليومية فرائنا ان نجتمع لهم خلاصة ما قرر عليه اولياء الامر حتى الآن من هذا القبيل افادة لهم وذكرى للمستقبل واول ما يذكر في هذا المقام ان السودان الشرقي قد خضع كله الان وكذلك البلاد التي جنوبي الخرطوم الى ما وراء قشوده وسوباو ولم يزل جانب كبير من كردفان ودارفور في حالة الفوضى ولكن لا ينتظر انه يتمتع ويحارب ولا سيما اذا ثبت لسكانه ان البلاد التي خضعت قد نالت ما نتمناه من حسن الادارة الا اذا استنقلوا الغاء الرق. لكن الاحكام ستبقى عريفة في السودان كله الى ان ترفع منه راية العصيان ويخضع كله للحكومة المنتظمة

وفي الرابع من هذا الشهر (يناير) كان اللورد كرومر في ام درمان ووفد عليه كثيرون من عمد السودان ومشايخه واعيانهم فخطب فيهم خطبة مسبهة اعرب فيها عن السياسة التي ستسار بها تلك البلاد وما قاله فيها "انكم ترون الآن الرايتين البريطانية والمصرية تحفقان على هذا المنزل فذلك يدل على انكم تكونون في المستقبل تحت حكم ملكة الانكليز وخدوي مصر ويكون السردار النائب الوحيد عن الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية في البلاد السودانية. ولا تساس بلادكم من مدينة القاهرة ولا من مدينة لندن بل ان الذي يسوسكم هو السردار ومنه تطالبون العدالة وحسن الاحكام وانا على يقين ان املككم فيه لا يخيب" الى ان قال "واني عالم بالعسف الكثير الذي كان في حكم مصر القديم على السودان فانه لم يكن في السودان حينئذ محاكم تستحق ان تسمى محاكم وكانت الضرائب ثقيلة على الاهالي والمغارم والمظالم كانت كثيرة فوق ثقل الضرائب اما الآن فلا تخافوا من حدوث شيء من ذلك واملي وطيد انه لا يمضي زمان طويل حتى يتيسر للسردار ان ينشئ لكم محاكم بسيطة تقضي بالعدل

للجميع . ولابد لكم من دفع الضرائب ولكنها تكون معتدلة جداً ومتى دفعتموها لا يبتز أحد منكم درهماً فوقها . وسيقيم موظفون من الانكليز في كل مركز للمحافظة على الاحكام حتى تجري طبق هذه المبادئ ولكن لا تنتظروا ان الحكومة تفعل كل شيء لكم بل لابد لكم من ان تبدلوا الهمة وتعتمدوا على انفسكم واكمل منكم انتم اصحاب النفوذ والوجاهة ان تستعملوا نفوذكم في تقرير النظام والسكينة وخصوصاً في تشديد عزائم ابناء بلادكم لكي يعودوا الى حرث ارضهم وزرع حقولهم اذ لا خوف عليهم الآن ولا هم يحزنون

وفي التاسع عشر من يناير امضى اللورد كرومر وكيل الحكومة البريطانية وبطرس باشا غالي ناظر الخارجية في الحكومة المصرية وفقاً عقد بين الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية على ادارة السودان في المستقبل اخص بنوده ان تطلق لفظة السودان على جميع البلدان التي جنوبي الدرجة ٢٢ من العرض الشمالي سواء كانت مما لم تخلي الجنود المصرية منذ سنة ١٨٨٢ (كسواكن وحلفا) او مما كان تحت ادارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الاخيرة ثم فتحته الآن الحكومة الانكليزية والمصرية معاً او مما قد فتحته هاتان الحكومتان متحدتين معاً من الآن فصاعداً . ويرفع العلم البريطاني والعلم المصري معاً في البر والبحر في جميع انحاء السودان ما عدا مدينة سواكن فيرفع فيها العلم المصري وحده . وتفوض الرئاسة العليا العسكرية والمدنية في السودان الى موظف واحد يلقب حاكم عموم السودان يعين بامرٍ عالٍ خديوي بناءً على طلب الحكومة البريطانية ولا يفصل عن وظيفته الا بامرٍ عالٍ خديوي يصدر برضاء الحكومة البريطانية

والقوانين وكل الاوامر واللوائح التي لها قوة القانون المعمول به والتي من شأنها تحسين حكومة السودان او تقرير حقوق الملكية فيه بجميع انواعها وكيفية ايلولتها والتصرف فيها يجوز سننها او تحويلها او نسخها من وقت الى آخر بمنشور من الحاكم العام

والبضائع التي تدخل السودان من الاراضي المصرية لا تدفع رسوم الجمر فيه ولكن يجوز ان تقرر رسوم على البضائع التي تصدر منه وعلى البضائع التي ترد اليه من بلدان اخرى . ولا تمتد سلطة الحاكم المخططة اليه ما عدا مدينة سواكن ولا يعين فيه قناصل او وكلاء قناصل او مأمورو قنصلات قبل المصادقة على ذلك من الحكومة البريطانية وينع اذخال الرقيق الى السودان او اصداره منه

ثم صدر الامر العالي بتعيين اللورد كتشنر باشا حاكماً للسودان والذين يعرفونه تمام المعرفة يقدرون النجح والاسعاد لتلك البلاد في ايامه

وسيعود مركز الحكومة الى مدينة الخرطوم وتترك ام درمان للجيش لتقيم فيها وتنشأ مدينة ثانية غير الخرطوم وام درمان يسكنها الاهالي والتجار واصحاب الاعمال تبني على الضفة الشرقية من النيل حيث تنتهي سكة الحديد طبقاً لما كان يتمناه غردون باشا. وهذه المدينة لا تبني دفعة واحدة بل على تمادي الايام

وستطلق حرية التجارة في السودان لكل احد ولا تحتكر حكومتها شيئاً من بضائعها ولا تمنع شيئاً من البضائع عن الدخول اليها الا ما منع في معاهدة بروكسل وهو الاسلحة النارية والذخائر الحربية والاشربة الروحية . ولا بد من ان تمر الايام والشهور قبل ان تظهر فيها ثمره الحكومة المنتظمة

اما المدرسة الكلية التي يراد انشاؤها في الخرطوم فقد بلغ المال المجموع لها نحو مئة وعشرين الف جنيه وهذه ايضاً لا تظهر ثمارها الا بعد اعوام ولكن لا بد من ان تظهر لان اكثر سكان السودان من العرب المعروفين بالذكاء وطلب المعالي وقد يكون نصيبهم افضل من نصيب غيرهم من ام المشرق

وبديهي ان اكثر المال المجموع لهذه المدرسة قد جمع من البلاد الانكليزية لكن الدبار المصرية شاركت فيه ايضاً كما ترى في هذا الجدول

جمع في مدينة لندن	١٠١٤٠٧	جنيهاً
" " " لفربول	٠٠٤٢٢٢	جنيهاً
" " " غلاسكو	٠٠٣٥٠٣	جنيهاً
" " " ادنبرج	٠٠٣٢٢٦	جنيهاً
" " " منشستر	٠٠١٠٢٢	"
" " " مدن اخرى	٠٠٣٣٣٣	"
" " " القطر المصري	٠٠١٤٠٦	جنيهاً

وقد افتتح الاكثتاب لها الجنب الخديوي وتبعه الامراء اعضاء العائلة الخديوية ونظار الحكومة المصرية وكثيرون من الوجهاء

وسيد التلغراف قريباً حتى يخترق قارة افريقية كلها من الاسكندرية شمالاً الى رأس الرجاء الصالح جنوباً وتبته سكة الحديد فتوصل بين الاسكندرية ومدينة الراس . ومن يعلم ما يكون من مستقبل القارة الافريقية وشعوبها الكثيرة ولا سيما سكان واسطها الذين عجز المصريون الاولون والفرس واليونان والرومان عن البلوغ اليهم

جبابرة العصور الغابرة

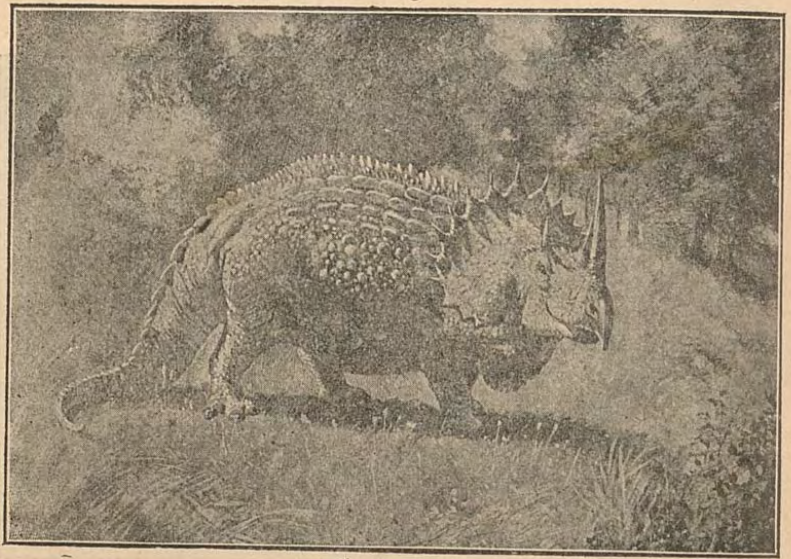
لم تخرج كرتنا الارضية من يد القوة الخالقة على حالتها الخاضرة بغاباتها وحراجها وجبالها ووهادها بل مرّت كما مرّ الكون اجمع على سلسلة من التغيرات مما يسميه العلم الحديث بالارتقاء الطبيعي . والانسان الذي يظن نفسه سيد المخلوقات وملك الكرة الارضية ليس الا حلقة في سلسلة الكائنات التي تعيش على سطح هذه البسيطة وسيزول في الغد كما خلق بالامس ويخلفه على ما يظن نوع آخر من الاحياء المدركة اعلى منه وارقي بدرجات كثيرة ويعقب



الشكل الاول صورة اثنين من اللاليس احدهما واثب على الآخر وطول كل منهما نحو سبعة امتار
(Laelaps aquilunguis)

هذا زوال الحياة من كرتنا الارضية لتظهر في عالم آخر فتعمل فيه وترتقي الى ان تزول منه وتنتقل الى عالم آخر وهمّ جرّاً الى ما شاء الله . فان الحياة وان كانت فانية في مظاهرها فهي ازلية في حقيقتها تبقى في الكون الى ما شاء مكوّنه وقد كانت زمن لم يكن في الارض حي وسيأتي زمن لا يبقى فيها حي . وكل ثانية من حياتنا مشهد لتقلبات تجري في الكون اجمع لا يمكن حصرها ولا تصوّرها . ففي السماء نجوم لا عديد لها وهي تولد وتغير وتزول على كرور الايام والاعوام وكرتنا الصغيرة التي تحملنا في الفضاء تعيش عليها انواع الاحياء العديدة

وتنوت بعد ان تخطو خطوة في سلم الارثقاء وقد جرى ذلك في العصور الغابرة ولا يزال جارياً وسيبقى ما دامت الارض صالحة لسكنى الاحياء
 والباحث في تاريخ الارض وما عاش فيها من انواع الحيوان والنبات يود ان يرى هذه التغيرات تتوالى امام عينيه ولكن هيهات ذلك والعمر محدود يقدر بعشرات السنوات وهي لا تتم الا في الوف القرون. لكن ما لا تدركه الباصرة تدركه البصيرة وما يغمض عن عين الجسد تراه عين العلم. فقد اثبت العلماء ان سطح الارض (او قشرتها الظاهرة) تغير كثيراً مدى



الشكل الثاني صورة الاغاثوماس سفنوسروس
 (Agathaumas Sphenocerus)

القرون العديدة التي مرت عليها وكانت الاحياء العائشة فيها تتغير معه . قال كيفيه العالم الطبيعي " ان التغيرات الحيوية كانت ملازمة للتغيرات المادية " ففي كل طبقة من طبقات القشرة الارضية آثار للحيوانات والنباتات التي كانت عائشة في العصر الذي كانت تلك الطبقة ظاهرة فيه وبواسطة هذه الآثار يمكننا ان نتتبع ارتقاء الكائنات الحيوانية والنباتية منذ العصور الاولى الى وقتنا هذا . وكما علا سطح الارض زادت تلك الكائنات في الارتقاء والادراك وتدرجت الموجودات رويداً رويداً من السكون التام الى الوجدان . غير انه قد مرّ على الارض حتى تغيرت هذا التغير منذ انفصالها عن الكرة السديمية التي نواتها الشمس ودورانها

في الفضاء زمن طويل لا يمكن حصره فبردت بالتدريج بعد ان كانت كرة من الغازات المتقدة بسبب حركتها الدائمة في الفضاء ورسبت على سطحها المواد البخارية الممزوجة بالغازات الى ان تكاثفت غازاتها سوائل فاصبحت الارض كرة مركبة من مواد مصهورة يحيط بها غازات متقدة تخنيط فيها النيران والسوائل . وبعد ان مرت عليها عصور طوال ظهرت فيها قشور جماد رقيقة ثم تكاثفت وتماسكت على مرّ القرون وتشققت في بعض الاماكن من شدة الضغط الداخلي . وبعد جهاد عنيف بين الجماد والنار هدا هذا الاضطراب العظيم نوعاً واستقرت الارض على شكلها الحاضر الى ان ظهرت عليها الاحياء



الشكل الثالث صورة الهادروزورس ميرايليس
(Hadrosaurus mirabilis)

وتراكت الارربة من حنات الصخور على هذه القشرة وظهرت عليها الحيوانات القشرية والمثلثة الجسم اولاً وتراكت فوق هذه طبقات مختلفة من حنات الصخور وبقايا الاحياء . وبهذا التغير البطيء خلفت الطبقات التي من الدور الثنائي الطبقات التي من الدور الاول ثم اتت بعد هذه الطبقات التي من الدور الثلاثي الى ان تكونت الطبقات الرسوبية التي نراها الآن على سطح الارض من رسوب المواد التي كانت في الابحر والانهار
هذا وانواع الحيوان والنبات تتغير بتغير الاحوال فاحوال كل من هذه الادوار غير احوال ما سبقه ويلزم له طرق من المعيشة غير الطرق التي كانت لازمة في ما سبقه فلا يعيش

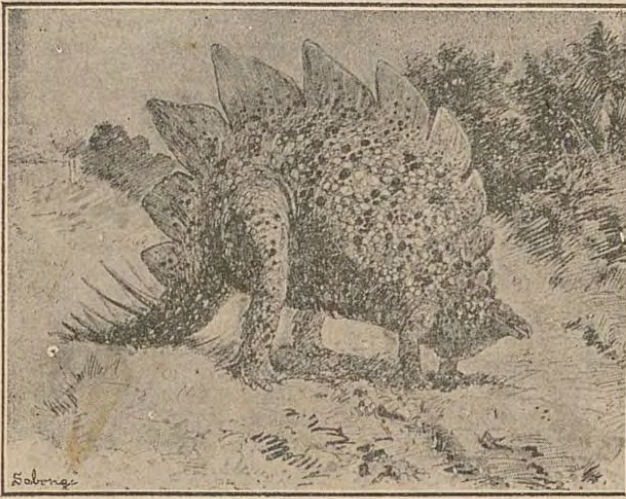
فيها حيٌّ ما لم تختلف أعضاؤه عن أعضاء ما كان يعيش في دور آخر. فان لم تتغير احوال الحي
نبتاً للتغيرات الطبيعية حتى تيسر له المعيشة فلا بدَّ من انقراضه ليخلفه غيره مما يوافق جسمه
ما يحيط به من الاحوال الطبيعية ولذلك انقرضت انواع كثيرة وتولدت انواع غيرها على
مرّ العصور والقرون من الحيوان والنبات ايضاً
وهناك وصف بعض الحيوانات الهائلة التي عاشت في ما يسمى بالدور الثنائي وهو مبني على
ما وجد من آثارها المتحجرة في طبقاته



الشكل الرابع الدينوزورس وهو حيوان كبير طوله عشرون متراً
(Dinosaur)

قد ابتدأ الدور الثنائي حينما هبطت حرارة الارض قليلاً وصارت معيشة النباتات
والحيوانات ممكنة على سطحها. اما النباتات التي سبق وجودها الحيوانات فكان نموها عظيماً
جداً لكثرة الكربون (المادة الفحمية) في الهواء فكانت تستنشق الحامض الكربونيك وتبقى
كربونه في بنائها وتفرز الاكسجين حتي تنقي الهواء وصار صالحاً لتنفس الحيوان وللحال ابتدأت
ظلال تلك الحراج الغيياء ومياه المستنقعات والايجر تعجُّ بدبابات غريبة الشكل كبيرة الاجسام
مناسبة لطبيعة تلك العصور لتقاوم التغيرات الفجائية والانواء والعواصف التي كانت تشق
الارض والسماء. وقد استتبَّ لبعض العلماء في هذه الايام ان عرفوا شكل تلك التنانين مما
وجدوه من عظامها فاحياناً كانوا يجدون هيكلًا كاملاً فيهمون عليهم رسم الحيوان كله

والغالب انهم يستدلون على شكل الحيوان من عظام قليلة منه او من أثر اقدامه
هَبْ ان انقلبت بنا الايام رجوعاً بضعة ملايين من السنين حتى وصلنا الى الدور الثاني
وضربنا في حراج تلك العصور مندهشين من كثافتها وعظم نموها فنرى جسماً كبيراً مخبئاً
فيها يظهر حينئذ يسمع وقع اقدامنا فنراه حيواناً هائلاً لا يقل طوله عن سبعة امتار نراه
شبيه الضب والقنقر كما ترى في الشكل الاول من اشكال هذه المقالة على الصفحة ١١٤ كبير
القدمين صغير اليدين عظيم الذنب مسطح الرأس محدّد الانياب جسمه مغطى بجراشف متينة

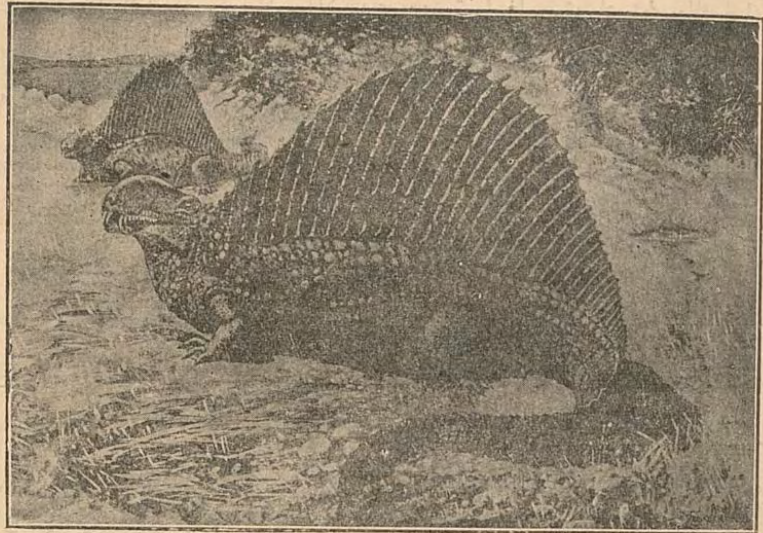


الشكل الخامس الستيغوسورس طوله ١٢ متراً
(Stegosaurus)

يسميه العلماء اللابس وهو اشرس الحيوانات التالية واشدها عضلاً يضرب ذنبه بالارض فيثب
في الهواء ولا وثبة الاسد كما ترى في صورته . ثم نرى امامه حيواناً آخر كبير الجسم طوله
من اربعة امتار الى خمسة في رأسه قرون كقرون الكركدن كما ترى في الشكل الثاني له
منقار في فمه كمنقار الجوارح مندمج الجسم مدرعه طعامه العشب ولو كان ذا منقار يسميه
العلماء اغاثوماس سفنوسورس

ولا نبعد كثيراً حتى نرى حيواناً آخر اغرب شكلاً من الاولين كبير الجثة طوله يزيد
على اثني عشر متراً وهو المرسوم في الشكل الثالث له منقار كمنقار البط ولكنه ضعيف البنية
قليل الخيلة يذهب غنيمته باردة للابس المرسوم في الشكل الاول

وما هذه العنق الطويلة والرأس المسطح اللذان يموجان في مياه ذلك المستنقع ويغطسان مرةً ويطفوان أخرى هما لجبار الدور الثنائي الذي لا يمكنه المشي على اليابسة ولا العوم في المياه بل يخوض المستنقعات والضحاح وهو كبير الجثة يبلغ طوله ٢٠ مترًا يأكل كلما يتيسر له الوصول إليه من نبات او حيوان واسمه دينوزورس وتراه مرسومًا في الشكل الرابع وهناك حيوان آخر بريٌّ بحريٌّ اصغر من الدينوزورس ولكنه أقوى منه جدًا يبلغ طوله ١٢ مترًا مقدمه صغير بالنسبة الى مؤخره كما ترى في الشكل الخامس وهو المسمى بالستيغوزورس



الشكل السادس صورة الديمترودون وقد نشرز عانف
(Dimetrodon)

ثم ترى حيوانًا صغيرًا يشبه الضب يقتات بالحشرات يبلغ طوله المترين او الثلاثة وعلى ظهره زعانف متصلة بعضها ببعض بمادة غشائية تنبسط كالجنح فينشرها اذا رأى حيوانًا يخشى صولته ليخيفه بها وهو المرسوم في الشكل السادس واسمه ديميترودون هذا وكان في الهواء حيوانات طيارة غريبة الاشكال كبيرة الاجسام من الخفافيش والضباب وما اشبه وفي البحار تنانين مختلفة الاشكال والاقدار . سنأتي على وصفها في فصل آخر . وقد انقرض اكثرها الآن بما تعاقب عليها من غير الزمان
نجيب صروف

وفاة كريمين

السيد محمد القصبي وامين باشا فكري

فجعنا في منتصف هذا الشهر (يناير) برجلين كريمين وعالمين عاملين وهما السيد محمد القصبي وامين باشا فكري

اما السيد محمد القصبي فينتهي نسبه الى ادريس الاصغر الذي اقام في مدينة فاس من مدن المغرب الاقصى . ولد في ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٥٥ (٢٥ مايو سنة ١٨٣٩) واجتهد في طلب العلم وتولى التدريس في الجامع الاحمدي بمدينة طنطا . وقد لقيناه هناك اول مرة سنة ١٨٧٩ ولما توفي المرحوم والده في اوائل سنة ١٨٨١ جعل مكانه شيخا للجامع الاحمدي وزارنا في القاهرة حينما نقلنا المقتطف اليها وعرض ذكر كتابنا سر النجاح فقلنا له ان الطبعة الاولى منه قد نفدت ف تبرع بان يدفع نصف نفقات طبعه اذا اعدناه فاعدنا طبعه بعد ان اصفنا اليه اضافات كثيرة من تراجم عظماء المشرق فله الفضل في ظهوره بهذه الحلة . وسبق ذكره مقرونا به ما استفاد منه قارى

واما امين باشا فكري فهو ابن الطيب المذكور المرحوم عبد الله باشا فكري الذي نشرت ترجمته بالتفصيل في المجلد الخامس عشر من المقتطف . ولد سنة ١٢٧٢ هجرية وتلقى مبادئ العلوم في المدارس الاميرية ثم ارسل مع الرسالة المصرية الى مدينة اكس بفرنسا حيث درس علم الحقوق ولما عاد الى القطر المصري تولى خطط القضاء في النيابة اولا ثم في القضاء نفسه الى ان صار قاضيا في محكمة الاستئناف الاهلية ثم جعل ناظرا للدائرة السنية سنة ١٨٩٥

وكان من اكتاب المجدين وله الرحلة المشهورة " ارشاد الالباء الى محاسن اوربا " طبعها في مطبعة المقتطف وكان لم يزل قاضيا في محكمة الاستئناف وهي مسهبة الوصف فيها ٨٢٠ صفحة مفعمة بالفوائد الكثيرة وقد ادمج فيها مقالة له القاها في مؤتمر علماء اللغات الشرقية موضوعها " ابطال راي القائلين بتعويض اللغة العربية الصحيحة باللغة العامية في الكتب والكتابة " وهي قوية الحجة واضحة الدلالة كثيرة الامثال والشواهد ملأت ٢٧ صفحة . ثم اعنى بجمع آثار المرحوم والده نظما ونثرا وطبعها حفظا لها من الضياع فاجاد وافاد وكان وديعا انيس المحضر محببا الى اخوانه واصدقائه بعيدا عن الدعوى وقد خسرت البلاد بفقدته خسارة كبيرة وعم الاسف عليه الاكابر والاصغر من كل الطوائف والطبقات

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم ونشجلاً للادهان .
ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برأى منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظر كـ نظيرك (٢) انما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم
(٣) خير الكلام ما قل ودل . فالملفات الوافية مع الاجاز تستخار علم المطولة

تهنئة المقتطف بعامه الجديد

يا مُفردًا عِلْمًا ضُمْتُ اليه اذا ناديتُ خيرُ صفات الفضل والكريم
وكوكبا في سماء الشرق قد سَطَعَتْ شمسُ الهدى منه وانشَقَّتْ دُجى الظلم
لا زلت في همة ترقى البلادُ بها ورفعة عن مداها قصرت كلمي
عادت اليكم مَدَى الاعياد بهجتها وعيدنا أنكم في اجزل النعم
دمشق الشام
مترى قندلفت

ورق المقتطف

وغرائب الاتفاق

كتب الينا احد ادباء طنطا بُعيد توزيع الجزء الماضي من المقتطف يقول ” اعملوا معروفاً
واطبعوا مجلة المقتطف على ورق يليق بمقامها ويوازي ثمنها الذي نتقاضونه ” فانه كثير جداً
بجانب ثمن المجلات الافرنكية كمجلة سترند مجازين الانكليزية ومجلة لاروس التصويرية
الفرنسوية . ونحن نأسف اذا رأينا مجلتكم تطبع على ورق مثل الورق الذي طبعت عليه هذا
الشهر لاننا لا نقرأها ونرميها بل نخفيها لنطالع فيها مراراً كثيرة وفي آخر كل سنة نجلدها
لتبقى على كرور الايام وتخلد لكم اثرًا مجيداً وصيتاً وشهرة . فاذا طبعت على ورق سخي
لا يبرئ عليها بضعة اعوام حتى تلتف وتندرس كتاباتكم التي عانيتم في كتابتها المشاق وهناك
الاسف الشديد والخسارة التي لا تعوّض . فارجوا ان تلافوا الامر وتبدلوا كل مرتخص
وغال في اتقان طبع المقتطف كما تبدلون في كتابته

هذا ما كتب به الينا ذلك الاديب وحبذا لو اتحفنا بذكر اسمه لان اخفاءه لا يصح في محل نصح يشكر عليه. اما ورق المقتطف فلم يكن في الشهر الماضي على ما نريد لان ورقة الانكليزي نفذ كله في آخر نوفمبر حتى اضطررنا ان نطبع فهرس السنة الماضية على ورق غيره وانتظرنا الورق الجديد الى ان مضى اكثر من نصف ديسمبر فتأخر عن الوصول ولم نجد ورقاً جيداً في القاهرة بقطع المقتطف فاضطررنا ان نطبعه على الورق الذي طبعناه عليه.

ومن غريب الاتفاق ان الورق الانكليزي المطلوب وصل الى مطبعة المقتطف في اوائل هذا الشهر (يناير) وساعة وصوله الى مطبعة المقتطف وصلنا الكتاب المشار اليه آنفاً فلما فضضناه وطالعناه لم نتالك من الضحك على هذا الاتفاق ثم قصصنا القصة على الحضور فاستغربوا الاتفاق كما استغربناه.

ونحن نوافق حضرة الكاتب على ان ورق المقتطف يجب ان يكون من اجود انواع الورق ونريد بالجودة ان يكون اكثره من الالياف القطنية لكي لا يتلف على مرور الايام وهو كذلك الا في ما ندر ومجلداته عندنا من الاول الى الثاني والعشرين وورقها على لونه الاصلي الا اول جزء صدر منه في هذا القطر فاننا لم نجد له حين طبعه غير الورق الذي طبعناه عليه اما الشكوى من غلاء المقتطف في غير محله وذلك اولاً لان المجلات العلمية التي من نوعه غالية مثله او اعلى منه. ونحن نكتب هذه السطور الآن وامامنا جزء ينابر من جرنال العلم الاميريكي American Journal of Science وهو شهري مثل المقتطف واصغر منه قطعاً وفيه ثمانون صفحة مثله وورقه ليس اجود من ورق المقتطف وقيمة الاشتراك فيه في اميركا ستة ريالات وخارج اميركا ستة ريالات واربعون من مئة من الريال اي ١٢٨ غرشاً صافاً. اما جريدة ستراند والجرائد التي من نوعها فليست من الجرائد العلمية وهي تكتب للعامة لا للخاصة ولذلك يعد قراؤها بمئات الالوف فاذا ربحت من كل مشترك غرشاً واحداً كان لاصحابها ربح وافر منها.

ثم ان الجرائد التي يعد قراؤها بالالوف الكثيرة يقبل التجار واصحاب الاعمال على نشر الاعلانات فيها وقد تكون اجرة نشر الاعلانات في الصفحة الواحدة من جريدة ستراند او ما شاكلها مئة جنيه او اكثر فجرائد مثل هذه يستحيل علينا ان نجاريها في رخص الثمن لذهاب اهم شرط من شروط كثرة الانتشار وهو وفرة عدد القراء فان المدينة الصغيرة من مدن الانكليز التي لا يزيد سكانها على خمسين الف نفس فيها من قراء الجرائد اكثر مما في مصر والشام والعراق وكل البلدان التي يتكلم اهلها بالعربية.

وزد على ذلك ان ما ينفق على ترتيب الحروف في الانكليزية او الفرنسية صار الآن نصف عشر ما ينفق على ترتيبها في العربية فان مرتب الحروف الماهر لا يجمع عندنا في اليوم اكثر من الف كلمة مع الاصلاح اللازم لها واما الاوربيون فعندهم الآن آلات تجمع الآلة منها اربعين كلمة في الدقيقة اي نحو ٢٠ الف كلمة في اليوم ولا يقع فيها شيء من الغلط المطبعي فلا حاجة الى قراءة مسوداتها. ومطابعنا تطبع التي نسخة في الساعة على الاكثر واما مطابعهم فتطبع اربعين الف نسخة في الساعة فتهمط اجرة الطبع عندهم الى نصف عشر ما هي عليه عندنا. ولا يمكننا ان نستعمل آلات جمع الحروف في العربية لكثرة اشكال حروفنا ولا داعي لجلب المطابع السريعة لانها غالية جداً وعدد النسخ التي يمكن ان تطبع في العربية قليل محدود كما تقدم

وخلاصة ما تقدم ان الجرائد العلمية التي نسبتها الى الاوربيين نسبة المقتطف الى الشرقيين اغلى من المقتطف حتى في الانكليزية نفسها لانها تكتب للخاصة لا للعامة وان الجرائد الرخيصة هي التي تكتب للعامة بنوع خاص وهي رخيصة الثمن لكثرة انتشارها ورخص طبعها ووفرة ربحها مما ينشر فيها من الاعلانات

الانشاء والغصر

كانت اللغة العربية في ابان حداثتها ونضرة شببيتها سليمة التراكيب ثابتة الاصول متينة القواعد ينطق بها ذووها كذلك بحكم السليقة لا يعملون فيها فكراً ولا يجهدون لها روية ولا يسرون فيها على قانون سوى قانون التوارث ولا يخضعون لحكم سوى حكم النخوة العربية التي قضت عليهم ان يغاروا عليها غيرتهم على اعراضهم ويحموها من عبث الدخيل بها كما يحمون من فرع اليهم واستيجار بحمام

يقف القائد العربي خطيباً في جيش فترت عزيمته وخارت قواه فيأتي من اساليبها المؤثرة وافانيتها الحماسية ما يكثر به عددهم وعديدهم وتحيا له قلوبهم وثقوى به جوانحهم فكأنما استبدل لهم من تلك القلوب والاجسام قلوباً واجساماً سواها وليس هناك الا سحر البيان الذي يكاد يغير نواميس الطبيعة ويقلب نظام الكون

تتمكن الاحقاد في القلوب وتقتد نيران الضغينة في صدور قبيلتين من القبائل حتى يتفاقم شرها ويستعصي امرها فيقف بينهما الحكيم العربي متكئاً على قوسه فيرسل من لسانه سهماً

انفذ من سهمها فينطلق لا يلوي على شيء حتى يصيب من تلك الاحقاد مقتلاً لا يبق لها بعده أثر

ويُساق الثائر مثقلاً مصفداً بالاغلال الى حضرة ملك وقد بسط له النطع وجرّد السيف وليس بينه وبين القضاء عليه الا تحرك شفتين بجملة واحدة . فاذا بكلمة استعطاف واعذار تلين لها صم الجلاميد حناناً وتنفطر القلوب القاسية تأثراً تخرج من فم ذلك الثائر كالماء المنج فنجري في سمع ذلك الملك فتبلغ تلك الجمرة المتقدة في صدره فتطفئها وقد حال الحقد وذاً والموجدة العطافاً والاغلال خلعاً فيخرج رافلاً فيها باسم نديم السلطان ولا عزيمة هازناً بيا بل وهاروتها قائلاً ان من البيان لسيحراً

وبعد فلم يألُ العرب جهداً في الابتعاد بتراكيب لغتهم عن مظان افسادها حتى جاء الاسلام وتوسع في الفتوحات فكثرت اختلاط العرب بالجمم خضوعاً لقانون العمران البشري القاضي بتوقف الحضارة والمدنية على تبادل المنفعة بين الامم وتنازع البقاء فسرت الى جسم اللغة العربية عدوى الرطانة الاعجمية وكادت تحدر في مزالق الانقراض لو لا ان تداركتها عناية اولئك الفحول المتقدمين الذين قاسوا الاهوال وسهروا طوال الليال ولاقوا الجهد وبذلوا الجهد حتى وضعوا لها قواعد واتخذوا لها من نفس تراكيبها التي تتبعوها اصولاً كلية توسع في فروعها من جاء بعدهم ثم تركها حتى لم تبقى كلمة الاً ودخلت تحت قاعدة من القواعد فحرب مأخذها وسهل تناول جناها

تالله ما اجهدوا النفوس . واذابوا الاحقاد مداداً فوق الطروس . واستعانوا بالعناء . في الاعراب والبناء . وشاطروا النجم سهر الليالي الطوال . في القلب والابدال . وهجروا السمير والانيس . في المسموع والمقيس . وصبروا على اللاواء . في الخبر والانشاء . واقحموا قتاد المجاز . الى الحقيقة والمجاز . الاً رحمة بنا وحناناً علينا واشفاقاً ان نفرج المسافة بيننا وبينهم ونثقل وطأة الدخيل علينا فننشأ نحن بني العرب بربراً لا لغة لنا الاً رطانة تبت حبلى الاتصال بيننا وبين سابقينا فتصبح فاقدى الجنسية دعوي النسب لا عرباً ولا عجماً

فكنا بئس الخلف لنعم السلف وحققنا ما تخوفوه منا واصبح البربر بما لهم من مطلق الانتاء اذكى منا نسباً واعرق اصولاً وصرنا والاعجمي امام لغتنا العربية شرعاً بل ربما يتعلمها هو فينطق بها ونحن نتعلمها ولا نصيب لنا منها الاً مطالعة كتبها وانشاء ما يشبهها . استغفر الله بل لا نصيب لنا منها اصلاً

ان مبلغ علم متعلمنا من العلوم العربية ان يحفظ منها من وجوه الاعراب والبناء والاشتقاق

والجمود وانواع المجاز واسرار المعاني وتفاعيل العروض ما يعجز سيبويه ويذهل الرمخساري ويهبر السكاكي ويدهش الخليل ثم اذا اراد تطبيق العلم على العمل الذي ما وضع العلم الا لاجله الا وهو الانشاء اعجزه سطر واحد في معنى وذي يكاتب به صدقة كطبيب يحسن تشخيص الداء ويعرف ما يقاومه من الدواء ولكنه لم يتلق درس الطب العملي فلا يمكنه ان يداوي فرجة بسيطة فكأنه ما علم من الطب شيئاً

ليس في الاقطار العربية مدرسة يتوفر فيها درس اللغة العربية بكل فنونها كمدرسة الجامع الازهر في القاهرة . على أن اوسع طلابها اطلاعاً اذا اراد انشاء جمل يعبر بها عن مقصد من مقاصده في غرض من اغراضه كان مبلغ جملة هذه من العلم بعد الجد والجهد والتسويد والتبييض ان تكون سالمة من الخطاء النحوي فقط ولا تسل عما يتخللها من خلل التركيب وفساد النسق الذي يحول بينها وبين فهم معناها بل يعجب قارئها اذا قيل له ان منشئها يعبر بها عن كذا من المعاني لما يجد من عظيم الفرق بين المعنى واللفظ

واني يسوئي كثيراً ان اقول ان كثيرين من اساتذة الجامع الازهر يرون أن تطبيق العلم على العمل ومزاولة النثر والنظم ودرس مفردات اللغة من العبث الشاغل للطالب عند التعلم ويعتبرون ميله الى ذلك مثل ميله الى مطالعة قصص الزير وعنترة العبسي . واذا ذكر اني شرعت مرة في حفظ بعض المنشآت العربية فلقيت دونها من الاهوال ما الجاني الى اغلاق باب غرفتي دوني وقت مزاولتي حفظها هرباً من اطلاع اساتذتي على جرمي هذا الذي اقترفته حقاً ان الانسان ليأسف كثيراً على المعلومات الجملة والذكاء المتوقد ان يعيش صاحبهما قليل الافادة ويموت ميت الذكر بالي الاثر على أنه ليس بينه وبين احراز هذا الشرف العظيم في الحياة والذكر العطر بعدها الا معرفة صناعة قليلة العناء بالنسبة الى ما يعاينيه في غيرها صناعة الترجمة بين الصدور وطالبي ضمائر صناعة الانشاء

ان الانشاء ملكة لا تكتسب بالتوسع في العلوم العربية والاطلاع على اسرارها وقضاء العمر في ممارستها بل هي صورة ذهنية تنتزع من تراكيب العرب بالارتياض فيها ثم بمزاولة العمل على مثالها حتى ترسم في الذهن صورة كالصورة المرسومة في اذهان العرب . وليست الفنون العربية منها في شيء سوى انها آلة لخصولها وميزان تزن به ما يصدر عنها فتميز صحيحة من فاسدة . ويدل على ذلك انك ترى بعض المنشآت ليس فيها اقل خطأ علمي ولكنك لا ترى لها تلك الصبغة العربية وتأثيرها الخاص ولو بحثت لوجدت ان منشئها قليل الممارسة لتراكيب العرب واحراز شيء منها في ذهنه

وبعد فليس لقاصد الحصول على صناعة الانشاء العربي سبيل لبوغها الا بدرس فنونها
اولاً ثم بحفظ المختار من عالي منشآت المتقدمين نثراً كرسائل عبد الحميد الكاتب وابي اسحق
الصابي وابي بكر الخوارزمي والبديع الحمذاني. وارى له ان يكثر من مطالعة المنشآت المرسلة
بوجه خاص كرسائل عبد الحميد ونهج البلاغة ومقدمة ابن خلدون وبعض رسائل البديع على
ما في بعضها من القصور عن درك الغاية في البلاغة فان السجع قليل الغنى كثير التكلف
لا يناسب الا اوقاتاً قليلة ومواضع مخصوصة بخلاف الترسل

ولقد اطلعت حديثاً على مختار نثري جمعه احد افاضل المصريين وهو الكاتب البليغ
الشيخ احمد مفتاح وسماه مفتاح الافكار في النثر المختار فرأيت ان فيه غنى تاماً لمريد تعلم
الانشاء وحفظ مختارهم وكذلك يختار من النظم احسنه من قديم وحديث. ولو اختار من
القديم حماسة ابي تمام ومن المحدث دواوين الشعراء الثلاثة ابي تمام والبحتري والمتنبي التي جمعت
بين جزالة المتقدمين ورقة المحدثين لبلغ الغاية في حسن الاختيار

ثم لا يغفل بعد ذلك ان لكل زمن اصطلاحاً ولكل قوم اميلاً وان المقصود من الانشاء
تأثيره في افكار سامعه وليس ببالغ ذلك منهم الا اذا كان مناسباً لحالهم موافقاً لاميالهم
فلا يكثر من ذكر الالفاظ الغريبة التي كانت تستعملها الاوائل كثيراً فقرأ كتاباتنا غير
قراء كتاباتهم غير انه لا مانع من ان يأتي ببعض الالفاظ الغريبة ثم يردفها بما يفسرها من
نفس نسق الكتابة لتصير مألوفة بعد غرابتها

ولا يكثر ايضاً من ذكر ما دعى العرب الى ذكره انه كان وسيلة معاشهم ورفيق غدواتهم
وروحاتهم فبدلاً من ان يصف الخفاف واليحمات يصف السفن والمركبات ومن ان يصف ممدوحه
بانه متلاف لا يبالي بالفقر فينسبه الى الجنون وكأنه يطلب اقامة وصي عليه يصفه بالحكمة
والتدبير وحب البذل ما وجد اليه سبيلاً. وبدلاً من ان يذكر اسماء اماكن لم يرها
وربما لا يوجد لها اثر الآن يذكر اسماء بلادها التي نشأ في تربتها فلا يقول ضاع فؤادي
بنجد وتهامة والعقيق ورامة وقد ضاع ببلده حلوان او بشبرا مثلاً. ولا يستعجن ان رأى بين
الجزيرة والكبري مثلاً عيون المهى التي راها ابن الجهم بين الرصافة والجسر ان يراعي المناسبات
ويقول "عيون المهى بين الجزيرة والكبري". وحفظ الطالب المنشآت وممارسته لها غير
ملجئة الى ان يحافظ على صورتها فذلك ليس من البلاغة في شيء بل عليه ان يحافظ على
صبتها فقط ثم يتصرف فيها بما يناسب عصره واهله. ولا نريد بذلك انه يملأها من فاضح
الالفاظ وباردها وفساد المعاني ومردوها لتتناسب اهل عصره بل يجهد نفسه ليرقق الفاظها

وينفع من عباراتها حتى لا يكون بينها وبين الاقبال عليها والتأثر منها حجاب . فانها حينئذ تكون في شكل لو نشر من قبره العربي الجاهلي صاحب الشيخ والقيصوم ورب نجد ورامة وسقط اللوى وممتطي الهوج واليتملات والمهرية القدد في هذا العصر الحاضر لما نطق الاء بمثله . وكما انه لا تجدي الوسائل بغير المقاصد كذلك نتوقف المقاصد على الوسائل توقف المعلول على العلة اي لا ينفع الطالب كثرة المحفوظ وهو خلو من قواعد يستعين بها على فهمه . وكشف الاستار عن اسراره ثم العمل على مثاله والنسج على منواله .

وهنا نستطيع القارئ ان يتنازل لنا قليلاً عن طبيعته الغريزية طبيعة الملل من الفائدة ويجارينا على ابداء شيء يخص بهذا القسم الاخير من قسمي المخطئين في كيفية الحصول على صناعة الانشاء فهو المقصود من رسالتنا هذه لانه القسم الاوفر في عصرنا هذا فهو بالعباية اجدر ماذا اقول في قوم وسموا العربية بميسم عار بين الاثر يترامى الجهد دون محوه بما شوها من خلقتها واخلوا من نظامها . اتحلوا لانفسهم اسم الشاعر المفلق والكاتب المصقع في عنوان ما يسمونه قصيدة او رسالة قد ملئت من فاضح الالفاظ ومخزبها وفساد المعاني ومضحكها بل مبكيها ما يذوب له قلب الجلد اسفاً ويلطم له الادب حر الحدود تفجعاً ورزاً

يكفي احدهم بمعرفة القراءة والاملاء وفهم معاني القصص والروايات وما شاكلها كاعلم جرائد هذه الايام وحفظ بعض الفاظ منها فيبتاع له مكتبة يجلس امامها ويمسك بيده الظالمه ذلك اليراع المظلم فيسود وجه الادب حين يسود وجه القرطاس بصورة ما ارتسم في ذهنه من تلك المعلومات المعتلات بل الحميات القاتلات للعقول هدرًا التي لا يودي قتيلا ولا يفدى اسيرها والتي هي اشد بأساً واعظم خطراً من حميات الاجسام

ويا ليتة يستأثر بمصيبته فتهون البلوى ويقل الخطب ولكن ابى الله الا ان تعم المصائب وتشمل النوائب فانه حرسه الله لما أودع فيه من حب الافادة وبغض الاثرة يأبى الا ان يذهب بوائبه هذا الى المطبعة التي كدنا لذلك السبب لنحكم بغلبة ضررها على نفعها فنشره له بشكل جريدة او مؤلف فلا يزال يفتك بالعقول ويطعن في نحر الاذهان بزجاج التشويه والتشويش حتى يقوم غيره مقامه فيفعل فعله وهكذا حتى اصبحت اللغة بعد ما كانت تعزي نفسها عن خلو الاسن منها بوجودها بين شفاه الاقلام لا تجد لها الا ان عزاء ولا اضطباراً

ان نظرة بسيطة من المنشئ البليغ في ما يجزف به هولاء لتكفي في تحديث ذهنه وكل ملكته السليمة وتشويه الصورة الجميلة المرسومة فيها فكيف يكون حال هولاء العامة الذين لا يفتحون عيونهم صباح مساء الا على امثال هذه الخرافات حتى ارسمت في اذهانهم

صورة مشوهة ووقر في نفوسهم انها هي الانشاء الفصح العربي فلا ينطقون الا بثلها ولا يقيمون
لغيرها وزناً فلو رأوا قصيدة فصيحة او رسالة بليغة نفرت منها طباعهم ونبت عنها مداركهم لما
يجدون من مباينة تراكيبها لما ربيت عليه افكارهم حتى فقدت همم البلغاء والكتاب الذين
يريدون نشر افكارهم السليمة ونفع بني جنسهم بها ووقفوا موقف الحيرة بين ان يجاروهم على
ما يوافقهم من التعبير فيخرجوا عن سنن الفصاحة متشبهين بالمعري في قوله

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى قيل اني جاهل

ولكن تأبى ذلك ذمتهم وغيرتهم على آداب لغتهم وبين ان يحافظوا على اصول الكتابة
فلا يكتبوا باللغة العامية مثلاً ولا يأتوا بالالفاظ المتبدلة والتراكيب المخزية فلا يجدون
سبيلاً الى بلوغ مقاصدهم من تعميم نشر افكارهم وحسن تأثيرها في القلوب
هذا واختم رسالتي بالنصيحة للقارئ ان يحرص على سلامة ملكته كل الحرص فلا
يخدشها بمطالعة المؤلفات الركيكة المتبدلة التي عم خطبها في هذه الايام والجرائد المملوءة
جهلاً وعياً

م . ط

احد متخرجي الازهر

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس
والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

صحة الوالدات

اشرنا في الجزء الاخير من المجلد الثاني والعشرين الى كتيب وضعته احدى السيدات
الفاضلات وضمتها ما يهم كل والدة معرفته من بداءة الحمل الى فطام الطفل وقد وعدنا
بترجمته في باب تدبير المنزل وها نحن منجزون الوعد الآن
الحمل

حالما تشعر المرأة بانها حامل يجب ان تهتم بصحتها بنوع خاص ولولم تفعل ذلك قبلاً
واهتمامها هذا واجب عليها لنفسها وللطفل الذي ستلده فانها هي وجنينها شيء واحد دمه من

دمها وكل ما يضعفها ويضرها يضعفه ويضره . وهو يستفيد من الاعتناء في بداءة الحمل كما يستفيد منه حينما يولد . وتظن بعض النساء ان الجنين لا تظهر فيه الحياة الا حينما يأخذ يرتكض في بطن امه ويشعر بحركته ولكن هذا خطأ فان الحياة تكون فيه من اول تصويره واما حركته فلا يشعر بها الا بعد ان يرتفع في مكانه .

ولا بد من ثلاثة امور لكي يكون الجنين صحيحاً قوياً الاول ان يغذى بدم صحيح نقي والثاني ان لا يصيبه شيء يضر بدمائه والثالث ان يكون له مكان واسع لينمو فيه ويتحرك . ومعلوم ان الجنين يغذي من دم امه فقط فلا يغذيه دمها جيداً ما لم يكن صحيحاً كثير المواد المغذية وذلك يقتضي اموراً كثيرة نصفها واحداً واحداً

اولاً الطعام

لا يغني الدم الا اذا اكلت الحامل طعاماً بسيطاً صحيحاً مغذياً فلفطور اللبن الجديد والخبز الاسمر او الذي لم تنخل كل نخاله منه . وللعشاء الخبز واللبن ايضاً او ما جرى مجراها . واذا استطاعت الحامل ان تاكل من تلقاء نفسها اكثر مما تاكل عادة فيه والا فلتكتف بما قبله نفسها . ويندر ان تاكل اكثر مما تحتاج اليه والغالب انها تاكل اقل مما تحتاج اليه فتضر نفسها وجنينها

ثانياً الشراب

جرت عادة اطباء ان يشيروا على كل ضعيف بشرب الخمر وهم يشيرون بها على الحوامل ايضاً وهذا خطأ . وخير شراب للحوامل وغيرهن الماء ولا داعي لغيره من الاشربة واكثر القويات الابدان لا يشربن غيره

ثالثاً الرياضة

لابد من الرياضة الكافية للحامل وهي تجدها في اعمال بيتها او اعمال الحقل اذا كانت من سكان الارياف ولذلك تجدد نساء الارياف واولادهن اقوى من نساء المدن واولادهن ومهما جاد طعام المرأة ومهر طبيعتها لا تجد من الصحة ما تجده المرأة الفلاحه لان هذه تروض جسمها كل يوم في الهواء النقي واما تلك فلا . وما احسن ما قيل في هذا المعنى وترجمته

يا مَنْ يرى يومه يمضي وليس له من راحة غير محض الجهد يبذله

لأنت انعم بالآ من ذوي سعة واتعب الناس من لا شيء يعمل

والشائع ان الحامل اذا قرب وقت وضعها وجب عليها ان تنقطع عن اعمالها العادية . وهذا

خطأ فإنها تقدر ان تعمل اعمال بيتها العادية حتى يوم ولادتها ولكن يجب عليها ان لا تجهد نفسها كثيراً خوفاً من الاسقاط فان الجنين يموت من سوء المعاملة كما يموت منه الطفل بعد ولادته وتكون امه هي الجانية عليه . وزد على ذلك ان الاسقاط يضر بالحامل نفسها ضرراً شديداً وقد يكون سبب موتها

الاغتسال

ومما يساعد على تنقية الدم وحفظه نقياً غسل الجسم كله كل صباح باسفنجية او خرقة كبيرة تغط في الماء البارد ويمسح بها الجسم كله من الرأس الى القدمين حال القيام من النوم ثم يشف جيداً وتلبس الثياب حالاً لئلا يذهب منه جانب كبير من الحرارة وهي لازمة له واذا كانت المرأة قوية البنية جيدة الصحة فلا ضرر عليها من الوقوف برهة وجيزة عارية بعد اغتسالها ولا سيما اذا كان الفصل حاراً فان ذلك يفيدها ولا يضرها . وبعض النساء لا يناسبهن الاغتسال بالماء البارد صباحاً وليس لذلك قاعدة مضطربة غير ما تشعر به المرأة نفسها فاذا كانت تبرد وترتجف من الاغتسال بالماء البارد ويصفّر جسمها فهذا الاغتسال يضرها ولا يفيدها ويجب ان تغسل بماء فاتر او قليل البرودة حتى تحمله من غير ان تبرد او تنعب . ويحسن ان تغسل نصف جسمها في اليوم الواحد والنصف الآخر في اليوم التالي كأن تغسل من وسطها الى قدميها اليوم ومن رأسها الى وسطها غداً وهلمّ جرّاً ولكن لا بد من ان تعري جسمها كله وتمسح النصف الذي لا تغسله بمنشفة جافة حتى يحمر كما يحمر النصف الذي غسلته والمراد بالغسل هنا المسح باسفنجية او منشفة مبلولة بالماء . ولا بد من الاعثناء بغسل الثديين وحلمتيهما كل يوم وفركهما جيداً فركا لطيفاً ولا سيما في الشهر الاخير من الحمل منعاً لتشققهما بعد ذلك

راحة البال

قلنا سابقاً انه على الحامل ان تبذل جهدها لكي لا تفعل شيئاً يضر بدماغ جنينها فان لكل عضو من اعضاء الجسد عملاً يعمل به وعمل الدماغ الفكر والفهم والحكم ولكن اطفالاً كثيراً يولدون ولا يفضل دماغهم دماغ البهائم واكبر سبب لذلك ان امهاتهم اتلفن ادمغتهم وهم اجنة

فاذا اضطرب عقل الحامل اضطراباً شديداً بالخوف او الغضب او الحزن او ما اشبه مما يؤثر فيه تأثيراً شديداً فقد يبلغ تأثير هذا الاضطراب الى دماغ جنينها وجسمه ايضاً . فيجب عليها ان تبذل جهدها لكي تبقى في راحة بال ولو كان ذلك على خلاف طبعها ويجب

عليها ان تأخذ الامور كلها على هيئتها وتقتنع نفسها بان اشغال البال لا يجديها نفعا بل يضر بها وقد يضر بجنينها ايضا فتسلم لاحكام العناية الالهية حاسبة ان كل الاشياء تعمل معا للخير. فلما ان اضطراب بال الحامل قد يضر بجنينها وليس المراد بذلك انه يضر به دائما والا لما نجا طفل من ذلك لانه ما من حامل الا واصابها مدة حملها ما يشغل بالها ويزعجه. فاذا اصاب الحامل ما يشغل بالها وجب ان لا تزيد شغلا بحسبانها ذلك مضرًا بجنينها لان هذا الضرر نادر الوقوع

وكثيرات من الحوامل البكرات ينغصن عيشهن بالتخوف من الولادة مع ان الولادة سهلة جدا على من كانت صحتها جيدة ولا سيما ان كانت تروض جسمها كثيرا

العوارض الفجائية ومعالجتها

(تابع ما قبله)

❖ السكر: اعراضه: رائحة شراب مسكر في النفس وعدم الشعور وهو إما جزئي أو كامل. وبطء التنفس واسراع النبض وتأثر حدقة العين ببطء من النور المعالجة. المقيات او رش الماء البارد على البدن او اعطى الوجه ونحوه من الاماكن الحساسة

من البدن

❖ السكته: اعراضها: يكون المصاب غالبا فاقد الشعور ووجهه إما محمر جدا أو مصفر جدا ونبضه ممتلئا وحدقاته لا تتأثران بالنور وتنفسه لا يخلو من الصوت. هذا ويحدث احيانا شلل في وجهه او قسم آخر من جسمه وحيانا تحدث تشنجات عصبية

❖ العلاج: يوضع المصاب مائلا ويفك كلما يعيق تنفسه من ثياب او غيرها عن رأسه ووجهه وصدره وان كان رأسه سخنا فصب عليه شيئا باردا وعلى كل حال يجب عليك ان تمنع كل ما يهيج وتتركه على هذه الحالة الى ان يأتي الطبيب

❖ التشنجات العصبية (هزة الحائط). يجب ان تمنع المصاب من ان يؤذي نفسه وليس عليك ان تمنعه من كل حركة واذا خفت من انه يعض لسانه فضع قطعة خشب بين اسنانه وان كانت التشنجات ناتجة من عدم هضم الطعام كما يحدث في الاولاد او من انسداد في الدم فضع المصاب بضع دقائق في حمام ماء فاتر وان كان رأسه سخنا فصب عليه المبردات. وان كانت التشنجات ناتجة من صرع فلا تستعمل الحمامات بل الراحة والهدوء

❖ الاغناء او الغشيان ❖ يكون منه خطر احياناً لضعف قلب المصاب وعلاجه يكون بان يبعد الازدحام عن المصاب ويوضع وضعاً مائلاً لانه اذا بقي منتصباً فقد يقضي عليه بسبب ذلك ❖ ضربة الشمس والانتهاك من الحر ❖ هما شيئان مختلفان ولكنهما ناتجان كلاهما عن التعب والتعرض المستطيل للحر إما نهائياً او ليلاً ويحدثان غالباً لضعفاء البنية والذين لا يعتدلون في عوائدهم او للذين اعمالهم تقضي عليهم ان يقيموا في الشمس وقتاً طويلاً او في اماكن تهويتها غير صحيحة او لمن يرتدي ايام الحر باردية دافئة جداً وخصوصاً على الرأس وايضاً لمن يشرب من الثلجات بكثرة . ففي ضربة الشمس يسخن الجلد ويقوى النبض ويصعب التنفس ويمكن ان يكون المصاب غالباً عن الوعي ويكون خطر من الاحتقان الداخلي

العلاج : يوضع المصاب وجسمه منحن في مكان بارد ويوضع الثلج والمبردات على رأسه ويرش وجهه وصدره وظهره بالماء البارد ويستعمل له الفرق الى ان يفيق فان كان النبض ضعيفاً تستعمل المنبهات الى ان يصير رد فعل فان تأخر توضع لزع خردل على اسفل رجله وظهره ورقبته هذا وان لم يظهر احتقان بل انتهاك من الحر يمكنك استعمال المنبهات في البداية وقليل من المبردات

التسلية اوقات الفراغ

ان الشباب والفراغ والجدد مفسدة للمرء اية مفسده

كيف تقتل الوقت او ماذا تفعل وقت الفراغ من العمل . هاتان الجملتان يقولهما كثيرون ولا يفقهون معناها . لماذا نحاول قتل الوقت أهو عدو لنا أليس هو اثنى ما نملكه . نعم لا بد من الراحة لكل عامل ولكن الراحة تكون بالانقطاع التام عن العمل وهي الراحة التي يستريحها الجسم والعقل بالنوم ليلاً — بالنوم سبع ساعات او ثمانى او تسع او عشر او أكثر حسب السن والحاجة الى الراحة وفي ما سوى ذلك يجب ان يستريح المرء من عمل باخر فان كان شغله عقلياً وجب ان تكون راحته منه بعمل جسدي وان كان عمله جسدياً وجب ان يستريح منه بشغل عقلي . واذا كان مقامه بين الناس يقضي الزيارات والمسامرات فهي واجبة عليه وجوب الشغل العقلي والعمل الجسدي اي هي من اعماله التي يفرض عليه عملها . فهل يبقى مكان للرياضة بين الشغل والعمل والنوم والزيارات والمسامرات . نعم يبقى ولا بد من الرياضة الجسدية لمن كان شغله عقلياً او لمن كان قليل العمل . ولكن هل من مكان للتسلية ايضاً بين هذه الاعمال والاشغال وهل من محل لها في نظام المعيشة . واول جواب يتبادر الى الذهن

هو جواب الطبيعى القائل لو لم يكن لها محل لا بطلها الناس من تلقاء انفسهم فان كل ما يتولد من العادات لا يدوم الا اذا كان له محل وكانت له فائدة وبغيره تزحمه العادات الأخرى وتغلب عليه فيزول او يضعف كثيراً ويمسي اثرًا بعد عين

هذا ملخص حديث جرى بالامس بين رجل واولاده وهم يتناولون الغداء . ثم انتقلوا الى مجلس آخر وهناك اناس تبدلت حمرة وجناتهم بالاصفرار وران النعاس على اجفانهم قبل ان اشتدت ظلمة الليل ولما رأوا ان العيون شاخصة اليهم اعتذروا عما بدا منهم بانهم يحبون الليالي بلعب الورق

وعاد الوالد واولاده الى مجلسهم الاول فافتتح الحديث بان الانسان تاجر وعليه ان يتجر بالوزنات التي استلمها من العناية الالهية على ما يقوله رجال الدين او من الطبيعة على ما يقوله الطبيعيون وهم لا ينقضون قول الاولين لان الطبيعة نفسها من الله تعالى . نعم ان الانسان تاجر وغرضه الاول الربح مثل كل تاجر — الربح الجسدي والربح العقلي والربح الادبي فعليه ان لا يعمل عملاً جزافاً بل يقدر ما يناله منه من الربح او الخسارة قبل الاخذ فيه او تركه . فالتسليه قد تكون نافعة وقد تكون ضارة فاذا اقتضت على الراحة من عناء الاعمال وعلى اهباج الزوار فلا بأس بها ولكنها اذا تجاوزت ذلك فاستولت على المرء وحرمته النوم وهو الزم له منها صارت ضرراً عليه ووبالاً . ثم اذا تكررت مزاولتها حتى قوي سلطانها على سلطان الارادة فهناك الضرر الكبير والشر الوخيم لان الارادة اذا ضعفت لم يبق في الانسان وازع يزع عن ارتكاب الموبقات

ثم قال ما قلته من ان المرء تاجر وغرضه الربح من كل ما يفعله يكفي ان يكون مقياساً نقاس به كل الاعمال ومتى صار هذا المقياس ملكة في النفس كما ان طلب الربح المالى ملكة في الفلحين من التجار اعندل المرء في اعماله بين الافراط والتفريط . والفرق الاكبر بين الشعوب الناجحة والشعوب المتأخرة هو في مراعاة هذا المقياس فان الانكليزي مقياس اعماله "Will it pay?" (هل من ذلك ربح) ولذلك تجد النجح حليف اعماله فاذا قصد بناء سفينة او انشاء حديقة او اقامة مدرسة فاول ما يخطر بباله هل من ذلك ربح هل من ذلك نفع فاذا غلب جانب الربح على جانب الخسارة اقدم على العمل والا فلا . ولوسألت رجال الانكليز الذين يلعبون بالكرة والصولجان في ميدان الجزيرة نحو ساعين كل يوم ما غرضكم من هذا اللعب لأجابوك على الفور ان صحّة ابداننا تقتضي ذلك وصحة عقولنا متوقفة على صحة ابداننا فهم ينفقون الوقت الثمين ليربحوا ما هو اثن من صحّة جسدية وصحة عقلية . ولا يقتصر

الرجح على الكسب المالي بل يعم الرجح الادبي ايضاً او كل ما منه راحة لجسد الانسان وعقله
ونفسه وما تكفي به مطالبه الجسدية والعقلية والادبية
بهذا المقياس يعرف حد النفع والضرر في التسلية سواء كانت مذاكرة او مسامرة او
مطالعة او ملاعبة او ما اشبه من اساليب التسلية المختلفة

تَابِ الْبَابِ السَّامِعِ

السماد الطبيعي والصناعي

لقد علم الانسان من قديم الزمان ان الارض اذا حُرثت وزُرعت سنة بعد أخرى قلَّ
خصبها رويداً رويداً ولكن اذا سمدت بسماد حيواني او طبيعي فقد بقي خصبها فيها او يزيد .
وهذه الحقيقة التي عرفها المصريون والبابليون واليونان والرومان منذ أكثر من ألفي عام يجري
عليها ارباب الزراعة في هذه الايام كما كانوا يجريون عليها في ذلك العهد البعيد . ولكن
المتأخرين لم يقتصروا على اخذ الامور بالتسليم والتقليد بل بحثوا في اسبابها وعرفوا المبادئ التي
ترجع اليها . وهذا هو البحث العلمي فصارت الزراعة علماً باصول وقواعد مثل سائر العلوم عرف
بها نوع الساد الذي تحتاج اليه كل ارض وكل نوع من المزروعات والمقدار الذي تحتاج اليه
منه حتى لا تسمد بغير الساد الذي يصلح لها ولا بغير المقدار الذي تحتاج اليه .

والمراد بالحرث والتسميد اعداد الغذاء للنبات . وكثيراً ما يكون الغذاء متوفراً في الارض
نفسها واذا قلَّ فيها بتوالي الزرع يعود فيكثر براحة الارض لان الهواء يحلل مواد الغذاء من
ترابها ويعيدها للدخول في بنية النبات فاذا استراحت من الزرع سنة كل سنتين او ثلاث
فقد تكفيها هذه الراحة لتجديد قوتها ولا سيما اذا حرثت جيداً . ولكن ذلك متعذر في بلاد
كالقطر المصري تدفع الضرائب الفادحة على اطيائها فلا بد من زرعها كلها سنة بعد سنة .
وقد تدعو الحال الى زرع الارض الواحدة مرتين او ثلاثاً في السنة فيقلَّ خصبها بتوالي الزرع
عليها وتدعو الضرورة الى تسميدها

والتسميد يرُدُّ الى الارض خصبها او يزيده وقد يفعل ايضاً بترابها فعلاً كيمياوياً فيصيرُه
غذاءً صالحاً للزرع وفعلاً طبيعياً فيبعد دقائقه بعضها عن بعض حتى يسهل على الجذور النمو

فيها وقد يغير لونها فتصير حرارة الشمس تغلغلها وتبقى فيها مدة طويلة فتساعد القوى الكيماوية على تحليلها

وانواع السماد كثيرة اشهرها الزبل اي السباخ البلدي وما جرى مجراه مثل فضلات المواشي وما يتناثر من اوراق الاشجار والنباتات وما يزرع في الارض ثم يحرق وهو فيها ليكون لها سماداً فان كل ذلك سماد طبيعي يحوي كل العناصر التي تدخل في بنية النبات ويغتنى بها من الارض

وهذا السماد الطبيعي على انواعه مفيد لكل ارض ولا ترى فلاحاً الا وهو يعتمد عليه ويحرص على كل درهم منه فترى اولاد الفلاحين يجمعون زبل المواشي عن الطرق يضعونه في اطيان والديهم وترى الفلاح المدير يضع التراب الناعم كل يوم تحت مواشيه حتى يمتص بولها ويمتزج بزبلها ثم ينقله مع الزبل الى اطيانه عالماً ان بول المواشي وزبلها غذاء للارض لا غنى عنه . وتراه ايضاً يجمع فضلات العلف وما يتناثر من الاوراق ونحوها ويضيف كل ذلك الى الارض

وكل مادة آلية نباتية كانت او حيوانية مما يمكن ان ينفخ الى عناصره الاصلية تفيد الارض الزراعية اذا اضيفت اليها زبلاً كانت او ورقاً او ثمرات او لحماً او عظماً او ريشاً او شعراً ولكن مقداراً كبيراً من العناصر التي في هذه المواد الآلية لا فائدة منه للارض ومقداراً صغيراً منها له كل الفائدة وذلك مبني على ان فقر الارض لا يتوقف على احتياجها الى العناصر الموجودة فيها بكثرة بل الى العناصر الموجودة فيها بقلة . وايضاحاً لذلك لنفرض ان نبات القمح يغذي بالجير والملح ولنفرض ان في ارض الف قنطار من الجير ورطلاً واحداً من الملح وزرعنا فيها قمحاً امنص منها لنموه عشرة قناطير من الجير ورطل الملح كله . فهذه الارض تفتقر الى الملح ولكنها لا تفتقر الى الجير فاذا سمدناها بسماد فيه مئة قنطار من الجير ونصف رطل من الملح لم يعد اليها خصبها الاول وخير منه سماد فيه رطل من الملح ولو لم يكن فيه شيء من الجير

والغالب ان السماد الطبيعي يحوي ما تحتاج اليه الارض كثيراً وما لا تحتاج اليه او ما تحتاج اليه قليلاً . ولكن العلماء الباحثين في طبائع النبات وتراكيب الارض قد توصلوا الى معرفة العناصر التي تحتاج اليها المزروعات بنوع خاص واخبروا لذلك اسمدة سموها بالاسمدة الصناعية لانهم يصنعونها صنعة في الغالب ومن ذلك نترات الصودا الذي اشار اليه السروليم كروكس في خطبته التي نشرناها في الشهر الماضي وما قبله فان الارض التي تزرع قمحاً تحتاج

اليه بنوع خاص واذا سمدت به وحده دون غيره تضاعفت غلتها فما كان يغل منها اردبين في السنة يصير يغل اربعة ارادب

والاسمدة الصناعية كثيرة تنقسم الى اربعة انواع الاول ما يستعمل لاجل المركبات النيتروجينية التي فيه مثل نترات الصودا المتقدم ذكره . والثاني ما يستعمل لاجل المركبات الفسفورية التي فيه مثل العظام والثالث ما يستعمل لاجل المركبات الجيرية التي فيه مثل الجير والطباشير . والرابع ما يستعمل لاجل مركبات البوتاسا التي فيه مثل الرماد ويطلق على النوع الاول السماد النيتروجيني وعلى الثاني السماد الفسفوري وعلى الثالث السماد الجيري وعلى الرابع السماد البوتاسي وسيأتي الكلام على كل نوع من ذلك بالتفصيل

الزراعة والعطاء

اهم انقلاب حدث في هذه الاعوام انقلاب معنى " الفلاح " من الاهانة والازدراء الى الاكرام والافتخار . فقد كان المصريون واكثر اهالي المشرق يحسبون كلمة فلاح سبة يسبون بها من يريدون اهانتهم اما الآن فصار اعظم عطاء مصر من اميرها الى وزرائها الى كبرائها على اختلاف طبقاتهم يفخرون بتسمية انفسهم فلاحين . وهم لا يكتفون بهذا القول بل يقرنونه بالعمل فيهمتمون باطيانهم ومواسيهم ومزروعاتهم اهتمام الفلاحين انفسهم بل اكثر من ذلك . ولما فتح المعرض الزراعي بالامس كان اكثر ما عرض فيه من المواشي وحاصلات الارض لامراء مصر ووزرائها وعظماؤها كسمو الخديوي واصحاب الدولة البرنس حسين باشا ونوبار باشا ورياض باشا وغيرهم من الكبراء . ويرى الناظر في ما عرضه اشياء كان يستحيل ان تعرض او تدخل القطر المصري لولا اهتمام هؤلاء العطاء بالزراعة كالثيران الانكليزية والطيور الفارسية والاغنام الانقرية . ولا بد من ان تكون النتيجة من هذا الاهتمام بالزراعة نفعا عظيما للقطر المصري ظهرت بوادره الآن ولو لم يبلغ الغاية المطلوبة لقله الاستعداد له

زراعة الصنف صاف

الصفصاف من الاشجار الجميلة المنظر الكبيرة النفع فان عيدانه تصنع منها الاطباق والسالل والكراسي والسفاط وفحمها يصنع منه البارود وقشرها يستعمل في دباغة الجلود . وهو سريع النمو ولا سيما على مجاري المياه فلا يمضي عليه سنتان او ثلاث حتى تصير قضبانها صالحة لان تقطع وتصنع السلال منها ثم تقطع بعد ذلك مرة كل سنة

وينزع القشر عن القضبان بآلة صغيرة مصنوعة لذلك ثم تحزم معاً وتوضع حيث لا يصل إليها نور الشمس والندى لانهما يذهبان لونها الابيض ويجعلانها سمراء ولاشجار الصفصاف فائدة كبيرة في الاراضي التي تكثر الرياح فيها فتتضر بالجنائن والمزروعات وقت ازهارها وذلك بان تزرع حول الارض في مهب الرياح فتقيها منها ويزرع الصفصاف من قضبان او جذور تغرس في الارض الندية في اوائل الربيع فتنبث فيها بسرعة ولا تحتاج الى خدمة أخرى

الزراع لاجل التقاوي

من رأي بعض علماء الزراعة ان الفلاح غير مكلف بالانتباه الى اخذ التقاوي (البذار) من زراعته لان جودتها تستلزم الانتباه الى امور كثيرة لا يلتفت اليها الفلاح عادة فلا بد من ان يهتم اناس خاصون بالزراع على اساليب تجعله صالحاً لاخذ التقاوي منه

الحاصلات هذا العام

القطن

بلغ ما أُرسِل الى الاسكندرية من القطن الى ٢٧ يناير ١٢٥ ٣٨١ ٤ قنطاراً وكان في العام الماضي الى هذا التاريخ ٩٦٣ ٩٥٥ ٤ قنطاراً فالنقص وهو نحو ٥٨٣ الف قنطار يدل على ان موسم هذا العام اقل عن موسم العام الماضي بنحو مليون قنطار او أكثر. وبلغ ما أُرسِل من بزة القطن ٣٦٦ ٤٦٩ ٢ اردباً يقابلها ٨٠٤ ٨٤٣ ٢ اردب في العام الماضي

القمح والشعير

صدر من القمح من غرة ابريل الماضي الى ٢٧ يناير ٨٥٧ ٥٧ اردباً وكان الصادر في العام الماضي ٢٦ ٠٠٦ اردب. ومن الشعير ٦٩٩٥٦ وكان الصادر في العام الماضي ١٠ ٩٥٠ اردباً فقط

الفول والعدس

وصدر من الفول ٧١٦ ٤١٩ اردباً وكان الصادر في العام الماضي ٧٢٧ ٥٥٠ اردباً وصدر من العدس ١١ ١٩٦ اردباً وكان في العام الماضي ١٩ ٠٨٤ اردباً

السكر

وصدر من السكر ٨٠ ٥٩٩ شوالاً وقد صدر في العام الماضي ٩٥٣ ١١٤ شوالاً

البصل

وصدر من البصل نحو ٣٨ مليون اقة وكان الصادر في العام الماضي نحو ٢٧ مليون اقة

بَابُ الرِّيَاضِيَّاتِ

السيارات وحركاتها في شهر فبراير ١٨٩٩

الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الامبريكية في بيروت واستاذ الفلك فيها

عطارد

يكون نجم الصباح حتى السابع والعشرين من الشهر الساعة الخامسة بعد الظهر حينما يحدث اقترانه الاعلى . وحركته بين النجوم مستقيمة الشهر كله ويمر بـ برج الجدي والرامي ويحاذ عرضه الشمسي الاعظم جنوباً في الثاني والعشرين من الشهر الساعة ٢ صباحاً الزهرة

الزهرة نجم الصباح الشهر كله وتبلغ تباينها الغربي الاعظم في الحادي عشر من الشهر الساعة ٩ صباحاً ثم يقل بعدها عن الشمس . وسيرها بين النجوم شرقاً في برج الرامي المريح

المريح نجم المساء ويتكبد السماء في اول الشهر الساعة الحادية عشرة وفي آخره فيبل الساعة التاسعة وحركته المتقهقرة التي ابتدأت في شهر دسمبر ثم في ٢٧ منه الساعة ٥ بعد الظهر ثم يعود فيتجه شرقاً ويسير في برج الجوزاء المشتري

يكون نجم الصبح في هذا الشهر ويتكبد السماء الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ في اوله والساعة ٣ والدقيقة ٥٣ في نهايته ويسير بين النجوم شرقاً الى الرابع والعشرين منه الساعة ١١ صباحاً فيظهر حينئذ ثابتاً ثم يسير غرباً الى ٢٧ من يونيو ويكون مسيره في برج الاسد

زحل

يكون زحل نجم الصبح ويتكبد السماء الساعة ٨ والدقيقة ٣٢ في بداءة الشهر والساعة ٦ والدقيقة ٥٤ في ٢٨ منه وهو يسير شرقاً سيراً متباطئاً في برج الحواء

اورانوس

يكون في برج العقرب مدة الشهر كله ويحاذ التربع في ٢٦ منه فيتكبد السماء حينئذ الساعة السادسة صباحاً

أوجه القمر		
اليوم	الساعة	الدقيقة
الربع الأخير	٣	٧ مساءً ٢٩
الهلال	١٠	١١ صباحاً ٣٩
الربع الأول	١٧	١٠ ٥٧
البدر	٢٥	٤ ٢١ مساءً
الأوج	٩	٤ ٣٥
الخصيض	٢٢	٢ ٤٧ صباحاً

اقتران القمر بالسيارات

اليوم	الساعة	
٣	١ مساءً	فيكون المشتري ٥° و ٥٥° شمالية
٦	١١ صباحاً	" " زحل ٢° و ٥٣°
٧	٣	" " الزهرة ٤° و ١٨°
٩	٣ مساءً	" عطارد ٤° و ٣٧° جنوبيه
٢١	٧	" " المريخ ٥° و ٥° شمالية

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْفِصَالِ

حقائق الاخبار عن دول البحار

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب الجامع لسعادة مؤلفه الفاضل الاميرالاي اسمعيل بك سرهنتك ناظر المدارس الحربية وهو كالجزء الاول في غزارة المادة وسعة الرواية . ومداره الملاحه في الديار المصرية لكنه شامل لزبدة تاريخ هذا القطر من ايام الفراعنة الاولين الى الآن

ولقد احسن مؤلفه في نشره اخبار الملاحه في عهد الدول العربية الاولى لقلة ما يُعرف عنها وما اورد منها نقلاً عن المقريري ان معوية بن ابي سفيان الح على الخليفة عمر رضي

الله عنه في غزو البحر (لغزو الروم) فكتب الخليفة الى عمرو بن العاص وهو على مصر أن صف لي البحر وراكبه فان نفسي تنازعني اليه وانا اشتهي خلافتها فكتب اليه " يا امير المؤمنين اني رأيت البحر خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ احزن القلوب وان زلّ ازاع العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق . فلما جاءه كتاب عمرو كتب رضي الله عنه الى معاوية " لا والذي بعث محمداً بالحق لا احمل فيه مسلماً ابداً انا قد سمعنا ان بحر الشام يشرف على اطول شيء في الارض يستأذن الله تعالى في كل يوم وليلة ان يفيض على الارض فيغرقها فكيف احمل الجنود في هذا البحر الكافر المستعصب وتالله لمسلم واحد احب الي مما حوته الروم "

ثم لما كانت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزا فيه معاوية بن ابي سفيان وذلك انه لم يزل بعثان رضي الله عنه حتى عزم على ذلك وقال تتخبط الناس ولا تفرج بينهم بل خيرهم فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله واعنه ففعل قال صاحب الكتاب " ولما صدر امر الخليفة بالتصريح بركوب البحر اخذت العمال تصنع السفن فصنع في مصر جملة سفائن اخذت اشكالها من سفن الروم التي استولى عليها عمرو بن العاص في واقعي الاسكندرية . واول من خرج قائداً على اسطول مصر المركب من مئتي سفينة لغزو قبرص عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة ٢٨ هـ " ونقل عن المقرئ اني " لما اتى قسطنطين بن هرقل في الف مركب يريد الاسكندرية سار عبد الله في مئتي مركب او تزيد شيئاً وحاربه فكانت واقعة ذات الصواري التي نصر الله تعالى فيها جنده وهزم قسطنطين وقتل جنده "

ونقل عنه ايضاً " ان اول ما أنشئ الاسطول بمصر في خلافة المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط في يوم عرفة سنة ٢٣٨ واهير مصر يومئذ عنبسة ابن اسحق فملكوها وقتلوا بها جماعاً كثيراً ومضوا الى تنيس فاقاموا باشتومها فوقع الاهتمام من ذلك الوقت بامر الاسطول وصار من اهم ما يعمل بمصر وأنشئت الشواني برسم الاسطول وجعلت الارزاق لغزاة البحر كما هي لغزاة البر وانتخب له القواد العارفون بمجاربة العدو "

والكتاب على هذا النسق من النقل والبسط وهو مسهب بنوع خاص في اخبار هذا القرن وذكر الحوادث الاخيرة التي حدثت في القطر المصري من ايام اسمعيل باشا الى الان ولا سيما حوادث السودان . وقد افاض في وصف حوادث السودان ونقل عن كثيرين من الكتاب وحيداً لو تحرر في صحة كل المصادر التي نقل عنها واهمل السودان المصري والانكليزي لكي

لا يكون في "حقائق الاخبار" مظنة اعتراض. وقد نقل عن كتاب سلاتين باشا ايضاً والظاهر انه لم ينقل عن الاصل الانكليزي بل عما لخصناه عنه في المقتطف وكان الواجب ان يعزي ما نقله اليه فيقول مثلاً ونقل المقتطف عن كتاب سلاتين كذا وكذا لاننا قد تصرفنا كثيراً في ما نقلناه عن كتاب سلاتين فنحن المطالبون به ولم يكن افراغه في القالب العربي امراً سهلاً حتى يغضى عنه. ولو لم يكن مقام صاحب "حقائق الاخبار" رفيعاً في نفوسنا لما قابلناه بهذا العتب فان كثيرين يتحلون فصولاً كاملة من المقتطف ولا نعاتبهم لان شأنهم عندنا لا يستحق العتاب

وفي هذا الجزء من حقائق الاخبار نحو ٥٩٠ صفحة بقطع كبير وقد طبع في المطبعة الاميرية ببولاق وسيله الجزء الثالث مبتدأ بتاريخ فرنسا. وثمن الاجزاء الثلاثة معاً ١٥٠ غرشاً المشتركين فيها وهو ثمن زهيد جداً بالنسبة الى كبر الكتاب وكثرة فوائده

بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل ! فيتركبن التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والقائه ومحل اقامته امضاً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر اسمنا وبعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) اصطدام كوكب بالارض

مصر. م. ف. ك. الحسيني. لقد رأينا في بعض الصحف بل في اكثرها قولاً منقولاً عن احد المشتغلين بعلم الفلك من الالمانيين زعم انه في شهر نوفمبر القادم يصطدم احد الكواكب بالارض وينتج عن ذلك انتهاء العالم وتلاشي الدنيا من الوجود. وذلك غير بعيد وربما حدث في عصور خالية ما يشابهه. غير ان الشرائع الاسلامية والمسيحية والعبانية

تنبي ان انتهاء الارض والعالم لا يكون الا بظهور سيدنا عيسى المسيح او بما يماثله فرجو ان تفيدونا عن ذلك في مقتطف هذا الشهر اطمئناناً للافكار

ج ان اصطدام جرم من الاجرام السماوية بالارض من الممكنات ولكنه قليل الاحتمال جداً ولم يقل احد من العلماء الموثوق بعلمهم ان ذلك يحدث في شهر نوفمبر المقبل ولا في زمن قريب وانما رجحوا انه

ما يطلبه منه ولا يتأثر بالموثرات الظاهرة
الآ حسبا يخبره بها . وفائدة التنويم
المغناطيسي قليلة جداً وهي قاصرة على معالجة
بعض الامراض العصبية ولكن منه ضرراً
أكيداً وهذا هو السبب في عدم انتشاره
ولو كان منه فائدة لانتشر حتماً لان
الفائدة مطلوبة لذاتها في كل مكان . انظروا
مثلاً معالجة الدفتيريا بالمصل فانه لم يبرع عليها
سنتان حتى انتشر استعمالها في المسكونة وما
ذلك الا لثبوت نفعها . وكل احد يستطيع
ان ينوم الذين يقبلون التنويم وهو لا
يزيدون على نحو خمسة في المئة واكثرهم من
النساء العصبيات . ولا نشير على احد ان
يستعمل التنويم

(٢١) مخترع لطايع البريد

المنصورة . احمد افندي عارف الوديني .
من هو المخترع لطايع البريد وفي اي سنة
اخترعت

ج المخترع لطايع البريد السر رولند
هل . والظاهر انه سبق الى ذلك مراراً
فقد قيل ان احد الفرنسيين اشار باستعمال
هذه الطوايع او ما يماثلها سنة ١٦٥٣ وانها
كانت تستعمل في مملكة سردينيا سنة ١٨١٩
وان رجلاً انكليزياً اسمه شارلس نيط اشار
باستعمالها سنة ١٨٣٣ لكن السر رولند هل
اشار بها سنة ١٨٣٧ واستعملها سنة ١٨٤٠

تظهر نيازك كثيرة في الجو في ذلك الشهر
كما ظهرت سنة ١٨٦٦ وقد ذكرنا ذلك غير
مرة في الاجزاء السابقة . ولا خوف من وقوع
هذه النيازك ولا ضرر منها على الاطلاق لان
اكثرها يصير غازاً قبلما يصل الى سطح الارض
والذي يصل منها اليه جامداً صغير الجرم
قليل النعل

(٢٢) التنويم المغناطيسي

سحاً . زكي افندي قابل معاون هندسة
تفتيش سحاً ومسير . ما هو التنويم المغناطيسي
وما فائدته وكيف نتعلمه وما السبب لعدم
انتشاره كما انتشر غيره من العلوم والفنون

ج ان بعض الناس العصبي المزاج
ينامون او يذهبون اذا احسوا بنظرهم زمناً
طويلاً الى شيء لامع او الى جسم متحرك
حركات منتظمة . واذا تكرر ذلك عليهم اشتد
تأثيره فيهم حتى ان من ينام كذلك اول مرة
في ساعة من الزمان يصير ينام في دقيقة او
اقل اذا تكرر ذلك عليه . وهذا هو النوم
المغناطيسي . والاسلوب المتبع فيه ان يقف
شخص امام آخر ويأمره ان يحدق اليه بنظره
ثم يحرك يديه امامه حركات منتظمة متوالية
مدة فاذا كان من الذين ينامون النوم
المغناطيسي نام بعد مدة طويلة او قصيرة .
ويضع حينئذ بعض مشاعره ويقوى البعض
الاخر ويصير خاضعاً لارادة المنوم يفعل

وجعل الحكومة الانكليزية تصنعها وتصنع الظروف التي عليها طواع وتبيعها للناس لارسال رسائلهم بها . ومن ثم جرى استعمالها في كل مكان . والمخترع الحقيقي للشيء هو الذي يجعل الناس يستعملونه ويستفيدون منه وبهذا المعنى يكون هل المخترع الحقيقي لطواع البريد

(٤) لغات البشر

مصر . يسي افندي جرجس . قيل ان الانقلاب العظيم في تعدد الالسنه بدأ في زمن بناء برج بابل أفلا يمكن الاستدلال من علم الجيولوجيا على عدد البقع التي نزع اليها الناس حينئذ حتى يستدل على عدد لغاتهم
ج كلاً ولا علاقة لعلم الجيولوجيا بفرق الناس على وجه الارض ولكن يستدل على كيفية تفرقهم من علم آخر هو علم الانثروبولوجيا ومن تواريخ العصور الغابرة

(٥) مدينة اسيوط

ومنه . ما الذي تعلمونه نقلاً عن علماء الآثار عن تاريخ مدينة اسيوط في عهد الفرعنة وعن اشتقاق اسمها

ج كان في المكان الذي فيه اسيوط الآن مدينة مصرية قديمة اسمها سيوط واسمها العربي هونفس اسمها القبطي وقد سماها اليونان ليكوبوليس اي مدينة الذئب لان المعبود

انوبس الذي رأسه مثل رأس الذئب او ابن آوى كان يُعبد فيها . ويظهر من الآثار الكثيرة التي وجدت بقرنها انها قديمة العهد جداً فقد وجدت فيها دواة من ايام الملك كامريز من ملوك الدولة التاسعة او العاشرة من الدول المصرية التي حكمت مصر قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة او أكثر . وتاريخها القديم مجهول . اما تاريخها في زمن دول العرب فمستفيض وقد ذكرها ابو الفداء في كتابه "تقويم البلدان" وقال "رأيت اسيوط في شعر ابن الساعاتي بغير الف في قوله
لله يوم في سيوط وليلة

عمر الزمان بمثلها لا يغلط

ثم قال ونقل عن ابن سعيد ان في جهتها جبل الطير وحديثه انه يحج إليه الطير في كل سنة ويترك منها واحداً معلقاً في شقيف . ونقل علي باشا مبارك في خطط التوفيقية ان الكندي صور للرشيد صورة الدنيا فما استحس غير ابلز سيوط فان مساحته ثلاثون الف فدان في دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على كل جوانبه ويزرع فيه الكتان والقمح والقرظ وسائر اصناف الغلات فلا يكون على وجه الارض بساط اعجب منه بسأره على جانبه الغربي جبل ايض على صورة الطيلسان ويحف به من جانبه الشرقي النيل كأنه جدول فضة لا يسمع فيه الكلام من شدة اصوات الطير انتهى

(٦) تنظيف صدأ الحديد

حلوان . احد المشتركين . هل من مسحوق ينظف به الحديد من الصدأ ولو كان الصدأ قد علاه منذ ٣٠ سنة

ج نعم واسهل الوسائل لذلك البرد والفرك بالسنفرة (السبازج) الخشنة ثم الناعمة
(٧) تنظيف صدأ النحاس

ومنه هل يوجد مسحوق لتنظيف النحاس من الصدأ

ج اب السنفرة التي تصلح لتنظيف الحديد تصلح لتنظيف النحاس ويمكن تنظيف النحاس جيداً بفركه بالرمل والليمون الحامض (المالح)

(٨) اشعة رنتجن والطرش

ومنه هل يمكن استعمال اشعة رنتجن في الطرش وهل منها فائدة
ج لا يظهر ان لها اقل فائدة في الطرش

(٩) اتصال افريقية باوروبا

مصر . احمد افندي امين . قيل ان افريقية كانت متصلة باوروبا فهل ذلك صحيح وما الدليل عليه

ج . نعم والادلة الجيولوجية على ذلك كثيرة جداً وهناك اشارات تاريخية تدل على ان بوغاز جبل طارق فتح في عهد الانسان ففي اخبار الناس القديمة ان هرقل فتحه او ان الفينيقيين احفروه . وذكر سكيلاكس المؤرخ الذي نشأ قبل المسيح بخمسة مئة سنة

ان سعة ذلك البوغاز في ايامه كانت نصف ميل وذكر اكتيون الذي نشأ بعده بمئة سنة ان سعته بلغت في ايامه اربعة اميال وقال طورانيوس غراسلس الاسباني الذي نشأ قبل المسيح بمئة سنة ان سعته كانت في ايامه خمسة اميال وقال كرنيليوس نبوس ان سعته بلغت في ايامه ستة اميال وبروكوبيوس انها بلغت في ايامه عشرة اميال

(١٠) لسع العناكب

ومنه . يقال ان بعض انواع العناكب يلسع الانسان فيميته فهل ذلك صحيح
ج الارجح ان ذلك صحيح فقد ذكر الدكتور ريلي في كتابه عن الحشرات ان رتيلاء اسعت رجلاً في عنقه فشرع بالمحرق واحمر مكان اللسعة وظهر فيه نفاط ابيض بعد اربع ساعات وامتد الالم حتى بلغ امعاءه ثم مات بعد اللسع باربع عشرة ساعة . ويقال ان في سواحل زيلندا الجديدة عناكب سامّة تميمت من تسعه بعد ان يتخدر بدنه كأنه شرب الافيون

(١١) استخراج الكافور

ومنه . من اين يؤتى بالكافور وهل يستخرج من شجرة الكافور المعروفة باليوكالبوتوس
ج يؤتى به غالباً من بلاد اليابان وجزيرة فرموسا ويأتي قليل منه من الصين . وهو من شجرة من نوع الغار لا من شجر اليوكالبوتوس

(١٣) كثرة الضرائب في بلاد النمسا

ومنه . بلغنا ان الضرائب في بلاد النمسا أكثر واثقل مما هي في القطر المصري فهل ذلك صحيح

ج ان ذلك صحيح فان حكومة النمسا والجبر تأخذ الضرائب على كل شيء تقريباً ما عدا الهواء وقد تأخذ عليه في الاماكن المشهورة بطيب هوائها . ويدفع الاهالي رسوماً للحكومة على كلابهم وخيلهم وحميرهم وخنازيرهم وفراخهم وكل ما يملكون من انواع الحيوان ما عدا القطط . فيدفعون لحكومتهم كل سنة أكثر من ١١٠ ملايين من الجنيهات مع ان عددهم اقل من ٤٢ مليون نفس فكل واحد منهم يدفع في سنته أكثر من جنيهين ونصف والواحد في القطر المصري لا يدفع في سنته جنيهاً واحداً

(١٣) اكل اولاد العقرب لامها

ومنه . يقال ان العقرب اذا ولدت اكلتها اولادها فهل ذلك صحيح

ج هذا هو الزعم العام وقد ذكره الديميري في حياة الحيوان الكبرى قال " اذا حملت الانثى يكون حنفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلفها تأكل بطنها وتخرج فتتوت الام واشدوا قول الشاعر وحاملة لا يحمل الدهر حملها

تموت وينمي حملها حين تعطب والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول

قد اخبرني من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد . قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب

والذي حققه علماء الحيوان ان العقرب تلد ولادة وتعني بصغارها اعتناءً شديداً فتبقىها بجانبها او تحملها على ظهرها كما قال الجاحظ ولكنه اخطأ في قوله انها تلدها من فيها . وتبقى الصغار مع امها الى ان تسليخ جلدتها الاول فتتفرق ساعية في طلب رزقها . وقد تموت امها في غضون ذلك من تعب الولادة فياكلها النمل ويظن العامة ان اولادها اكلتها . وقد امتحن ذلك الدكتور فيلارو استاذ علم الحيوان في مدرسة هفانا الجامعة منذ عهد غير بعيد فقبض على عقرب واولادها وهنّ نحو خمسين وابعدهنّ عن امهنّ قليلاً فعدن واجتمعن على ظهرها وابعدهنّ الطعام لكي يرى هل يأكلن امهنّ فلم يأكلنها . وقطع رجلاً من ارجلها ووضعها بجانبهنّ فلم يأكلنها ثم سلخن جلدهنّ ومتنّ جوعاً وبقيت امهنّ سالمة

(١٤) جريدة المعرفة

ادفو . لوقا افندي بقطر . ما عنوان جريدة المعرفة الانكليزية وكم قيمة الاشتراك فيها

ج عنوانها

Knowledge 326 High Holborn

وقيمة الاشتراك فيها ثمانية شلنات في السنة

بَابُ الْحِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

هبة علمية عظيمة النفع

قلنا في احد الاجزاء الماضية اننا اذا عنوانا نبذة بهبة علمية علم القراء حالا ان الهبة من رجل اميركي لان اغنياء الاميركيين تفرّدوا في هذا العصر باعطاء الاموال الطائلة للمدارس والنوادي العلمية . اما الهبة التي نشير اليها الآن فمن قبيل الهبات الاميركية في مقدارها ولكنها من رجل انكليزي لتوسيع نطاق علم اصبح من انفع العلوم كلها لنوع الانسان والحيوان وهو علم البكتيريولوجيا اي العلم الذي يبحث عن الميكروبات والامراض الناشئة عنها وكيفية معالجتها . ومقدار الهبة مئتان وخمسون الف جنيه والواهب لها لورد افيا وهو رجل كريم وهب هبات اخرى قبل الآن لهذا الغرض ثم رأى البلاد الانكليزية في حاجة الى دار كبيرة مثل دار باستور يبحث فيها العلماء عن طبائع الميكروبات فوهبها هذا المال الطائل فقبلت البلاد الانكليزية هبته بالشكر الجزيل ولا بد من ان تعم فوائدها البلدان كلها

ميكروب الجدري

نشرت جريدة اللانست الطبية مقالة لمسترسنالي كنت قال فيها انه اكتشف

ميكروب الجدري ورباه وطعم به الحيوانات فظهرت بثوره فيها ثم طعمها ثانية بطعم الجدري فظهر ان الطعم الاول وقاها منه . وقد ادعى كثيرون قبل الآن انهم اكتشفوا ميكروب الجدري فلم تثبت صحة دعواهم فعسى ان يكون هذا الاكتشاف صحيحا

الانواء والطيور المغردة

انتبه بعضهم الى ان الطيور المغردة تبطل التغريد قبيل حدوث الانواء فكتب يسأل الناس عما اذا كانوا قد انتبهوا الى ذلك قبلا فانه اجوبة كثيرة وفي بعضها ان الطيور تبطل التغريد قبل الانواء وفي البعض الآخر انها تزيد تغريدا ولا سيما حين ابتداء النوء وهي متفقة في ان الطيور المغردة تضطرب كثيرا عند حدوث الانواء

الكهربائية من شلال اصوان

يظهر ان الاستاذ فوربس الذي دعه الحكومة المصرية ليجت لها عن كيفية استعمال الشلال في اصوان لتوليد الكهرباء لم يبن بجنه على شكل الخزان الذي اقرت نظارة الاشغال على بنائه هناك بل فرض شكلا آخر للخزان لا يمكن العمل به فذهب بجنه

في جنوبي افريقية بمئة وستين مليوناً من الجنيهات . واذا جرى الناس في استخراجها منها حسبها هم جaron الآن لم يمكنهم استنزافه كله في اقل من خمسين سنة

البعوض والحمل المملارية

لا يزال العلماء الايطاليون يوالون البحث عن جراثيم الحمل المملارية وانتقالها بواسطة البعوض وقد رأوا جراثيمها الآن في بدن البعوض بعد ان لسع انساناً مصاباً بها كلف الشمس الصناعية

وجد المسيو لولين طريقة لاطهار ما يماثل كلف الشمس بالصناعة بناءً على المذهب المقبول فيها الآن وهو انها حادثة من وقوع مواد باردة من اعالي جو الشمس على الغازات الشديدة الحمو التي تحته وذلك برش الماء على مادة لزجة ككبريتات الباريوم مبسطة على لوح من الزجاج فظهرت آثار الماء في المادة اللزجة كما تظهر الكلف في وجه الشمس

مؤتمر السل

عزمت الحكومة الالمانية على عقد مؤتمر عام في مدينة برلين يلتئم من ٢٣ الى ٢٧ مايو المقبل للبحث في مرض السل وكيفية انتقاله وطرق علاجه ويرأس المؤتمر البرنس هوهنلوهي وزير المانيا الاول

سدّى وضاعت الاموال التي انفقته الحكومة في هذا السبيل

هبة علمية اميركية

بلغت هبات السروليم مكدونلد لمدرسة مكل الجامعة في بلاد كندا باميركا اكثر من مليون وستمئة الف ريال اي اكثر من ٣٢٠ الف جنيه ومن ذلك مبلغ ٣٥٠ الف ريال لبناء دار للهندسة و ٤٠ الف ريال لينفق ريعها على تعليم الهندسة الكهربائية و ٣٠٠ الف ريال لتبنى بها دار للعلوم الطبيعية و ٩٠ الف ريال لينفق ريعها على تعليم هذه العلوم و ١٥٠ الف ريال ينفق ريعها على تعليم علم الحقوق و ٥٠٠ الف ريال لتبنى بها دور لتعليم الكيمياء والزراعة وعلم المعادن

كرم شرقي

كتب لنا من بيروت ان حضرة السري الخواجه نجيب سرقى اشترك في جمعية فلسطين المسكوبية على ان يدفع لها كل سنة خمسة آلاف فرنك لتنفق في التعليم والاعمال الخيرية . وهو كرم حاتمى يشكر عليه شكراً جزيلاً وعسى ان يقتدي به غيره من اغنياء المشرق فيخلدوا لهم امجد اسم في صفحات التاريخ

مناجم الذهب

يقدر الذهب الذي يمكن استخراجه من مناجم الذهب المعروفة الآن ببلاد الرند

الراديوم عنصر جديد

انبا المسيو كوري وزوجته انهما اكتشفا مادة ظناها عنصرًا جديدًا واطلقا عليها اسم الراديوم اية المشعة لانها تشعُّ النور على اسلوب لا مثيل له فان المسيو بكرل وجد ان عنصر الاورانيوم واملاحه تشعُّ اشعة مثل اشعة رنتجن كما ابتنا في الجزء الماضي في الكلام على الفوتوغرافيا في الظلام فاستعان المسيو كوري وزوجته بذلك على اكتشاف عنصر البولونيوم الذي ذكرناه في الجزء الاخير من السنة الماضية صفحة ٨٧٨ وهو يشبه الزنك في خواصه الكيماوية ثم وجدا ادلة على عنصر آخر اشدَّ من البولونيوم اشعاعًا للنور واشدَّ من الاورانيوم كثيرًا وهو الراديوم

صيد الاسد

كتب بعضهم الى مجلة العالم يقول كنا ذاهبين من الترنسفال الى انغولا في جنوبي افريقية ومعنا مركبة يجرها ثوران فانكسر عجلها في اثناء الطريق ولما كنا نصلحها هجم الاسد على ثور من الثورين واقترسه واتانا غلامنا يخبرنا بذلك وهو من الهونتوت فقال لي رفيقي وكان قد اصطاد اسدًا قبله هلم بنا نقتف أثره فقلت له اراك تعبدو كائنك تحشى ان يفوتك القطار وهل يكفي ما اخذته معك من الرصاص (الخرطوش) فقال اخذت ثلاثًا وامامنا اسد واحد. اما انا

فاخذت عشر رصاصات واكبر بنادقي وسار الغلام امامنا يربنا الطريق حيث الاسد يفطر على ثورنا الى ان بلغنا غورًا كثير المشيم فوقف الغلام وقال هو هنالك فقال له رفيقي نفره لنا فضحكت في نفسي لاننا لم نكن نصيد القطا وقلت للغلام اياك ان تفعل. فالتفت رفيقي اليّ وهزأ بي ثم قال لي اطلق عليه الرصاص اولًا لكي يكون صيدك. ولم يكن الا هنيهة حتى سمعنا غطيظ الاسد واذا بفخذي الثور منتصبان وابو الحارث بينهما ينهش احشاءه ولم تر منه الا كتفيه ثم رفع رأسه ونظر الينا والشرر يقدر من عينيه والدم يقطر من شديقه وفي فيه فلة وهو يحاول ردها بلسانه اليه فهدر وجرجر ولكنه لم يزمجر بل عاد الى فريسته كانه لم يعبا بنا. فساء في ذلك لانه ليس ما كنت اسمعه عن الاسد ولا مثل ما يكتب عنه رواة الاخبار واعتناظ رفيقي منه لانه ازدردانا ولم يحفل بنا وامر الغلام ان يذهب من ورائه ويرشقه برمح فوفقت في مكاني والبندقية في يدي. ثم نظر الاسد الى مستفسرًا فنظرت اليه متبسمًا واذا برمح ازير المرجل ومرة فوق الاسد ونشب في ساق الثور امام عينيه فنظر اليه مغضبًا والتفت اليّ حاسبًا اني المعتدي على حضرتي المستخف بمنزله. ثم رشق الغلام رمحًا آخر وقع بين يدي الاسد فرفع رأسه وزأ زئيرًا ارتجت له الاودية وقبل ان

بالتفت الي خرج الرصاص من بندقيتي واصاب
عنقه فجرحه وكأني اطلقته عن غير قصد
مني وكنت قد سدّدت بندقيتي الى صدغه
ولا اعلم لماذا لم تقع رصاصتي هناك ولو وقعت
كما اردت لاصابت منه مقتلاً . فنهض
والتفت يمنة ويسرة وهو يزجر ورأى الغلام
حينئذ وكان قد دنا منه ليأخذ رمحاً فاقع
وضرب ذنبه وزأر ووثب عليه وكاد يدق
عنقه لولا ان رفيقي اطلق عليه حينئذ رصاصة
اصابت ذراعه فكسرتها لكنه لم يحجم عن
الغلام بل قبض على نغذه ونفضه نفضة
كادت تنفضي عليه وللحال رأيت اننا نصيد
الاسد حقيقة كما وصفه رواة الاخبار ثم انه رمى
الغلام وقبض على ذراعه فطحن عظامها وجعل
بلغ في دمه . فقال رفيقي اخشى ان اطلق
الرصاص عليه فاصيب الغلام لكنه مأت
على كل حال . ثم اطلق بندقيته فاصابت
الرصاصة رأس الاسد وكانت القاضية
عليه فانه نهض واقفاً على قدميه ثم ارتقى
على جنبه لاجراكه به . واخذنا الغلام ومسخنا
دمه وضمدنا جراحه فاخبرنا انه لم يشعر
بشيء من الالم وكاد يبرأ لكنه فك رباط
جراحه في الليل عن غير علم منا فنزف دمه
ومات . انتهى

هذا وصيد الاسد مستحب في هذه
الايام ولا خطر منه بعد ان صار الرصاص
يصيب الغرض على الوف من الاقدام . قابل

ذلك بما كان ينال الناس منه حيناً كان
سلاحهم السيف والرمح . قال ابو زيد الطائي
يصف ما لقي منه للخليفة عثمان
”خرجت في صيابة اشراف من ابناء
قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمي
بنا المهاري باكسائها ونحن نريد الحارث ابن
ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا
السير في حمارة القيط حتى اذا عصبت
الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت
الجوزاء المعزاء وصرّ الجندب . قال قائل
ايها الركب غوروا بنا في ضوَج هذا الوادي
واذا وادٍ قد بدا لنا كثير الدغل دائم الغلل
اشجاره مغنة وطياره مرنة فخططنا رحالنا
باصول دوحات كنهلات فأصبنا من
فضلات الزاد واتبعناها الماء البارد . فأنأ لنصف
حرّ يومنا ومماطلته اذ صرّ اقصى الخيل اذنيه
وخص الارض بيديه فوالله ما لبث أن
جال ثم جمحت الخيل وتكعكت الابل
وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وناهض
بعقاله فعلنا ان قد أتينا وانه السبع ففزع
كل واحد منا الى سيفه فاستلّه من جرابه
ثم وقفنا زردقاً ارسالاً واقبل ابو الحارث من
اجته يتظالع في مشيته من نعته كأنه
مجنوب او في هجار بصدرة نحيط ولبلاعمه
غطيط ولطرفه وميض ولا رساغه تقيض
كأنما يخبط هشيماً او يطأ صريماً واذا هامة
كالجنّ وخذ كالسنّ وعينان سجران كأنهما

يخترع شيئاً تزيد به قوة الاسطول الفرنسي وعشرة آلاف فرنك لمن يكتشف اعظم اكتشاف في الطبيعيات وعشرة آلاف فرنك اخرى لمن يكتشف اعظم اكتشاف في الكيمياء الالكية وعشرة آلاف فرنك للمشتغلين بالكيمياء . ومئة الف فرنك لمن يكتشف دواء يشفي من الكوليرا . وعشرة آلاف فرنك لمن ألف احسن كتاب في الطب في غضون السنوات الاربع الاخيرة . وعشرة آلاف فرنك لمن يكتشف احسن اكتشاف في علم الفسيولوجيا وعشرة آلاف فرنك للمشتغلين بالعلوم الطبيعية . ونحو ذلك من الجوائز الكثيرة . وهي اموال وقفها محبو وطنهم لترقية العلوم والفنون فيه

التلغراف من غير سلك

غاية ما بلغه العلماء حتى الآن في ارسال الانباء البرقية من غير اسلاك معدنية انهم ارسلوها مسافة ١٦ ميلاً بألة مركوبي الايطالي وكان المرسل منها اقل من ١٢ كلمة في الدقيقة . ويظن المستر بريس مهندس لندن الكهربائي انه يمكن ارسالها مسافة ٢٥ ميلاً ويكون متوسط ما يرسل بها ١٢ كلمة في الدقيقة . ومعلوم ان ذلك لا يفي بغرض الناس الا حيث لا يمكن ان توضع الاسلاك المعدنية كما اذا ارادت سفينة ان تتحاطب سفينة أخرى في عرض البحر او ان تتحاطب منارة على البر او اذا ارادت فرقة من الجنود

سراجان يتقدان وكف شئنة البراثن الى مخالب كالحاجن فضرِب بيده فأرجم وكشر فأفرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة ثم افعى فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فازباراً فلا وذو بيته في السماء ما انقيناها الا باخ لنا من فزارة كان ضخيم الجزيرة فوقه ثم نفذه نفضة ففضفض متنيه فجعل يلغ في دمه . فذمرت لاصحابي فاحتلج رجلاً اعجزدا حوايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم منهم ففر فر ثم زفر فبرر ثم زار فجر جر ثم لحظ فوالله خلعت البرق يتطاير من تحت جفونه من شماله ويمينه . فأرعشت الايدي واصطكت الارجل وأطت الاضلاع وارجت الاسماع وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المتون

ومفاد ذلك ان الاسد هجم على قافلة فافترس اثنين من رجالها وكاد الباقيون يموتون خوفاً . اما الآن فيذهب اثنان يصيدانه كما يصيدان الارانب

وسينقرض الاسد من فيافي افريقية كما انقرض من ربوع الشام ومن كل بلاد بسط فيها العمران رواقه

جوائز أكاديمية العلوم بباريس

أقرت أكاديمية العلوم بباريس على اعطاء الجوائز التالية هذا العام تشييطاً للمشتغلين بالعلوم وهي جائزة ثلاثة آلاف فرنك للمشتغلين بالرياضيات وجائزة ستة آلاف فرنك لمن

البلايس ونحوها وذلك بان يمد طرف البلبوس ويغطه في اناء فيه هيدروجين سائل فيبرد الهواء الذي فيه ويجمد عند طرف البلبوس ويبقى البلبوس فوقه فارغاً ثم يقطع الطرف الممدود بالبورى الكهربائي او نحوه فيفصل عنه البلبوس مسدوداً سداً محكمًا فارغاً من الهواء ويتم ذلك كله في دقيقة من الزمان

تمثيل القمر

كتب محرر جريدة ناتشر يقول ان بعضهم اهدى اليه الواحاً من الزجاج اذا نظر اليها بالميكروسكوب رأى عليها اشكالاً مثل اشكال سطح القمر تماماً بعضها افواه براكين صغيرة وبعضها جدران براكين كبيرة وما اشبه وهي تصنع بان تظلي الواح الزجاج بطلاء كالعصيدة وتوضع فوق قنديل السبيرتو حتى يجف الطلاء عليها فيصير شكله اذا نظر اليه بالميكروسكوب مثل شكل وجه القمر

البحث عن اندره

انقطعت اخبار اندره وبألونه وقد عزم القبطان برون الدفركي على ان يذهب للبحث عنه في شرقي غدينلندا

معمل كيمائي في الهند

انشأ احد كبراء الهندو معملًا كيمائيًا للبحث عن الادوية والعقاقير المستعملة في بلاد الهند من قديم الزمان حتى يعلم بها علماء اوربا. وقد انفق على بنائه ثلاثين الف ربية

ان تخاطب فرقة اخرى والعدو بينهما. اما في ما سوى ذلك فوضع الاسلاك المعدنية ميسور في كل مكان حتى فوق الجبال الشاخنة. والمظنون ان آلة مركوفي لا تقي بالغرض تماماً لان الكهربية المرسله منها قد تصل الى آلة اخرى غير الآلة التي يراد ارسالها اليها. وللدكتور لدج الانكليزي اسلوب آخر لارسال الكهربية يظن انه يقوم مقام اسلوب مركوفي ويفضل عليه. وكيف كان الحال فالفضل في ارسال الانباء البرقية من غير اسلاك معدنية للايطاليين ثم للانكليز

دينوزور عظيم

تجد على الصفحة ١١٧ من هذا الجزء صورة حيوان جبار من حيوانات الدور الثنائي من ادوار الارض الجيولوجية. وقد قيل هناك ان طوله عشرون متراً. ورأينا في الجرائد العلمية التي جاءتنا بعد طبع تلك المقالة ان الاستاذ ريد اكتشف الآن في ويومن باميركا آثار دينوزور طوله اربعون متراً فهو اكبر الحيوانات التي اكتشفت آثارها حتى الآن

تفريغ الهواء في لحظة

لا يخفى ان تفريغ الهواء لازم للبلايس التي تستعمل للنور الكهربائي وهو عمل شاق غير ان الاستاذ دور الطيبي الانكليزي اكتشف الآن طريقة جديدة لتفريغ

اشعة رنتجن في حرب السودان

ذكرنا غير مرة ان اطباء الجيش الانكليزي استعملوا اشعة رنتجن للبحث عن الرصاص في اجسام الجرحى . وقد وقفنا الآن على خلاصة تقرير الماجور بترسي الذي فُوض اليه استعمال هذه الاشعة في السودان حيث حرارة الهواء شديدة جدًا بين الدرجة ١٠٠ و ١٢٢ ميزان فارنهایت . ومما قاله فيه انه اُتي الى المستشفى بمئة واحد وعشرين جريحاً من الانكليز بعد معركة ام درمان فوجد ان ٢١ منهم دخل الرصاص ابدانهم ولم يمكن الاستدلال على محله بكل الوسائل المعروفة فاستعمل اشعة رنتجن في عشرين منهم فوجد محل الرصاص فيهم بسهولة اما الحادي والعشرون فاصابت الرصاصة رثته وكان المله شديداً فلم يتيسر البحث عنها باشعة رنتجن . والجرحى الذين استعملت فيهم هذه الاشعة كان لهم منها نفع عظيم لانها غنت الجراحين عن السبر والاستقصاء فعرفوا بها موقع الرصاص واستخرجوه حالاً . وكانت الكهربية تؤلّد بدينا مو صغير يدار بالآلة من نوع البيسكل

سفر البحر في المعرض

من اجمل المناظر التي تدهش الناظرين في معرض باريس المقبل الماريوراما وهي صور متحركة تخدع الناظر اليها . يمر الانسان

على جسر صغير فيجد نفسه في شبه مركب مع ربانه وبجاراته ومدخنته وشراعه وغير ذلك مما يرى على ظهر المراكب ويحيط بالمركب بحر خضم الى جانب منه مرفأ مرسيليا بعد عنه رويداً رويداً الى ان يخفي وفي اثناء ذلك يشعر الناظر بحركة بطيئة كحركة المراكب البخارية ويهب النسيم على وجهه من مروحة مخفية عن الانظار وبعد قليل تغيب الشمس ثم تطلع فيرى نابلي وبركان يزوف وبعد بضع دقائق يصل الى تونس ثم يمر على البندقية في طريقه الى البسفور ولكن يهيج البحر حينئذ ويحدث نوء قبل وصوله الى القسطنطينية . وهكذا يشعر كأنه سافر سفرة طويلة في دقائق قليلة

انقداد جبل

انقّد جبل سسوروسو بسويسرا في السابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي فسقط منه صخور واتربة مساحتها اربع مئة الف متر مكعب بلغت قرية ارولو في سفحه بسرعة ٢٠ متراً في الثانية من الزمان فخرّبت كل ما مرّت به من بيوتها . ويقول الجيولوجيون ان جانباً آخر من ذلك الجبل مشرف على الانقداد والوقوع فتخرب به القرية كلها ويخرب به ايضاً الطرف الجنوبي من سرب سنت غوثار . وانقداد الجبال وتدهورها كثير في بلاد سويسرا وما جاورها حيث الجبال الشائخة والتلج المتراكم فقد بلغت المواد

جمع بالاكتتاب ومعظمه من بلاد الانكليز حيث اجاب الناس اللورد كتشنر على اختلاف طبقاتهم من جلالة الملكة فنازلاً فجادوا بسخاء وكرم وكذلك سمو الخديوي وغيره من اكابر المصريين فانهم اظهروا اهتمامهم بهذا المشروع فاكتبوا بمجود وسخاء هذا وان الامة الانكليزية — ان كنت

قد اصبحت مقصدها — ارادت بما فعلت اولاً اظهار اعجابها بالحقق والبراعة التي بدت في قيادة الحملة الاخيرة . وارادت ثانياً اظهار مزيد اهتمامها ورغبتها في خير اهل السودان فيسرت لهم هذه الفرصة لجنى ثمار الخير من القوة الممددة المكتنفة لهم الآن . وارادت ثالثاً ان نقيم تذكراً لاسم الجنرال غوردون الشهير الذي ضحى حياته وحياة رفيقه الباسل الكولونل ستورت منذ ثلاثة عشر عاماً لخير هذه البلاد

ولا حاجة بي الآن لاطالة الكلام في الدروس التي تدرس في هذه المدرسة الكلية فان اللورد كتشنر يرتب تلك الدروس بعد حين وانما اقول انها تكون مدرسة غير خاصة بطائفة من الطوائف ولا مذهب من المذاهب وان التعليم فيها يكون باللغة العربية على قدر الامكان . وليس الغرض منها قيام شعب سوداني انكليزي بل اولاً تثقيف عقول جمهور من اهالي البلاد ليتقلدوا الوظائف وترقية اخلاقهم بالتعاليم الادبية

المقدودة في نازلة الم التي حدثت سنة ١٨٨١ احد عشر مليون متر مكعب وبلغت في نازلة غولسو سنة ١٨٠٦ خمسة وعشرين مليوناً من الامتار المكعبة . وفي نازلة برنز التي حدثت سنة ١٧٤٩ خمسين مليوناً من الامتار المكعبة اي ما يزيد على الهرم الاكبر من اهرام الجيزة ١٥ ضعفاً

رفات كولبس

فتح التابوت الذي فيه رفات خرستوفورس كولبس مكتشف اميركا فوجد فيه نحو ثلاثين عظماً من عظامه ثم نقل الى مدينة اشبيلية ليدفن في كنيسة

مدرسة غوردون الكلية

ذكرنا في مقالة اخرى في هذا الجزء ان المال المجموع لمدرسة غوردون التي تبنى الآن في الخرطوم بلغ مئة وعشرين الف جنيه . وقد احتفل بوضع حجر الزاوية في اساس هذه المدرسة في الخامس من يناير وخطب اللورد كرومر حينئذ فقال

” طلب مني اللورد كتشنر ان اضع حجر الزاوية في اساس كلية غوردون باسم جلالة الملكة فعددت ذلك نفراً عظيماً لي . والفضل في انشاء هذه المدرسة الكلية كله لاقدام اللورد كتشنر نفسه . فان المال اللازم لها ليس من اموال الحكومة الانكليزية ولا من اموال الحكومة المصرية بل هو مال

واعطت جانباً من جائزة يوسون الموضوعة لمن يكتشف طريقة لشفاء مرض من الامراض التي لا تقبل الشفاء للدكتور جايل الذي بحث في استعمال خلاصة الخصبيتين في الامراض العصبية والدكتور بتي الذي كتب رسالة عن تدرُّن غدد العنق

سفينة تحت الماء

صنع الفرنسيون سفينة تجري تحت الماء وبعد عناء طويل وتجارب كثيرة مدة اثنتي عشرة سنة استتبَّ لهم اثنان هذه السفينة فسارت بالامس من طولون الى مرسيليا وكانت تجري تحت الماء اوعلى وجهه كما يشاء من فيها وتطلق القنابل كما تشاء . وآلاتها تدور بالكهربائية

الترغيب في الاكتشافات العلمية

لا يخفى ان الالمانيين اسبق الناس كلهم الى الاكتشافات العلمية وقد علل ذلك الاستاذ كفلند اب الاميركي بقوله ان نظام التعليم في مدارس المانيا الجامعة موجه منذ مئة وخمسين سنة الى الترغيب في الاكتشاف والاستنباط فان كل الذين يكتشفون حقائق جديدة او نواميس جديدة او مبادئ جديدة يكافأون اعظم مكافأة علمية في البلاد الالمانية واشهر هذه المكافآت رتبة دكتور في الفلسفة وهي لا تعطى الا لمن وسع نطاق المعارف بكتشفاته او باشغاله العلمية وقد ترشح لها

القديمة وذلك مهم كتثقيف عقولهم حتى يكون لهم شأن يذكر بالفخر ويوصف بالنفع في ادارة احكام بلادهم على توالي الايام والغرض منها ثانياً نشر المعارف الزراعية والهندسية وغيرها من المعارف العملية التي تفيد اهل البلاد على اختلاف طبقاتهم فاذا ادركت المدرسة هذين الغرضين المقصودين منها - كما هي آمالي - حق على من يحيى بعدنا من اهل السودان ان يذكروا بالشكر والامتنان فضل مؤسسها من فضل الذين جادوا بالمال لانشاءها وفضل جلالة الملكة التي سمحت بان يقرن اسمها الكريم بهذه الحفلة فاثبتت بذلك رغبتها الخصوصية في نجاح هذه المدرسة

جوائز اكااديمية الطب

اعطت اكااديمية الطب بباريس ثمانين جنيهاً للدكتور اوكلر لانه ابان ان في باشلس السل مادة دهنية ثقيه من خلايا الدم البيضاء التي تحاول اكله وهذه الثمانون جنيهاً من ريع مال وقفته مدام اوديفره منذ سنتين لمن يكتشف علاجاً للسل . واعطت الدكتورين غويتار وليفه اربعين جنيهاً من الجائزة الموضوعة لمن يكتشف علاجاً للسرطان لانهما وجدا ان كربونات الجير (الطباشير) من افضل الوسائل لتسكين الم السرطان ومنع نزف الدم منه

في الدرجة الاولى و ٣٠٠ في الدرجة الثانية
و ١٠٠٠ في الدرجة الثالثة وعدد بحارته
وخدمه ٣٩٤ والمجموع ٢١٠٤

السيار الجديد

اشرنا في الاجزاء السابقة الى السيار
الجديد الذي اكتشفه الاستاذ وت الفلكي
في مرصد برلين . وقد اتضح الآن ان
الاستاذ وت كان يفتش عن مذنب أنكي
الذي اخفى منذ زمن غير قصير وظن علماء
الفلك انه انطفأ او ان جرماً سمويّاً آخر جذب
اليه فرأى هذا السيار وظنه اولاً ذلك
المذنب ثم اتضح له انه نجم جديد وتحقق انه
من السيارات الصغيرة وبعد قليل رأى مذنب
انكي عينه . فوجد ما كان يفتش عنه ووجد
سياراً جديداً غيره . اما السيار الجديد فاقرب
الاجرام السماوية كلها الى الارض ماعدا القمر

نابغة الحساب

نريد بنابغة الحساب الميسو انودي الذي
وصفناه في بعض الاجزاء الماضية . وقد
امتحنته مقدرة على الحساب العقلي بالامس
في الجمعية الفلكية الفرنسية . فطرح عدداً
من عدد وفي كلٍ منهما ثمانية عشر رقماً في
تسع ثوانٍ وضرب خمسة ارقام في نفسها في
خمس عشرة ثانية . واستخرج الجذر المالي
والكعي من ارقام كثيرة ثم كتب الاجوبة
كلها من ذهنه امام الحضور

خمسون الف طالب منذ خمسين سنة الى
الآن ولذلك فالمانيا في مقدمة البلدان المتمدنة
كلها علماً ومعرفةً

اطول خطوط التلفون

قيل انه استتب للمستر غلدن رئيس
شركة التلفون والتلغراف في الجنوب الغربي
من اميركا ان يتكلم بالتلفون من مكان اسمه
لئل روك في ولاية اركساس الى مدينة
بوستن والبعد بينهما ١٩٠٠ ميل وهو اطول
مسافة سمع فيها الكلام بالتلفون حتى الآن

ثوران يزوف

ثار بركان يزوف في الخامس عشر من
يناير وجرت منه انهار غزيرة من المعادن
المصهورة

اكبر البواخر

انزل الانكليز في واسط يناير اكبر
سفينة بخارية على وجه البحر واسمها الاوسيانيك
فان اطول سفينة صنعت قبل الآن هي
السفينة المسماة بالشرقي العظيم التي صنعت
سنة ١٨٥٨ وكان طولها ٦٨٠ قدماً وتفرغها
٢٧ الف طن اما هذه الباخرة فطولها ٦٨٥
قدماً وتفرغها ٢٨٥٠٠ طن . والباخرة
العظيمة التي صنعها الالمان سنة ١٨٩٧ وسموها
القيصر ولهم طولها ٦٢٥ قدماً وتفرغها ٢٠٠٠٠
طن فقط
ويسع الاوسيانيك ٤١٠ من المسافرين

هبات دار الصناعة

ترك المستر بيرس لدار الصناعة في
مستشوستس باميركا ٧٥٠ ألف ريال ومسر
جس ١٤٥ ألف ريال وينتظر ان ينالها من
تركة المستر اوستن ٤٠٠ ألف ريال وبمثل
ذلك ترنقي العلوم والصنائع في اميركا

الترام الكهربائي في اميركا

يبلغ رأس مال الترام الكهربائي في
اميركا الف وخمس مئة مليون ريال فلو ارادت
الحكومة الاميركية ان تشتريه ببلغ ثمنه كل
ما في خزائنها وما تملكه من الذهب (وهو ٥٢٥
مليون ريال) والفضة (وهي ١٢٠ مليون
ريال) والسندات المالية واوراق البنك .
ويركب مركبات الترام الكهربائي كل سنة
٢٦٦٠ مليون نفس مع انه لا يركب السكك
البخارية الاميركية أكثر من ٥٣٥ مليون
نفس . واغرب ما في ذلك انه لا يقتل من
ركاب الترام الكهربائي في اميركا سوى واحد
من كل ٢٣ مليون راكب

قوة البخار في المانيا

تقدر قوة الآلات البخارية المستعملة في
بلاد المانيا في المعامل ونحوها بنحو ٢٧١٥٠٠٠
حصان وقوة الآلات البخارية المستعملة في
السكك الحديدية بنحو ٧٣٠٠٠٠٠ حصان
والمجموع أكثر من عشرة ملايين حصان .
وفيهما أكثر من ١٧٠٠ محراث بخاري

بالون روسي جديد

صنع الدكتور دانييلوسكي الروسي
بالوناً جديداً يشبه في شكله قنبلة المدفع
المستطيلة ملاءً بغاز الهيدورجين واوصل به
اجنحة واثبت بالامتحان ان الانسان يطير
به ويديره في الجو كيف شاء . وسيمتحن
قريباً في اميركا على نفقات الحكومة الاميركية
فانها خصصت لذلك خمسة وعشرين ألف
ريال . فاذا تحققت فيه آمال صانعه انحلت
به مسألة الطيران

الصحة في المدارس

اجتمع معلو المدارس بالامس في بلاد
الانكلين فخطب فيهم الدكتور نوشلم خطبة
موضوعها الصحة في المدارس قال فيها انه
لا بد من غسل غرف الدرس كل يوم
ويستعاض بغسلها او بمسحها بخرق مبلولة بالماء
عن كنسها بالمكنسة لان الكنس يثير
الغبار وهو اكبر عدو للصحة . ولا بد من ان
يتجدد الهواء في غرف الدرس دوماً فاذا
كان الفصل بارداً وجب ان يسخن الهواء
قبل ادخاله اليها وذلك يقتضي وجود آلات
تسخن الهواء وتدخله في غرف الدرس . الا
ان الامر المهم هو ان تغسل الغرف بالماء
بدل كنسها ويمسح ما فيها بخرق مبلولة بالماء
عوض تنفيض الغبار عنها

و ٢٦٠٠٠ آلة بخارية لاستخراج الزبدة
و ٢٥٩٠٠٠ مكناناً زراعياً يستعمل الآلات
البخارية لإدارة أعماله

حديد اميركا

بلغ الحديد المستخرج من اميركا في العام
الماضي ١١٦٤٥٠٠٠ طن وهو أكثر مما
استخرج منها عام ١٨٩٧ بنحو مليوني طن

حرارة الشمس وبعد النجوم

خطب السر روبرت بول الفلكي في دار
العلم الملكية بيلاد الانكليز خطبة قال فيها
ان سبب حرارة الشمس ابقاء الحرارة فيها
مع انها تشع منها دائماً هو ان جرمها آخذ في
التقلص فيقتلص كل يوم نحو ٢٣ سنتيمتراً
وتقلصه هذا اي حركة الدقائق التي في محيط
الشمس نحو مركزها تزيد حرارتها يوماً فيوماً
توالياً عما يشع منها . اما من حيث بعد
النجوم فقال ان الاشارات البرقية تسير حول
الكرة الارضية كلها سبع مرات في الثانية من
الزمان واذا امكنا ان نمد سلكاً تلغرافياً من
الارض الى الشمس والنجوم وصلت به
الاشارات البرقية الى الشمس في ثمان ثوانٍ
والى اقرب النجوم في ثلاث سنوات واما النجوم
البعيدة فلا تبلغها الاشارات البرقية الا في
عشرين الف سنة او اكثر

في استعمال الترام الكهربائي واسبق ممالك
اوربا الى استعماله المانيا وفيها الآن ٧٠٧
اميال من السكك الكهربائية و ٢٤٩٣ مركبة
كهربائية . ثم فرنسا وفيها ٢٤٦ ميلاً و ٦٦٤
مركبة كهربائية ثم انكلترا وفيها ٩٧ ميلاً
و ٣٥٢ مركبة وبعدها سويسرا وفيها ٩١ ميلاً
و ٢٧٣ مركبة وايطاليا وفيها ٨٢ ميلاً و ٣١١
مركبة . اما الولايات المتحدة ففي اسواق
مدنها ١٥٠٠٠ ميل و ٤٠٠٠٠ مركبة وفي
خدمتها مئتا الف نفس وفي يابان من المركبات
الكهربائية اكثر مما في اية مملكة كانت من
ممالك اوربا

الارض والقمر

قال السر روبرت بول الفلكي ان جذب
القمر للارض يسبب المد والجزر فيها فيبطئ
حركتها في دورانها على محورها اقل من ثانية
من الزمان كل الف سنة ولذلك فقد كانت
حركة الارض على محورها اسرع مما هي الان
وكانت دورتها اليومية تتم في ٢٣ ساعة او
اقل من ذلك الى ست ساعات هذا ما كان
من تأثير القمر في الارض اما تأثير الارض
في القمر فهو انه ابتعد عنها برزّ الفعل رويداً
رويداً وقد كان قبلاً متصلاً بها بل كان
جزءاً منها ثم انفصل عنها من شدة سرعتها
ولكونه اصغر منها برد سطحه قبلها وقد كانا
قبلاً على درجة واحدة من الحمو

الترام الكهربائي في اوربا

تأخرت اوربا كثيراً عن مجارة اميركا

الحركة بالنور

ادعى المسيو زكربنك النمساوي انه صنع آلة تدور بالنور وصنع قنبلة لا تنفجر الا اذا وقع عليها النور مجتمعا من آلة تدفعه اليها

الميكروسكوب الاقوى

استنبط الدكتور غاتس الاميركي آلة مؤلفة من الميكروسكوب وآلة الفوتوغراف وقال انها تكبر صور الاجسام الى حد يفوق التصديق فيكبر بها قطر الجسم ثلاثة ملايين ونصف مليون مرة ويكبر بها سطحه اكثر من ١٢ مليون مليون مرة ولا تنتهي قوة هذا الميكروسكوب عند هذا الحد . وقد شرح كيفية عمله في جريدة الميكروسكوب الشهيرة الاميركية . فاذا ثبت ذلك بالامتحان استطاع الناس ان يروا الجواهر المؤلفة منها الاجسام وان يكشفوا كثيراً من الغوامض المحجوبة عنهم حتى الآن

نظر المتوحشين

الشائع ان المتوحشين احدث بصرًا من المتدنين وقد امتحن ذلك الدكتور بهيم في بلاد الترنسفال في نحو ١٨٤٣ نفساً من الكفرة والزولو والموتنتوت ونحوهم من زنوج افريقية فوجد ان الشيء الذي يراه جلياً الاوربي الصحيح البصر على عشرين قدماً يراه واحد من هؤلاء جلياً على ستين قدماً وثلاثة على خمسين قدماً و٣٥ على اربعين

قدماً و٢١٨ على ٣٠ قدماً و١٥٠٨ على عشرين قدماً و٥٠ على ١٥ قدماً و٢٨ على ١٠ اقدام و٩ على ٥ اقدام . والذي رآه واضحاً على ستين قدماً هو فتاة من الكفرة عمرها اربع عشرة سنة فهي زرقاء الترنسفال والذين لم يروا الشيخ الا على اقل من عشرين قدماً هم من تلامذة المدارس فما قصر بصر الاوربيين يقصر بصر الافريقيين . ولم يوجد احد بين اولئك الافريقيين مصاباً بالعمى اللوني

جبار ايطاليا

هو شاب ايطالي عمره ٢٢ سنة طوله الآن متران وربع متر ومحيط صدره متر و٦٠ سنتيمتراً وطول كل قدم من قدميه ٤٥ سنتيمتراً . واذا اراد السفر في سكة الحديد اضطر ان يجلس في مركبة الحيوانات لانه لا يستطيع الدخول الى المركبات العادية

منتهى قوة التلسكوب

خطب المستر بغس في مجمع علماء الفلك البريطاني واصفاً التلسكوب وما يمكن ان يرى به ومنتهى قوته فقال ان غاية ما يصل التلسكوب اليه تقريبا القمر حتى يرى كأنه على ثمانين ميلاً منا وهو الآن على نحو ٢٤ ألف ميل ولكن ماذا نرى منه لو صار على ثمانين ميلاً منا فانه لو كان عليه كتابة واردا ان نقرأها لا نستطيع قراءتها حينئذ ما لم يكن طول كل حرف منها ٢٤٠ متراً

السيد احمد خان

نعت الجرائد العلمية السيد احمد خان الذي قضى العمر في السعي وراء نشر العلوم بين ابناء جلدته في بلاد الهند الواسعة الارحاء وقد لقبته جريدة ناشر العلمية برسول العلم بين مسلمي الهند وقالت ان داره في الغارث بمطبعتها وجريدتها ومدرسته الكلية التي انشأها على نسق مدارس أكسفر دكمبرج لتعليم ابناء الوجوه من مسلمي الهند تذكرا مجيد لحكمته وهمته وسعة صدره وبعد نظره. وقد لقبته جريدة التيمس بعاد السلطنة الانكليزية في بلاد الهند وقالت انه ولد سنة ١٨١٧ وكان من اول اعماله العلمية انه ألف جمعية لترجمة الكتب المفيدة فترجمت وطبعت كثيرا من الكتب التاريخية والعلمية. وزار انكلترا سنة ١٨٧٠ وعاد منها عازما على انشاء مدرسة جامعة فانشأها وفتحها سنة ١٨٧٠ ومن ثم صار يته مقصد الزوار وكعبة رجال العلم في تلك الديار. وبقي يقول الى آخر نسمة من حياته ان التعليم هو العنصر الوحيد لمسلمي الهند اذا ارادوا ان يحفظوا ما كان لهم من الشأن قبل استيلاء الانكليز على بلادهم

نمو الشعوب

اذا بقي معدل الزيادة في الممالك الاوربية على ما هو عليه الآن تضاعف عدد الروسيين

في ٤٥ سنة وعدد الالمانيين في ٦٥ سنة وعدد النمسيين في ٧٠ سنة وعدد الانكليز في ٨٠ سنة وعدد الايطاليين في ١١٠ سنين واما الفرنسيون فلا يتضاعفون الا في ٨٦٠ سنة

حساب المتوحشين

ذكرنا غير مرة ان بعض المتوحشين ليس عندهم من الاعداد غير الواحد والاثني والثلاثة والاربعة. وقد ذكر بعضهم في جريدة الانثروبولوجيا باميركا ان اهالي جزائر مري شمالي استراليا ليس عندهم من الاعداد الا الواحد والاثني فيقولون للواحد ننت وللاثني نيس واذا ارادوا ان يقولوا ثلاثة قالوا نيس ننت. واذا ارادوا ان يقولوا اربعة قالوا نيس نيس واذا طلب منهم ان يعدوا اكثر من ذلك اشاروا الى اعضاء جسمهم وابتدأوا من خنصر يدهم اليسرى فاصابعها وهي خمسة والرسغ ستة والذراع سبعة والمرفق ثمانية والمنكب تسعة والعائق عشرة والعنق احد عشر ثم ينتقلون الى اليد اليمنى فيعدون عليها عشرة اخرى فتصير الاعداد ٢١ ثم يضيفون اليها اصابع القدمين فتصير الاعداد ٣١ وذلك غاية ما يعدون. واذا ارادوا ان يثيروا الى اكثر من ٣١ قالوا غاري اي كثيرا. وقد ادخلت اسماء الاعداد في لغتهم الآن من اللغة الانكليزية

فهرس الجزء الثاني من السنة الثالثة والعشرين

٠٨١	علاج السل الشافي
٠٨٦	الصابئة والصابئون
٠٩٠	من مقالة للقس صموئيل زومير قدمت الى جمعية فكتوريا الفلسفية رواد الحضارة
٠٩٤	العلم في العام الماضي
٠٩٦	الحياة والاحلام
١٠١	نوبار باشا
١٠٩	اكتشاف مصري عظيم لاحد علماء الآثار المصرية
١١١	مستقبل السودان
١١٤	جبايرة العصور الغابرة
١٢٠	وفاة كريمين
١٢١	باب المراسلة والمناظرة * تهنئة للمقتطف بعامه الجديد . ورق المقتطف . الانشاء والعصر
١٢٨	باب تدوير المنزل * صحة الوالدات . العوارض الفجائية ومعالجتها . النسلية اوقات الفراغ
١٣٤	باب الزراعة * السباد انطبيجي والصناعي . الزراعة والعظام . زراعة الصنصاف . الزرع لاجل النقاوي . المحاصلات هذا العام .
١٣٨	باب الرياضيات * السيارات وحركاتها في شهر فبراير ١٨٩٩
١٣٩	باب التقريظ والانتقاد * حقائق الاخبار عن دول البحار
١٤١	باب المسائل * اصطدام كوكب بالارض . النجوم المغنطيسي . مخترع طوايع البريد . لغات البشر . مدينة اسبوط . تنظيف صدى النحاس . اشعة رنتجن والطرش . اتصال افرقية باوريا . لسع العناكب . استخراج الكانور . كثرة الضرائب في بلاد النمسا . اكل اولاد العقرب لامها . جريدة المعرفة
١٤٦	باب الاخبار العلمية وفيه ٤٤ نبذة



فلكس فور رئيس جمهورية فرنسا